رحلات
مع المسيح

القمص

بيشوي كامل

مارجرس سبورتينج

https://coptic-treasures.com/

بسم الله القوى

المسيح هو الطريق والحق والحياة...

فالمسيح هو الحياة الأبدية وهو القيامة "أنا هو القيامة والحياة" وقبول المسيح بالإيمان بالمعمودية والتناول والأسرار هو قبول الحياة الأبدية داخل الإنسان "ها ملكوت الله داخلكم" ولا توجد طريق توصل للمسيح... المسيح نفسه هو الطريق هو الغاية والوسيلة في آن واحد.

وهذه الحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا... أظهرت لا لكي نسمع عنها بل لكي نقبلها فينا ونحيا بها ويكون لنا شركة مع الأب وابنه يسوع المسيح.

وقد قال الرب للتلاميذ عن صعوده للسماء... "تعلمون حيث أنا أذهب وتعلمون الطريق"... ثم قدم نفسه لنا أنه بذاته هو الطريق... لكي نسلكه كالطريق الوحيد للحياة الأبدية لأنه ليس بأحد غيره الخلاص وليس اسم آخر أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص إلاَّ اسم يسوع.

فالإيمان بالمسيح إذن منطوقاً نظرياً ولا عبارات كلامية بل هو قبول المسيح "الحياة والطريق" مَن آمن بي ولو مات فسيحيا... مَن يأكلنى يحيا بي.

ونحن نقدم لك أيها القارئ العزيز باقة من النبذات الروحية كتبها أبونا القمص بيشوى كامل كرحلات مع المسيح "الطريق والحياة" لتكون مع المسيح وفي المسيح... وتدرك بيقين شديد وجودك وحياتك وكيانك في المسيح.

وقد جعل أبونا بيشوى مسيرتنا مع المسيح وفيه مراحل رحلات تنتقل فيها النفس بالمسيح من التراب والعالم والجسد والزوال والموت– إلى السماء والملكوت وعالم الروح وحضن الرب.

وتستطيع أن تلمس هذا بوضوح من خلال كلمات النعمة إذا تعمقتها بالصلاة وعشتها بالروح لا كأقوال نافعة فحسب بل كما هي بالحقيقة مسيرة وانتقال من موت إلى حياة ومن عيشة بحسب الجسد وعرف الناس إلى حياة بحسب الروح.

❖ فلت رافق الـ نعمة خط واتك وأذ ت تسير هذه الرحلات مع المسيح وفيه لكي تبلغ الذي من أجله أدركنا المسيح.

ولتكن صلوات أبينا بيشوى كامل في السماء كرائحة بخور مقبولة مرافقة لكل صلاة ترتفع إلى العرش السمائى من خلال كلمات هذا الكتاب.

وليعط الرب لكنيسته أزمنة سلامية وبنياناً في الروح بشفاعة القديسة الطاهرة مريم وكل مصاف القديسين وصلات أبينا الطاهر البابا الأنبا شنوده الثالث حبيب المسيح.

القس لوقا سيداروس

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

رحلة التجسد الإلهي

- **رحلة التجسد هي:**

ا- نزول الله واتحاد. بجسدنا،

2- وإنقاذه لنا،

3- ثم صعوده بنا من الأرض (خر 3: 8).

- لا يمكـ ـن أن يتم الخلاص بإرسال موسى، بل بنزول الله ذاته في الجسد، فلذلك كان نزول الله في العليقة ضرورياً قبل بدء كل عمليات الخلاص.
- وجود جسد الرب على المذبح علامة على استمرار سر التجسد في حياتنا كل يوم.
- المسيح تجسد ودخل الزمن ليخرجني من عبوديته.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

رحلة التجسد الإلهي

❖ **آدم فيما هو حزين.....** (ثاؤطوكية الاثنين).

* حواء بالكثرة كثرت أحزانها وتنهداتها...

* قلب الإنسان قد امتلأ بالحقد والغضب حتى قام الأخ على أخيه هابيل وذبحه.

* وامتلأ القلب بالشهية حتى اشتعل بها جسده فاشعل مدينة بأسرها ودمر مدينة سدوم وعموره.

* وملأ الكبرياء قلب العالم، فتعالى الإنسان أمام الله معتزاً بقدرته واختراعاته وبنى برجاً يصل به للسماء– فكانت اختراعات الإنسان المملوءة بالكبرياء سبباً في بلبلة ألسنة العالم وانقسامه إلى دول مشتتة.

* ووقع الإنسان تحت سلطان المرض والألم وأدمت رجلاه من شوك الأرض، وذاق الموت وما بعده من نزول للجحيم، وأحس أن كل هذا إهمال من الله له، وقاسى من الغربة والوحشة عن الله وصرخ قائلاً مع ارميا: " لقد صار السيد كعدو".

* ثم تمادى الإنسان في شره وأدرك أن الله كره عبادته فقال:

"كره السيد مذبحه" (مراثى 2: 7).

* والآباء الأبرار الذين جاهدوا ضد الخطية بكل طاقاتهم أحسوا بعجزهم فصرخوا قائلين: "ويحي أنا الإنسان الشقي مَن ينقذني من جسد هذا الموت" (رو 7: 24).

* حتى الذين حفظوا الناموس من صغرهم أحسوا بفراغ لم تملأه الوصية فقالوا: "يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية" (مر 17:10).

* ووصل صراخ الإنسان إلى الله وتحنن قلبه فقال: "من أجل صراخ المساكين وتنهد البائسين، الآن أقوم يقول الرب أصنع الخلاص علانية".

* لم يكن الخلاص ممكناً بنبي مثل موسى، بل بنزول الله

ذاته. لذلك قبل أن يرسل الله موسى لفرعون نزل الله على الأرض في شكل عليقة تشتعل ولا تحترق، إشارة إلى أن الخلاص لا بد أن يبدأ بنزوله وتجسده في بطن العذراء التي لم تحترق كالعليقة عندما حملت جمر اللاهوت. "العليقة لم تحترق لأن الله داخلها وهو يكلم النبي" (ثاؤطوكية الخميس)

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

البشارة المفرحة

❖ ق ال الـ رب: "لم ا رأيت مذلة شعبي الذين في العالم وسمعت صراخهم... وعلمت أوجاعهم، **فنزلت+ لأنقدهم** (من يد الشيطان وجنوده) + **وأصعدهم** من الأرض" (خر3: 7، 8).

❖ وفي ملء الزمان. وفيما آدم حزين... جاء المبشر رئيس الملائكة جبرائيل مُرسلاً إلى فتاة عذراء قائلاً: "ه ا أن تِ س تحبلين وتل دين أبناً وتسمينه **يسوع** (أي مخلص)... وبعد تسعة أشهر قال الملاك للرعاة: "أبشركم بفرح **عظيم** يكون لكم ولجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود **مخلص** هو المسيح الرب".

❖ **بشارة التجسد للعالم كله في شخص العذراء:**

* الله لما سمع صراخنا وعلم أوجاعنا **نزل** "وضع ذاته وأخذ شكل العبد".

* ونزل **لينقذنا** من الموت " لأنه إن كان واحد قد مات عن الجميع فالجميع إذاً قد ماتوا" (2 كو 5: 14)، وسحق العدو الشيطان بالصليب، وأغرقه في بحر العماد، وفدانا بدمه.

* وبعد أن نزل وأنقذنا **أصعدنا** من الأرض **معه** (رغم أننا مازلنا في العالم بالجسد)، لأنه أعطى الذين على الأرض ما هو في السماء إذ ملأ الكل بلاهوته وأعطاهم سلامه.

(صلاة الصلح القداس الغريغورى)

* وأزال لعنة الناموس، وأبطل الخطيئة بالجسد. (القداس الإلهي).

❖ **أتيت إلينا كل الأرض... أتيت إلى بطن العذراء:**

* الكلمة صار جسداً.
* أخذ الذي **لنا** وأعطانا **الذي** له.
* صار **ابن إنسان ليجعلنا أبناء** لله...
* العذراء **عجينة البشرية** قدمتها بالكمال الله الخالق. (ثاؤطوكية الخميس)

*هذه العجينة البشرية التي قدمتها العذراء **أنا وأنت منها**... وهذا هو نصيبنا في التجسد الإلهي عن طريق العذراء.

* والروح القدس الذي حل عليها، نحن من أجلها صرنا مسكناً له. (لبش ثاؤطوكية السبت)

* والبطن الذي ولد البنين بالوجع، صار ينبوعاً لعدم الموت. (ثاؤطوكية الخميس)

❖ **النسب الإلهي**– "باركت طبيعتي فيك "!

* دخلنا بالعذراء **في نسب إلهي**، عندما صارت أماً لمن أنشأها.

* دخلنا بالعذراء **في نسب ملوكي** عندما قامت الملكة عن يمين الملك.

* دخلنا بالعذراء في **بنوة إلهية** عندما أعطانا سلطاناً أن نصير أولاداً لله.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

* من أجل ذلك **تكرمنا الملائكة** لأننا صرنا أبناء الملك الذي تخدمه الملائكة، ولأنه أخذ شكلنا "شاركنا في اللحم والدم" (عب 14:2).

* **وبارك طبيعتنا فيه** فصرنا لا نحيا نحن بل المسيح يحيا فينا

❖ عيد البشارة :

يوافق عيد البشارة 29 برمهات– أي يسبق عيد الميلاد 29 كيهك بتسعة شهور. وتحتفل الكنيسة بهذا العيد كل يوم 29 من الشهر القبطي لكيما يعيش أبناؤها **الفرح** المستمر ببشارة التجسد والميلاد والقيامة. فهل يا أخي تعيد هذا العيد كل شهر؟ وهل حياتنا مملوءة بفرح البشارة– الفرح العظيم الذي لنا ولكل الشعب كقول الملاك؟ هل نحن نحسب أن كل ما كان لنا ربحاً في هذا العالم خسارة من أجل معرفة بشارة الخلاص؟ وهل هذا الفرح لا يقدر أحد أو شيء أو ألم أو حزن... أن ينزعه منا كقول الرب ذاته؟

* فآدم فيما هو حزين أشرق عليه الرب **جسدياً**. (ثاؤطوكية الاثنين)

* من أجل ذلك كل الأنفس تفرح وترتل مع الملائكة مسبحين الملك العظيم... لأنه حل حاجز العداوة بالكمال ومزق كتاب العبودية التي لآدم وحواء وجعلهما حريين. (ثاؤطوكية الثلاثاء)

* وقالت القديسة مريم: "تبتهج روحي بالله مخلصي" (لو 1: 47).

* ونحن من وراء العذراء نرتل قائلين: "افرحي يا مريم الأم والعبدة...".

* وحنة، وهي أرملة نحو 84 سنة لم تفارق الهيكل عابدة بأصوم وطلبات ليلاً ونهاراً... كانت منتظرة مَن يبشرها بفرحة الخلاص من الجحيم، الذي كان ينتظر كل نفس عند موتها" (لو 2: 37).

* وسعمان الشيخ قال بفرح: "الآن تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عيني قد أبصرتا خلاصك" (لو 2: 28، 29).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

دخل المسيح الزمن ليخرجني من سلطان الزمن

❖ غير المتجسد تجسد، غير المبتدئ ابتدأ، غير الزمني صار تحت زمان.

* الزمن مخلوق والمسيح الأزلي صار تحت زمان.

* الزمن= المسافة / السرعة، وعندما تبطل حركة الأرض ستصير سرعتها صفراً عندئذ الزمن= المسافة / صفر= **مما لا نهاية= الأبدية! فالمسيح دخل في الزمن ليعطيني نعمة الدخول في الأبدية مع كونى مازلت في هذا الجسد، وذلك عندما أخذ طبيعتي وأعطاني الذي له.**

* **فالعذراء في بطنها المحدود حملت غير المحدود، والأزلي حدد له تاريخ للميلاد، فالعذراء الإنسان حملت الحياة الأبدية** لتعطى كل جنسها الحياة الأبدية ونحن نعيش في هذا الجسد. فالعذراء عاشت مع المسيح جسدياً، وفي نفس الوقت عاشت الأبدية به. فالمسيح دخل الزمن والمكان في بطن العذراء، وخرج بالعذراء وبكل جنسنا من سلطان الزمن لنعيش به الأبدية ونحن في هذا العالم!!! هذا هو سر الأسرار، سر التجسد.

❖ الكنيسة القبطية **تؤمن بوحدة الطبيعة** من الناحية العقائدية، أما من الناحية الاختبارية اليومية تجعلني أقول: "لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" لأني بالإيمان عضو في جسد المسيح، ووحدة المسيح تجعلني أقول: "مع المسيح صلبت" لأني عضو في الجسد المصلوب ومع المسيح قمت، وأقول وأصعدني وأقامني معه، وأقول أعمل أعمال المسيح، **ولا أعود أقول إني مجرد إنسان بشرى.**

* كذلك بوحدة الطبيعة "**وحد المسيح الحوادث البشرية والزمن بلاهوته الأبدي** وصارت أعمال المسيح التي عملها بالجسد سوء كانت صلاة أو رحمة أو محبة أو تألماً... كلها أصبحت أعمال إلهية خالدة، (أي أعمال المسيح الزمنية اتحدت بالأبدية) إي أن الزمن اتحد بالأبدية في شخص المسيح[1].

❖ أذنا وأنت الإنسان المحدود صرنا مسكناً للمسيح غير المحدود، وأنا الإنسان الزمني صرت بالمسيح **أحيا إلى الأبد.**

❖ **القداس الإلهي:** هو حضور المسيح بالجسد في زمن معين ولكن في نفس الوقت هو خروج بنا من سلطان الزمن حيث نعيش مع الملائكة حول المسيح وبالمسيح في الأبدية، فالصلاة أو القداس الإلهي هو الطاقة التي نطل بها على الأبدية[2].

❖ الصلاة هي تحويل الزمن الميت إلى عمل إلهي خالد... حيث تستبدل حركة الساعة بحركة الروح. فالروح في الصلاة تدعونا أن نشارك الأرواح القديسة في الأبدية لأننا بالاقتراب من المسيح نقترب حتماً من ملكوت السموات[3].

---

[1] كتاب توجيهات في الصلاة ص 7.
[2] عن كتاب توجيهات في الصلاة.
[3] عن كتاب توجيهات في الصلاة.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

- **السـ ـواح** بشر مثلنا، بكثرة صلاتهم والتصاقهم بالرب خرجت من حدود الزمان والمكان كقول الرسول: "أعرف إنساناً صعد إلى السماء الثالثة ورأى أموراً لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتحدث عنها" (2 كو 12: 3)

- **الأمـ ـور الماديـ ـة** التي نستخدمها في الكنيسة (مواد الأسرار) عندما تتقدس بالصلاة تكتسب صفات إلهية، والأمـ ـور الماديـ ـة كالأكل والشرب عندما نباركها بالصلاة تكتسب بركات غير محدودة. "وأعمالنا المادية عـ ـندما نـ ـباركها بالصـ ـلاة تتقدس مهما مهما كانت حقيرة، وتتصفي من الهم والأنانية والصفات الرديئة كالكـ ـذب والغـ ـش... تـ ـتقدس وتصـ ـير لائقـ ـة أن تقدم إلى الله جنباً إلى جنب مع أعظم الخدمات الدينية الأخرى"[4].

- **التجسـ ـد الإلهي أخرجني من إمكانياتي المحدودة الزمنية إلى إمكانيات إلهية غير زمنية وغير محدودة فأقول:** "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" وأستطيع بالإيمان بالمسيح الذي اتحد بطبيعتي البشرية. أستطيع أن أنقل الجبال.

- والتجسـ ـد الإلهـ ـي أخرجنـ ـي مـ ـن **حدود الغنى المادي** الذي يعتمد على الذات المحدودة والمال المحدود والصـ ـحة المحـ ـدودة والوقت المحدد... إلى **الغنى المحدود غير المحدود** "من أجلكم افتقر وهو غنى لكي تسـ ـتغني أنتم بفقره (أي بتجسده)" (2 كو 8: 9). وأيضاً قوله: "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل" "وحينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى" (2 كو 12).

[4] عن كتاب توجيهات في الصلاة.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

أدلة على استمرار سر التجسد

1- الدليل الأول أن الرب يسوع الذي أخذ جسدنا من العذراء مريم **مازال به للآن في السماء وإلى دهر الداهرين.** سيأتي على السحاب بجسده الذي أخذه منا وستنظره كل عين والذين طعنو وسيرى الجميع أثر المسامير والحربة في جسده...! فالتجسد هو اتحاد الله بغير امتزاج ولا اختلاط ببشريتنا **إلى أبد الآبدين.**

2- الدليل الثاني المهم جداً، أن جسد المسيح ودمه حاضر باستمرار على المذبح والكاهن يعترف بصرت عالي إلى النفس الأخير: "أن هذا هو الجسد الذي **أخذه من سيدتنا ملكتنا القديسة مريم** "... وهو الجسد الذي "**أسلمه كل خشبة الصليب** بإرادته وحده عنا كلنا"... وهكذا نحن نعشق التجسد الإلهي المستمر إلى الأبد بأكلنا جسد الرب ودمه.

فالجسد الموجود على المذبح هو المولود من العذراء، وهو الجسد المذبوح... والتتابع الزمني لأحداث المسيح على المذبح أو المسيح في حياتنا- ما هر إلاَّ وقوع الإنسان لعبيرية سلطان الزمن.

3- **الكنيسة هي جسد المسيح** وأنا عضو في جسد المسيح كقول الكتاب المقدس: "وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة. التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل" (أف 1: 22، 23)

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

كيف نحيا التجسد باستمرار

1- التجسد الإلهي بدايته الزمنية هي في بشارة العذراء والحبل الإلهي. وبالنسبة لما هي في **اجتيازي المعمودية** وخلع الإنسان العتيق والولادة من فوق ولبس الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله (أف 4: 22، 23).

فاكتشاف حقيقة هذه الولادة يعنى حياتي التجسد الإلهي، أو الولادة الجديدة في المسيح. فكم كثيرين منا يسمعون عن المعمودية كذكرى، ودكن حقيقة هي **بداية** ولادتي بالروح، **وهي البشارة الإلهية لي** بأني صرت مواطناً سماوياً، وهي بداية عضويتي في **جسد المسيح إلى دهر الداهرين !!**. إذاً المعمودية بدأت زمنياً في حياتي **واستمرت وستستمر بلا توقف،** لا يعوقها موت جسدي لأنها ولادة من فوق. هي استمرار واستمرار للتجسد الإلهي، **فهل أنا أعيش المعمودية كل يوم؟** لقد مت مع المسيح بالمعمودية ودفنت- دفنت **مرة واحدة،** والمعمودية لا تعاد، حملت الموت في إنساني العتيق، وقمت مع المسيح في جدة الحياة (رو 6: 9 10). أنا ميت بإنساني العتيق، وحي وقائم بالمسيح. المعمودية فعل مستمر بلا توقف، انه عمل يستمر بي **للأبدية** فكيف يتوقف؟!... هل ولادتي من أبي وأمي الأرضيين يمكن تغييرها؟ فكم بالحرى ولادتي من الثالوث الأقدس، فإنها لا تتغير ولا تنتهي.

وإن انتهت علاقتي الجسدية بالموت مع أبي وأمي. فعلاقتي بجسد المسيح لا تنتهي لأن الموت قد مته معه **مرة واحدة** وأنا الآن حي به لأنه حي إلى أبد الآبدين.

هيا يا أحبائي نذوق كل يوم الحياة الجديدة بالمعمودية كينبوع يفيض دائماً بلا توقف إلى حياة أبدية، وذلك بالتوبة المستمرة كل يوم لتجديد الذهن وغسل النفس واستمرار عمل المعمودية.

2- التجسد تم بحلول الروح القدس على العذراء فطهرها ثم حمدت بالجسد الإلهي. وفي **القداس** يحل الروح القدس على الكاهن والشعب فيطهرهم ثم على القربان فيتحول إلى جسد الرب ودمه ويتم فعل التجسد في طبيعة واحدة فنأكل ونحيا.

أرأيت يا أخي كيف تعيش النفس التائبة التجسد الإلهي يومياً، بالتطهير بالروح القدس، وبالثبات في جسد الرب من على لمذبح. فالكاهن ينادى بصوت عالي (بصوت يسوع) تعالوا كلوا "هذا هو جسدي"، "هذا هو الجسد الذي أخذه من سيدتنا وملكتنا كلنا القديسة مريم وجعله واحداً مع لاهوته". انظروا جود المسيح غير المحدود والذي وهبه للتائبين، أن نعيش سر التجسد كل حين ونأكل الجسد مذبوحاً "وأسلمه على خشبة الصليب" فنعيش المسيح المتجسد المصلوب كل يوم ونأكل الحياة فنعيش القيامة كل يوم.

3- أنا عضو في جسد المسيح :

أ- ومعنى إني عضو **فليس لي حياة مستقلة بدونه.** فهل يمكن أن تعيش اليد أو الرجل أو العين بدون الجسم كله؟... إنها ستنتهي وتموت فوراً. وهنا يحق لي أن أعيش التجسد الإلهي كل أيام حياتي "لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل 202)، "وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة. التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل)، (أف 1: 22). ومرة أخرى يتحدث الرسول عن أعضاء جسده قائلاً: "أفآخذ أعضاء المسيح

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وأجعلها أعضاء زانية حاشا" (1كو 6: 15) **فلكي أعيش التجسد باستمرار** ينبغي أن أدرك أنه ليس لي **إرادة** منفصلة عن المسيح "لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك" وأن لا يكون لي فكر غير **فكر** المسيح "أما أنتم فلكم فكر المسيح"، وليس لي **حياة** خاصة "لي الحياة هي المسيح".

ب- وعضويتي في جسد المسيح غير المنظور، ملء الذي يملأ الكل في الكل **تجعلني أحس باحساسات جميع الأعضاء** فلكي أعيش التجسد ينبغي أن أحس بآلام بقية الأعضاء وأعمل معهم لأجل وحدة الجسد "وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين... لبنيان جسد المسيح" (أف 4: 12). فالتجسد الإلهي بناء مستمر لجسم الكنيسة التي هي جسده، وثبات مستمر للأعضاء بعضها مع بعض في الرأس". **والاختبار العملي للتجسد الإلهي أن أعيش يومي وحياتي ثابتاً مع أخوتي في جسد المسيح بهمهم وآلامهم** "مكملاً في جسدي نقائص شدائد المسيح"، **مجاهداً حياتي من أجل بنيان جسد المسيح**، أعيش العمر كغصن في الكرمة **يأخذ ويعطى**، وكعضو في الجسد يعمل ويساعد ويتعاون ويعيش في وحدانية.

4- المسيحيون هم **حياة يسوع المسيح الخفية في البشر**، لأن حياة ربنا يسوع المسيح هي في الواقع الحياة المسيحية التي تبدأ مع كل مسيحي ثم تنمو معه.

الرب يسوع اتحد بجسدنا فولدنا معه، وتجرب بنا (بجسدنا) مع إبليس وانتصر بجسدنا، وحمل خطيئتنا على جسده الذي أخذه من جسدنا، ونزل به للأردن "حمل الله حامل خطية العالم" وصعد على الصليب بجسدنا وأماتنا (إنساننا العتيق) على الصليب، وقام وأقامنا معه، وصعد بجسدنا فأصعدنا معه، وجلس في المجد فأصعدنا معه. **فالسيد المسيح عبر بجسدنا هذا العالم، بعد أن واجهنا الشيطان في التجربة، وواجهنا الخطية والعالم والموت عند الصليب، وأخيراً أقامنا معه.** فالتجسد الإلهي كان بداية في سلم الحياة الممجدة، فالمجاهدون في حياة الموت عن العالم والقيامة من الخطية، والصعود بالفكر للسماء هم الذين يعيشون التجسد الإلهي باستمرار. وإليك ما قاله كتاب الفيلوكاليا في هذا الصدد: [إن حياة ربنا يسوع المسيح هي في الواقع الحياة المسيحية التي تبدأ مع كل مسيحي، ثم تنمو وتصل به إلى الكمال بواسطة إرادة ومشيئة الله الآب الصالحة وبعمل الروح القدس الحال في الإنسان المسيحي وتحت إرشاد الرب يسوع المسح نفسه الذي وعد بأن يسكن فينا كل الأزمان...

وهذه الحياة ليست مستطاعة فقط لكل المسيحيين بل **ضرورة حتميه**...

والمختارون فيهم يتوغلون في أعماق حياة المسيح السرية ثم **يتسلقون** درجاتها تدرجياً.

5- ونعيش التجسد عملياً في عالمنا هذا لأن المسيح **ترك لنا مثالاً نتبع أثر خطواته** (1 بط 2: 21).

لقد عاش يسوع طفلاً كبقية الأطفال، وبارك الطفولة وعاشها في أجمل صورها وعاش شاباً وبارك الشباب وعاشه في أطهر وأقوى صوره.

مات العائل يوسف النجار وعمر السيد المسيح 15 سنة وعمل نجاراً، وعال أمه وبارك العمل، وتعامل مع الناس -الأشرار والأخيار- فكيف كان يعاملهم؟، وكيف كان يقابل الإساءة وكيف كان يقابل غيرة وحسد جيرانه لنجاحه في العمل، وكيف تعامل مع أمه، وكيف أدى واجبه نحو وطنه الأرض يدفع الدرهمين، وكيف احتمل ظلم الأشرار وكيف احتمل تهمة اسمه "انه نصراني- ناصرياً"، كيف قابل كل ذلك؟ ...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

ولو كان المسيح بالجسد على الأرض أيامنا هذه لدخل المدرسة وأدى امتحان الثانوية العامة ودخل الجامعة وعمل... فكيف كان سيتعامل مع زملائه، وكيف كان يسلك ويلبس.

هذه هي حياة الإله المتجسد لأجلنا الذي وضع لنا مثالاً لنقتفي أثر خطواته، ولنعيش اليوم حياتنا من الطفولة للشيخوخة كل أثر خطوات الرب ونقول لنا الحياة هي المسيح لأنه شابهني في كل شيء ما خلا الخطية وحدها. هذا هو طريقنا يا أحبائي لاختبار التجسد كل أيام حياتنا ولاختبار قوة المسيح وقيادة الروح القدس في حياتنا.

6- **تدريب الوجود الدائم مع الله** هر إشارة إلى التجسد الإلهي. فالإحساس المستمر بوجود الله معي في كل أعمالي وحركاتي هو إشارة صادقة إلى التجسد الإلهي وان أعمالنا وحركاتنا تتم به "لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد" (أع 17: 28).

7- **معاملتنا للمساكين والمحتاجين** هي اكتشاف رائع للتجسد الإلهي "لأني جعت فأطعمتموني... عرياناً فكسوتموني... " (مت 25: 35).

8- **وللكنيسة برنامج صلواتها** لكي يحيا أبناؤها التجسد باستمرار. أولاً في **شهر كيهك** تدور جميع الصلوات والتأملات والتراتيل حول التجسد من السيدة العذراء من أجلنا، ثانياً في صلوات **الثاؤطوكيات** اليومية حول العذراء كعجينة للبشرية قدمت لله في سر التجسد، ومن هنا يتضح أهمية التسبحة في كيان الكنيسة القبطية. راجع كتاب العذراء ثيؤتوكوس.

9- التفكير دائماً بأن بشارة التجسد التي نلناها هي **بشارة مفرحة**، فالفرح هو الترمومتر لإنسان المسيحي الذي به يحس أنه قد أدرك سر التجسد الإلهي، وهذا هو موضوعنا الآن:

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

الفرح الكامل بالتجسد الإلهي

" الحياة الأبدية التي كانت عند الآب أظهرت لنا".
(1 يو 1: 2)

" ونكتب إليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً"
(1يو 1: 4).

الفرق بين فرح العالم والفرح النافي من التجسد الإلهي:

- فرح العالم ينشأ من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية المحيطة بالإنسان، لذلك فهو فرح مؤقت ومعرض لمخاطر كثيرة أهمها الموت.
- أما الفرح المسيحي فناتج عن **وجود الله واتحاده بطبعنا** حتى ولو كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالإنسان مضادة كما حدث **في المذود**. لذلك ففرحنا كمسيحيين في ميلاد المسيح ناتج من وجود الله في وسطنا ولو في مذود حقير. ونبلغ قمة هذا الفرح عندما ندرك أعماق حب الله على الصليب. والثلاثة فتية كانوا يسبحون الله في وسط الأتون والنار مشتعلة، وبرلس الرسول كان يرنم بفرح في أعماق السجن قائلاً: "افرحوا في الرب" (في 3: 1). وهذا الفرح لا يمكن أن ينزع منا (يو 16: 22) **حتى بالموت** لأن الله تجسد واتحد بطبعنا.

1- فرح كامل بحياة لا يغلبها الموت: المسيح الحياة أعطانا ذاته (الحياة الأبدية)، والقبر الذي سندخله ما هو إلاَّ مكان للجسد الترابي ولكن ليس له سلطان أن يفصل النفس عن الحياة الأبدية التي اتحدت بها. والتاريخ مملوء بالقديسين الذين كشفوا أن الحياة فيهم كانت أقوى من الموت: فالبعض واجه الموت بفرح كأنه شيء ضعيف، وآخرون عذبوا ولم يقبله النجاة (عب 11: 35) كالتسعة والأربعين شهيداً شيوخ شيهيت، وآخرون بعد أن ماتوا قاموا لأن الذي فيهم كان أقوى من الموت كمارجرجس الذي مات 3 مرات وقام، وآخرون استهزءوا بالموت (العدو الأخير) قائلين أين شوكتك يا موت، وآخرون اشتهوه بفرح... وهكذا يعيش المسيحي الذي اكتشف المسيح الحياة الأبدية – يعيش في فرح كامل، لا يقدر الموت أن ينقصها بل على العكس يزيدها بهجة وكمالاً.

2- فرح كامل بغلبة الخطية: الحياة المسيح التي فيَّ أقوى من أعظم خطية، والمسيح قد أدانها بالجسد عل الصليب، حتى الخطية التي أسقط فيها اليوم لضعفي، فعندما أتوب "دم يسوع المسيح يطهر من كل خطية" (1يو 1: 7). فكل مرة أتوب وأتقدم للتناول من دم المسيح أقول مع الرسول: "الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه" (رؤ 1: 5). إذاً لنفرح يا أحبائي بقوة لأن دم المسيح قد غلب الخطية تماماً.

3- فرح كامل بالنصرة عل العالم: "الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" (1 يو 1: 4). "ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو 16: 33). فالذين عاشوا التجسد وحياة التوبة وحملوا الصليب وتبعوا يسوع أحسوا **بالقوة الإلهية غير المحدودة** التي فيهم التي تغلب العالم كما أحس داود بقوة الله معه أمام جليات الجبار. والعالم كما يكشفه لنا الرسول هو"شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة".

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

4- فرح كامل بالانتصار على الشيطان: فالمسيح الذي نحيا به قد غلب الشيطان على جبل التجربة، وسحقه تحت الصليب، ونزل الجحيم وفك الذين وقعت في أسره، فلم يعد له سلطان على أن يحدر أي نفس للجحيم كما فعل من قبل بجميع الآباء. لذلك قال الرب للص: "اليوم تكون معي في الفردوس". لذلك يا أخوتي لنفرح مع الرسول ونقول: "أين غلبتك يا جحيم" (1كو 15: 55)، لنفرح بالأكثر لأننا سوف لا ننحدر للجحيم فحسب بل سنصعد للفردوس مع المسيح.

5- فرخ كامل بالحياة: الحياة الأبدية- الحب- النظر.

- **الحياة الأبدية** هي المسيح ونحن نحياها الآن في الجسد، إنها حياة الاتحاد بالله، الحياة المنتصرة على العالم وأباطيله والخطية وصورها والشيطان وسلطانه والموت وجبروته... إنها حياة لا تغلب لأن الذي فينا أقوى من الذي في العالم وأقوى من الخطية إذ سحق الشيطان وداس الموت.
- **أما الحب** فهو طبيعة الله "الله محبة". فالحب هو الذي جعله يخلى ذاته ويأخذ شكل العبد و يدخل البطن المحدود و يصير تحت زمان. فالحياة الأبدية حب يفيض ويملأ حياتنا، حب الاتحاد بالحبيب، حب كامل لله وحب كامل للبشرية كلها... لنعيش الحب بأقوى صهره وبكامل ملئه.
- والمسيح الحياة **هو نور**، وهو الذي أنار ظلمتى "الرب إلهي ينير ظلمتى" (مز 18: 28). هو الذي يبدد الظلام فيكسب نفسي فرحاً لا ينطق به. هو نور الحق المتجسد "أنا هو الحق" الذي يبدد كل ظلمة الشر الذي فيَّ، نور الطهارة الذي يبدد كل ظلمة للنجاسة، نور الحب للجميع الذي يبدد كال صور الحقد والشرور والتعصب... إنه نور التجسد الإلهي "والحياة كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة".

هذا يا أخي هو حقنا في المسيح الذي أخذ جسدنا وصار إنساناً، الذي أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له.

لنشبع من الحياة ونعيشها،
ونشبع من الحب ونتلذذ به،
ونشبع من النور وتستنير حياتنا به. آمين.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

عظمة نزول الله للإنسان

ولد ولكنه كان مولوداً منذ الأزل، ولد من امرأة، ولكنها عذراء: فثمة لاهوت وناسوت متحدين، ليس له على الأرض أب، ولا له في السماء أم. حمله أمه في حشاها، ولكن عرفه النبي وهو في حشا أمه واهتز مسروراً لمجيء الكلمة خالقه. لفف بالقمط ولكنه خرج من الكفن عند قيامته. أنيم في معلف ولكن مَّجدته الملائكة، وبشر بميلاده نجم، وسجد له مجوس. لم يكن له عند اليهود منظر ولا جمال وكان عند داود بهياً أجمل من أبناء البشر، وسطع على الجبل كثر إشراقاً من الشمس. واعتمد كإنسان ومحا الخطايا كإله. جُرب بكونه إنساناً وانتصر بكونه إلهاً وهو يدعونا إلى الثقة لأنه غلب العالم. جاع ولكنه أشبع جماهير، وهو خبز السماء الحي، عطش ولكنه صاح قائلاً: مَن كان عطشاناً فليأتِ إلى ويشرب، ووعد مَن يؤمنون به أنهم يصبحون ينابيع ماء حي. عاني التعب، ولكنه راحة المتعبين والمثقلين. كان مثقلاً بالنعاس ومشي على البحر، وزجر الرياح، وانهض بطرس، وقد كاد يغرق في الماء دفع الضريبة ولكنه أخرج المال من حلق السمك، وهو سيد مَن يطالبونه بدفع الضريبة. قالوا: إنه سامرى وانه "مسكون" ولكنه خلص مَن كان نازلاً من أورشليم فوقع بين أيدي اللصوص، وعرفته الشياطين فهربت من وجهه. أرادوا أن يرجموه ولكنهم لم يقدروا أن يصيبوه. يصلى، و يستجيب صلاة مَن يدعوه. يبكى ويكفكف دموع الباكين. يسأل أين وضعتم ألعازر، لأنه إنسان، ويبعثه حياً لأنه إله. بيع بثمن بخس بثلاثين من الفضة، ولكنه اشترى البشرية بثمن عظيم بثمن دمه. يقاد كالنعجة إلى الذبح وهو راعى إسرائيل وراعى الأرض كلها. صار كالحمل هو الكلمة التي بشر بها صوت صارخ في البرية! هو عليل وجريح ويشفي كل مرض وعلة. رفع علما عود الصليب وسمر عليه، ولكنه يعيد لنا حقنا في جميع المنظورات. سقى خلاً ومراً، ولكنه من ذا؟ هو من يحوّل الماء خمراً... أسلم نفسه وله السلطان لأن يستعيدها. انشق حجاب الهيكل عند موته، وتصدعت الصخور، وقام الموتى من القبور. يموت ولكنه يحيى، وبموته هدم الموت، دفن ولكنه قام. نزل إلى الجحيم ولكنه أخرج منه نفوس الأبرار وصعد إلى السماء وسوف يأتي ليدين الأحياء والأموات ويخزى أدلة المارقين.

فإن يكن في الكتاب نصوص تكون لكم علة للضلال، ففيه نصوص أخرى تزيل الضلال فنسألكم باسم المسيح، ونرجو أن تتصالحوا مع الله، "ولا تطفئوا الروح" أو بالأحرى أن يصالحكم المسيح وينير الروح عقولكم. وأن ينتصر روح السلام بالثالوث فعسانا نحن على الأقل ننقذ الثالوث، ونخلص به، ونظل ثابتين أطهاراً بدون خطيئة إلى ظهور مَن هو موضوع رجائنا، بالمسيح ربنا الذي له المجد إلى دهر الدهور.

القديس غريغوريوس النازينزى (العظة 29: 19– 21).

ماذا أقول؟ كيف أتكلم؟ أن معجزة كهذه تجعل الدهش يأخذ منى كل مأخذ. القديم الأيام قد صار طفلاً صغيراً، الجالس على العرش الأسمى في أعلى السماء منسطح في مذود، المستحيل لمسه، البسيط، غير المركب، عادم الجسد، تلمسه أيد بشرية. الفاكَّ قيود الخطيئة مقيَّد بقمط لأنه قد شاء ذلك، قد اعتزم أن يحوّل الحقارة إلى شرف، أن يلبس العار مجداً، وأن يظهر أن حدود التواضع هي حدود القوة. من ثم قد احتمل ذل جسدي لأتمكن من الاتحاد بالكلمة الأزلي. يأخذ لحمى ويعطيني روحه، وبالعطاء والأخذ يهيئ لي كنز حياة. أخذ لحمى ليقدسني، ويعطيني روحه ليخلصني... القديس يوحنا ذهبي الفم (الميمر 2 على الميلاد، الرقم 2)

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

"والكلمة صار جسداً وحل فينا". الإنجيلي بعد ما قال إن الذين قبلوه مولودون من الله وصاروا أبناءه، يوضح لنا سبب ذلك الشرف الفائق الوصف، وهو أن الكلمة قد صار جسداً، وأن الرب قد اتخذ حالة عبد. في الواقع قد جعل ذاته ابن الإنسان، بينما كان بكل الحقيقة ابن الله، ليصيَّر الناس أبناًء الله. حين يلتفت العالي المقام إلى السافل الحال، فذلك لا يمس مجده بأدنى ضرر وغايته آن يرفع السافل من سفالله هذا ما حدث في المسيح. بنزوله من السماء لم ينقص شيئاً من طبيعته الإلهية، غير أنه رقانا إلى مجد لا يوصف، نحن الذين كنا على الدوام في العار والظلمات. تجرى الأمور على هذا المنزل حين يخاطب ملك متسولاً فقيراً بعطف باهتمام، فهو لا يهتك شرفه البتة بل يجعل المتسول وجيهاً ممتازاً في أعين كل الناس.

القديس يوحنا ذهبي الفم (من الميمر 11 على إنجيل يوحنا)

أخذ جسداً من امرأة، لذلك كان طبيعياً أن يأخذ جسداً **قابلاً للموت**، لذلك مات لمسيح. هذا الجسد بفضل اتحاده بالكلمة **لم يعد خاضعاً للفساد** بمقتضى طبيعته، لذلك قام المسيح، وهكذا أتم عملين عجيبين في وقت واحد:

1- إتمام موت الجميع في جسد المسيح "إن كان واحد قد مات عن الجميع فالجميع إذاً ماتوا" (2 كو 5: 14).

2- القضاء كل الموت والفساد بفضل اتحاد كلمة الله بالجسد، لأن الكلمة غير قابل للفساد- فوهب الجسد عدم فساد (لذلك قام من الأموات).

وهكذا **أخذ الكلمة جسدنا**- ليفدينا ويحمل الموت عنا و يكسر شوكته و يصالحنا مع الآب بدمه- ويشاركنا في كل شيء ما خلاً الخطية فيصير أخاً لنا- ويدعونا **للتبنى** فنقول: "أبانا الذي في السموات" لذلك بالضرورة كان ينبغي أن يكون **ابن الله أبناً لإنسان**. لذلك "فالذي لا يعترف بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضل والضد للمسيح" (2 يو 7).

[إن كلمة الله لم يكن محصوراً في جسد ولكنه بالحرى يستخدم الجسد].

اثناسيوس الرسولى (عن كتاب تجسد الكلمة)

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

5

رحلة الصوم الكبير
مع إشعياء النبي

مقدمة

- التزمت الكنيسة بضرورة قراءة جزء من سفر إشعياء النبي كل يوم– من أيام الصوم الكبير– التي تقرأ فيها النبوات قبل بدء القداس الإلهي، أي أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة.
- حتى إننا نجد في الأسبوع الأول من الصوم تبدأ الكنيسة في قراءة الأصحاح الأول من السفر، ويأتي منتصف السفر عند (إش 40) حسب رأى المفسرين مع أحد النصف (السامرية). أما في جمعة ختام الصوم فيقرأ الأصحاح السادس والستون (إش 66)– أي آخر أصحاح في السفر. لذلك نستطيع أن نقول بلا أدنى مبالغة أن سفر إشعياء النبي هو رحلة مع آحاد الصوم الكبير، فنجد فيه ما يناسب: التوبة، الصلاة، والتجربة، الابن الضال، السامرية، شفاء المخلع والمولي أعمى.

  نجد العجب وكأن إشعياء النبي يرسم للكنيسة بالروح برنامج الصم الكبير.

- سفر إشعياء هو سفر التوبة والرجوع لله، وهذا هو نفس برنامج الصوم الكبير وهدفه.
- الصوم يبدأ بالتوبة وينتهي بالقيامة، والأصحاح الأول من إشعياء يتحدث عن التوبة، أما الأصحاح السادس والستون (إش 66) فيتحدث عن القيامة وميلاد الكنيسة الجديد في يوم الخمسين.
- **الصحة الروحية** هي هدف الصوم كما جاء في إشعياء:

أ– في الأسبوع الأول يقول إشعياء: "كل الجسم مريض وكل القلب سقيم من أسفل القدم إلى الرأس **ليس فيه صحة** بل جرح واحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت" (إش 1: 5، 6).

ب– وفي أسبوع ختام الصوم يقول إشعياء: "حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك **وتنبت صحتك سريعاً**" (إش 58: 8).

فسفر إشعياء يحدثنا عن كيف تنبت الصحة سريعاً بواسطة الصوم، وما هو الصوم المفيد للصحة الروحية؟

- هذه مقدمة ضرورية ينبغي أن يضعها نصب عينيه السائر مع إشعياء في رحلة الصوم الكبير، ومن ناحية أخرى تعتبر هذه الدراسة لسفر إشعياء دراسة كنسية روحية لذيذة.

ونقدم الشكر أولاً وآخراً لآباء الكنيسة الأوائل الذين أعطونا فرصة دراسة سفر إشعياء في الصوم الكبير.

القمص بيشوى كامل

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

القـ ـراءات

الأسبوع الأول:

الاثنين إش 1: 2–018 **الثلاثاء** 1: 19… الخ، 2: 1–3. **الأربعاء** 2: 3– 011 **الخميس** 2: 11 – 019 **الجمعة** 3: 1–14.

الأسبوع الثاني:

الاثنين 4: 2… الخ، 5: 1–7. **الثلاثاء** 5: 7– 16. **الأربعاء** 5: 17– 25. **الخميس** 6: 1–12. **الجمعة** 7: 1–14.

الأسبوع الثالث:

الاثنين 8: 13… الخ، 9: 1–7. **الثلاثاء** 10: 12–20. **الأربعاء** 9: 9… الخ، 10: 1–4 **الخميس** 11: 10… الخ، 12: 1، 2. **الجمعة** 13:2–13.

الأسبوع الرابع:

الاثنين 14: 24… الخ. **الثلاثاء** 25: 1… الخ، 26: 1–8. **الأربعاء** 26: 21… الخ، 27: 1– 9 **الخميس** 28: 14–22. **الجمعة** 29: 13– 23.

الأسبوع الخامس:

الاثنين 37: 33… الخ، 38: 1– 6. **الثلاثاء** 40: 1– 8. **الأربعاء** 41: 4– 4 1. **الخميس** 42: 5 : 16 0 **الجمعة** 43: 1–9.

الأسبوع السادس:

الاثنين 43: 10… الخ. **الثلاثاء** 44: 1– 8. **الأربعاء** 44: 21… الخ. **الخميس** 45: 1– 10. **الجمعة** 45: 11– 17.

الأسبوع السابع:

الاثنين 48: 17… الخ، 49: 1– 4. **الثلاثاء** 49: 6–10. **الأربعاء** 58: 1– 11. **الخميس** 65: 8 – 16. **الجمعة** 66: 10–24.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

الأسبوع الأول:

الإنجيل: يبدأ الأسبوع بإنجيل متى (6: 1– 18).

وهو يتحدث عن الصدقة والصلاة والصوم كأركان للعبادة وعن أبانا الذي في السموات... و ينتهي هذا الأسبوع بإنجيل متى (6: 19). ويتحدث عن عدم الاتكال على المال بل على الله وحده.

إشعياء النبي: تقرأ في هذا الأسبوع الأصحاحات الثلاثة كلها، ويمكننا أن نلخص الأمور المشتركة فيها مع قراءات الإنجيل:

1– "أبانا الذي في السموات": "ربيت **بنين** ونشأتهم أما هم فعصم علىَّ" (إش 1: 2). وترنيمة الكنيسة في هذا الأسبوع هي عن أبانا الذي في السموات.

إن ما يحزن قلب الله هو العصيان أو الشر الآتي من الأبناء الذين نشأهم. أبانا السماوي ورباهم. وهكذا يدفعنا إشعياء النبي إلى الإحساس بأن هدف الصوم هو الرجوع لحضن الآب.

2– الرياء: "إذا صنعت صدقة فلتكن في الخفاء. كذلك الصلاة، الصوم...".

فالعبادة موجهة لله، والله يكره الرياء.

أما إشعياء فيكشف لنا أن كل عبادة لا تقدم لله في الخفاء من القلب مكروهة:

"إن كثرتم الصلاة لا أسمع، أيديكم ملآنة دماً" (إش 1: 15)،

"فضتكم مملوءة زغلا (مغشوشة) وخمرك مغشوشة بماء" (إش 1: 13).

فكلمة في **الخفاء** هي العامل المشترك في كل وصايا السيد المسيح فهو يكره الرياء والمرائين.

وإشعياء النبي أوضح لنا بالآيات السابقة وبأخرى كثيرة أن

الله يكره حتى البخور والذبائح من المرائين.

إذاً يا أحبائي فلنعبد الله من القلب بلا رياء، وهذه الكلمة "**بلا رياء**" هي ختام كل صلاة قسمة في القداس الإلهي.

الاتضاع:

والعمل في الخفاء لا بد أن يكون مصحوباً بالاتضاع والمحبة أساس كل البنيان... والتواضع يقوى أركانه.

الأصحاح الثاني من إشعياء كله عن الاتضاع:

- "توضع عينا تشامخ الإنسان وتخفض رفعة الناس ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم" (إش 2: 11).
- "فإن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعالٍ وعلى كل مرتفع فيوضع" (إش 2: 12).
- "ليدخل في نقر الصخور وفي شقوق المعاقل من أمام هيبة الرب" (إش 3: 21).
- "كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة لأنه ماذا يحسب" (إش 2: 22).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

4- "لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض"،

"لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون"،

"فلا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه" (مت 6: 19، 25، 34).

وهذا ما يسجله إشعياء عندما يقول:

- "إنزع السند والركن" (إش 3: 1).
- "كل سند خبز وكل سند ماء" (إش 3: 1).
- "ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل... " (إش 3: 18، 16-21).

وسوء الإنجيل أو سفر إشعياء فكلامهما يؤكدان أن المال ليس سنداً لإنسان، بل المسيحي عليه أن يعشى بلا هم فلا سند للإنسان إلاَّ الله وحده الذي خلصه وفداه ويرعاه ويحصى شعور رأسه.

التوبة هي هدف الأسبوع الأولى:

أولاً: الخطية والذات:

الخطية مدمرة للإنسان "كل الرأس مريض ليس فيه صحة" (أش 5:1).

ازدواج الشخصية والرياء هما بداية البعد عن الله "كالفضة المغشوشة " (إش 1: 22)

الذات هي أخطر عدو في رحلة الصوم "كفوا عن الإنسان" (إش 2: 23).

"لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما شربون... " (مت 6: 25).

ثانياً: التوبة والاعتراف:

- الاعتراف بالخطية ضرورة للتوبة- والاعتراف دعوة من الله وبدون الاعتراف تضعف قوة الصوم، لذلك تقرأ لنا الكنيسة من سفر إشعياء هذه الأقوال:

"هلم نتحاجج يقول الرب: إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج، إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف" (إش 18:1).

- الاعتراف والصوم كلاهما صلب للذات: "ادخل إلى الصخرة، اختبئ في التراب من أمام هيبة الرب" (إش 2: 10).

ثالثاً: الإيجابية في التوبة:

- "تعلموا فعل الخير" (إش 1: 17).

لا بد في الصوم من الإكثار من عمل الخير: طوبى للرحماء على المساكين فإن الرحمة تحل عليهم والمسيح يرحمهم في يوم الدين ويحل بروح قدسه فيهم.

- "صهيون تفدى بالحق وتائبوها بالبر" (إش 1: 27).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

فالصوم أروع مجال لظهور **بر الله** في حياة التائبين. ما أجمل التوبة التي تؤهل الإنسان لبر الله.

❖ التوبة مسيرة في نور الرب "هلم فنسلك في الرب" (إش 2: 5).

فالسلوك في وصايا السيد المسيح الرب– المكملة لمسيرة التوبة هي مسيرة في نور الرب.

❖ الإنسان التائب يجذب النفوس البعيدة للحياة مع الله "وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله..." (إش 2: 3).

الأسبوع الثاني:

ينتهي هذا الأسبوع بإنجيل **التجربة على الجبل**، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن إشعياء في نبوته (من ص 4 إلى ص 7) يتحدث عن **تجارب الإنسان مع الله**– وكأن إشعياء النبي يمهد الإنسان الروحي في الصوم الأربعيني لإدراك مفاهيم التجربة وأعماقها.

أولاً– التجربة من أجل تنقية حياة الإنسان:

"إذا غسل السيد قذر بنات صهيون ونقى دم أورشليم من وسطها بروح القضاء وبروح الإحراق. يخلق الرب على كل مكان من جبل صهيون وعلى محفلها سحابة نهاراً ودخاناً ولمعان نار ملتهبة ليلاً. لأن على كل مجد غطاء" (إش 4: 4، 5).

هدف التجربة: التنقية من القذر. وتنقية الدم.

وسيلة التجربة: روح القضاء وروح الإحراق.

نتيجة التجربة: المجد من الداخل "لكل مجد غطاء" مجد النفس الممحصة بالتجربة ومن الخارج تبدو أنها مغطاة بآلام التجربة.

فالله حكم وقضى علما أورشليم بروح الإحراق ليس انتقاماً بل لينقيها من قذرها– ويحولها إلى مجد مغطى وهل يرضى الرب للنفس المجاهدة في الصم أن تظل في قذرها، وأن يبقى معها كما هو... أم يبارك صومها وينقى قذرها:

أ– **يريح القضاء** يمكن أن يكون هو الاعتراف وادانة الإنسان لنفسه "لأنه لو حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا" (1كو 11: 31). فاضح أن التجربة هي روح القضاء– إما أن ندين أنفسنا ونتوب، وإما أن يديننا الله في هذا العالم بطريقته الخاصة ونتوب لكي لا ندان في العالم الآخر (1 كو 11: 12).

ب– أما روح الإحراق: فهو الجهاد ضد الخطية وهو صفة الصوم كقول الرسول: "أقمع جسدي وأستعبده" (1كو 9: 27)، التي عندما يرى الله أمانتنا في الجهاد للدخول من الباب الضيق محبة في السيد المسيح يلهب القلب بنار الروح القدس الذي هو كمال التوبة فيحرق كل ما يشين النفس من أن تكون عروساً للسيد المسيح– ينقيها من القذر، وينقى دمها ويعطيها دماً جديداً – دماء إلهياً– دم ربنا يسوع من على المذبح.

ج .– أخيراً **يحولها إلى مجد:** هذه العروس التي نقاها الروح القدس بروح القضاء والإحراق وجاهدت "وتعطرت بالمرّ واللبان – يزينها بعد ذلك بكل أذرة التاجر" (نش 3: 6). يزينها بمواهب الروح القدس، "محبة– فرح– سلام– طول أناة– لطف– صلاح– إيمان– وداعة– تعفف" (غلا 5: 22، 23)... إن

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

النفس المجاهدة في الصوم تبدأ تتذوق حلاوة المحبة لله وللناس، كذا الفرح، والاتضاع، وطول الأناة، والطهارة...

د- **ولكل مجد غطاء:** ولكن الروح القدس يصنع كل ذلك في الخفاء فيغطى على كل هذه الزينة النقية للعروس... فترى من الخارج إنساناً عادياً بسيطاً وهو من الداخل غنى جداً بكل ثمرة للروح القدس. فلكل مجد لا بد أن يكون له غطاء لئلا يسرقه العدو، ولئلا نستوفي أجرنا. ولئلا نقع في كبرياء وغرور...

ثانياً: تجربة العنب الرديء:

"... والآن يا سكان أورشليم ورجال يهوذا احكموا بيني وبين كرمى ماذا يصنع أيضاً لكرمى وأنا لم أصنعه له. لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنباً صنع عنباً رديئاً... إن كرم رب الجنود هو بيت إسرائيل وغرس لذته رجال يهوذا " (إش 5: - 7).

❖ معلم نا **يعقوب الرسول** يفصل بين نوعين من التجارب في الأصحاح الأول من رسالته وهما: **التجربة المفرحة** وهي الموجهة من الله- وهذه التي تنقينا وتولد فينا الصبر والإيمان. ثم **التجربة الشريرة** التي رغم الأمور الصالحة التي يصنعها الله معنا ولكن الإنسان ينجذب و ينخدع من شهوته (يع 1: 14، 15).

فالله في سفر إشعياء اختار أكمة خصبة (أرض خصبة)، ونقى حجارتها وزرع أحسن أنواع الكرم (كرم سورق)، ووضع في حياة الإنسان برجاً عالياً رمزاً لكلمة الله، ونقر معصرة (أعطى الكنيسة دمه)، وهذا الكرم غرسه السيد **بنفسه** بل وبلذة حتى انه يسميه غرس لذته. لقد أعطى الله كل وسائط النعمة اللازمة (أسرار الكنيسة والكتاب المقدس وعمل الروح القدس) ومع هذا صنع الكرم عنباً رديئاً.

❖ فما الذي نتعلمه في الصوم الأربعيني من هذه النبوة؟

1- نتعلم "أنت بلا عذر أيها الإنسان" (رو 2: 1). كل الشر في حياتنا سببه نحن وليس الله أو الظروف أو المجتمع، **وما يفسد توبتنا هو إلقاء العيب والذنب على الآخرين**، وبذلك تضيع بركة الصوم وبركة التوبة وتتعطل رحلة الصوم التي ستنتهي بالبصخة (بالعبور) والقيامة.

2- ونتعلم أيضاً لماذا "يطلع الشوك والحسك في حياتنا، ولماذا يحدث الجفاف الروحي ولا يكون مطر" (إش 5: 6) كل هذا سببه أن مع وجود كل وسائط النعمة لم نصنع عنباً جيداً بل ردئياً، فالأعمال الصالحة هي ثمر الحياة مع الله... فالله يطلب ثمراً من الكرم لأنه تعب فيه. لذلك يا أحبائي إن الصوم الأربعيني هو ميعاد طلب الثمر. فاحترس يا عزيزي أن لا تقدم لله إلاَّ عنباً وثمراً صالحاً في حياتك.

ويكمل إشعياء النبي نبوته في الأصحاح الخامس في يومي الثلاثاء والأربعاء عن الخطايا والشرور والأسباب التي تقف أمام رحلتنا المقدسة في الصوم وتجعلنا نهمل وسائط النعمة وتجعل المسيحيين اليوم يثمرون عنباً رديئاً. فالله الذي **بيده وبلذته** غرس كرمه (كنيسته) يتألم إذ يجدنا اليم نجارى العالم ونثمر كثماره.

١- حب الامتلاك (آية 8):

" ويل للذين يصلون بيتاً بيت...".

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وهكذا العالم اليوم يجذب أولاد الله لحب الامتلاك... بيوت، شقق، أراضى... حتى إذاً رأيت مسيحياً اليوم تقول إنه رجل ناجح لأن له أملاكاً كثيرة وليس لأنه رجل تقي يخاف الله في عمله.

2- عدم المعرفة (آية 13):

والمعرفة الروحية- معرفة المسيح- ضرورية لسلامة الرحلة لأنه قال: "أنا هو الطريق" (يو 14: 6)، وقال: "شعبي هلك من عدم المعرفة". وهناك معرفة خاطئة وفلسفات خاطئة وهي أشر من عدم المعرفة.

3- رذلوا شريعة الرب (آية 24):

والشريعة وكلام الله هما "نور لنا في الطريق وسراج لأرجلنا" (مز 118). فإهمال الكتاب المقدس كارثة للسائر في غربة هذا العالم. إنه لا بد أن يضل الطريق... وربنا يسوع المسيح كانت ردوده على الشيطان من الكتاب المقدس، كذلك عدو الخير كان يتحدث بكلمات لآيات ناقصة من الكتاب المقدس.

4- ويل للحكماء في أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم (آية 21).

فالذي يدرس الكتاب بحكمته البشرية سوف لا يجنى إلاَّ الكبرياء وحكمة في عيني نفسه. فإن كان الاتضاع هو شرطاً أساسياً للسير في طريق رحلة الصوم، يصبح الكبرياء هو أول عثرة في الطريق تحرمه من البركات التي كان سوف يجنيها من الرحلة. لذلك فالشيطان في هذا الأسبوع جرب السيد المسيح بالكبرياء قائلاً الق مسك من فوق أعلى الجبل والله سيرسل لك ملائكته ليحملوك... فرد المخلص في وداعة: "لا تجرب الرب إلهك" (لو 4: 12).

5- الرياء والنفاق (آية 20):

لم يهاجم الرب أحداً قدر ما هاجم الفريسيين المرائيين -فالمسيحية مبنية على الصراحة في الإيمان- والمرائي يصعب عليه السير في رحلة الصوم لذلك يقول النبي: "ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً الجاعلين الحلو مراً والمر حلواً".

هذه خلاصة نبوات الثلاثاء والأربعاء.

وهي تحذير من النبي لإصلاح الكرم أثناء الصوم لكي يأتى بثمر جيد. آمين.

ثالثاً: تحربة المواجهة مع الله من آجل الخدمة (إش 6: 1-12):

هل من علاقة بين الصوم والخدمة؟

نعم: الصوم والصلاة هما اللذان عمل بهما الرسل وبشروا في جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.

إشعياء النبي خادم الله الأمين... ولكن كيف يبدأ؟

- بناء الخادم روحياً هو بيت القصيد في الخدمة، وإشعياء لخص هذه التجربة في مواجهة الله بالصلاة، ثم بتطهير فمه بالجمرة النارية من على المذبح. وأخيراً بعد التأخير في الذهاب للخدمة قائلاً: "هأنذا فأرسلني".

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

أولاً: خدام الله القديسون لابد أن تكون لهم حياة صلاة قوية حيث يواجهون الله فيكشف ضعفهم ويمتلئون إتضاعاً. وتهتز نفوسهم ويشعرون بقوة الله الذي أذياله تملأ كل الهيكل- ويحسون بالدخان يفصل بينهم وبين الهيكل. والخدمة- هنا **تبدأ من الهيكل**- مكان العباد. وتبدأ من نحافة الله في القلب، والإحساس بالضعف والخطية.

ثانياً: حياة الخادم وتطهيرها تبدأ **من فوق المذبح** كما يقول القديس كيرلس في القداس الإلهي: "وأعطنا الجمرة النارية التي تطهر النفس والجسد والروح التي هي الجسد الإلهي والدم الكريم اللذين لمسيحك". فالذبيحة على المذبح هي مركز الانطلاق في حياة الخادم.

ثالثاً: طاعة إشعياء السريعة لطلب الله. بعد أن قدم الله لإشعياء كل هذه الاختبارات الروحية- لم يكن من إشعياء إلاَّ سرعة الطاعة لخدمة الله. رغم أن خدمة النبي في ذلك الوقت كانت محفوفة بالمخاطر. فالنبي في أيام إشعياء كان دائماً يحمل أخباراً غير سارة للملوك.

إن موضوع مثل هذا وضعته الكنيسة في منتصف أسبوع التجربة، معناه أن كل اختبار جديد هو تجربة جديدة مع الله وانطلاق للخدمة.

رابعاً: تجربة الصلاة العميقة (إش 7: 1-14):

"لسنا نعلم ما نصلى لأجله كما ينبغي ولكن الروح يشفع فينا بأنات لا يُنطق بها" (رو 8: 36). والحقيقة أننا نطلب كثيراً من الله. ولكنها طلبات سطحية. وإليك الحوار الذي دار بين الله وأحاز (إش 7: 10):

قال الرب لأحاز: "اطلب لنفسك آية. عمق طلبك أو رفعة إلى فوق".

فقال أحاز: "لا أطلب ولا **أجرب الرب**".

فقال إشعياء: "أنتم تضجرون إلهي أيضاً".

ولكن يعطيكم السيد نفسه آية:.

"ها العذراء تحبل وتلد أبناً وتدعو اسمه عمانوئيل" (إش 7 : 14).

- فالله في الصلاة مستعد للأعطاء حتى ذاته.
- ونحن لا نعمق الطلب أو نرفعه إلى فوق ونخشى أن نطلب طلبات كبيرة فنجرب الرب.
- إن الله في لعهد الجديد **هو نصيبنا**، هو نصيب الابن الضال، ونصيب السامرية. والمخلع... والأعمى... ومـ ريم اخ تارت النصيب الصالح الذي لن ينزع منها... إذاً فلنطلب أن يكون المسيح ذاته وليس أقل من ذاته هو نصيبنا "قوتى وتسبحتي هو الرب وقد صار لي خلاصاً" (إش 12: 2).

هذه هي ثمرة الصلاة العميقة كما جربها إشعياء ويقدمها لنا في رحلة الصوم المقدس.

- الصوم والصلاة: "هما اللذان عمل بهما موسى حتى أخذ لوحي الشريعة المكتوبة بإصبع الله".
- الصوم والصلاة: "هما اللذان عمل بهما أهل نينوى فرحمهم الله".
- الصوم والصلاة: "هما اللذان عمل بهما الرسل في خدمتهم".

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

- ❖ الصف والصلاة: "هما اللذان عمل بهما إيليا ورفع للسماء".
- ❖ الصوم والصلاة: "هما اللذان عمل بهما دانيال وسد بهما أفواه الأسود".
- ❖ الصوم والصلاة: "هما اللذان عمل بهما الشهداء وسفكوا دماءهم من أجل اسم السيد المسيح".
- ❖ الصوم والصلاة: "هما اللذان عمل بهما الأبرار والصديقون وسكنت الجبال والبراري وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم في الملك المسيح".

الأسبوع الثالث:

ينتهي هذا الأسبوع بقصة رجوع الابن الضال:

وقصة الابن الضال لها ثلاثة أركان:

الأول: حنان الآب– وإشعياء يشير إليه بوضوح.
الثاني: خطايا الابن– وقد تحدث عنها إشعياء.
الثالث: توبة الابن– وسفر إشعياء هو سفر التوبة.

1– أبوة الله لنا:

يبدأ حديث إشعياء في أول أيام الأسبوع عن هذه الأبوة: "هأنذا والأولاد الذين أعطيتهم الآب)، (إش 8: 18).

فقصة الابن الضال هي بالأكثر تكشف عن **قلب الآب المحب وشوقه لرجع ابنه، "وإذ كان لم يزل بعيداً رآه أبوه فتحنن وركض ووقع على عنقه وقبله"** (لو 15: 20).

2– الخطية:

"وإذا قالوا اطلبوا إلى أصحاب التوابع العرافين..." (إش 8: 19).

"فيعبرون فيها مضايقين وجائعين. ويكون حينما يجوعون أنهم يحنقون... وينظرون إلى الأرض وإذا شدة ظلمة قتام الضيق وإلى الظلام هم مطرودون" (إش 8: 21، 22) "الجالسون في أرض ظلال الموت الشعب السالك في الظلمة" (إش 21، 22).

أليست هذه هي تصرفات الابن الضال:

بدل أن يسأل أباه سأل أصدقاءه الأشرار الذين قادوه للعرافين... كأن ليس له أب أو إله.

الأرض التي ذهب إليها يقول عنها إشعياء أنها أرض ضيقة وجوع وظلام ويعيشون فيها غرباء (مطرودين)، وهذه نفس أوصاف ربنا عن أنها كانت أرض الخنازير، وكان يشتهي أن يملأ بطنه منها وهو في حالة جوع.

هذه هي **ثمار الخطية** وصفها لنا إشعياء النبي في أسبوع الابن الضال.

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

3- التوبة:

1- التوبة هي رجع وخضوع للآب والتلمذة له:

فيقول النبي: "صرَّ الشهادة اختم الشريعة بتلاميذي" (إش 8: 16). فاشعياء يكشف لنا أن التوبة هي تلمذة لوصايا ربنا يسوع وهي في ذات الوقت شهادة (صر الشهادة).

فالشخص التائب هو أكبر شاهد لعمل نعمة المسيح فيه، والعصر الذي تعيش فيه الكنيسة اليوم يتوقف على قوة التوبة فيها. فكنيسة ليس فيها توبة مستمرة هي كنيسة جامدة، أما كنيسة تعيش أفرادها حياة التوبة فتكون شاهد لعمل المسيح وتجذب إليها لآخر ين.

2- والتوبة هي "مخافة الرب وحياة القداسة":

فيقول إشعياء: "قدسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم". (إش 8: 13).

فكثيرون هذه الأيام يتحدثون عن التوبة بمنتهى البساطة إن التوبة هي دموع وتسمير مخافة الله في القلب كقول داود النبي: "سمر خوفك في لحمى" (مز 118). والقداسة هي ثمرة مخافة الرب، أما الاستهتار في التوبة وتسهيلها يؤدى إلى عدم المخافة وسرعة العودة للسقوط.

3- والتوبة هي السير في نور السيد المسيح:

"الشعب السالك في الظلمة أبصر **نوراً عظيماً**. الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور" (إش 9: 2).

هل يوجد تعبير للتوبة أجمل من تعبير إشعياء، أي أنها الانتقال من الظلمة للنور ومن الموت للحياة.

"لأن أبني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً (في الظلام) فوجد (في النور)" (لو 15: 24)...

4- والتوبة فرح:

"عظمت لها الفرح، يفرحون أمامك كالفرح في الحصاد كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة" (إش 9: 3). فدموع التوبة دموع مفرحة، وتعب الرجوع لحضن الآب ينتهي بفرح الأحضان والقبلات وذبح العجل المسمن، وقد قال الآب: "ينبغي أن نفرح" (لو 15: 23). "إنه فرح الملائكة" (لو 15: 7، 10)، ((وفرح الجيران" (لو 15: 6)، وفرح الآب نفسه وفرح الابن (لو 15: 23- 25)، إن أفراح التوبة هي ثمرة الروح القدس العامل في الكنيسة- لذلك كنيسة بلا توبة في حياة أفرادها هي كنيسة بلا فرح، والعكس صحيح لأنه ليس هناك مصدر لفرح الروح القدس في الكنيسة إلاَّ توبة أولادها- فهيا بنا يا أخوتي في فترة الصوم نفرح الآب والسماء والملائكة والقديسين والكنيسة، ونفرح نحن بفرحهم.

5- والذين يلجئون لغير الله فليس لهم فخر (إش 8: 19). الذين لم يرجعوا عن الطلب إلى أصحاب التوابع والعرافين... وأي شيء آخر غير الله-أي لم يتوبوا- فليس لهم فجر ولا حياة في النور مع السيد المسيح.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

6- أخ يراً...

ليست التوبة فقط هي البعد عن الخطية ولكنها هي أيضاً الحياة الإيجابية مع السيد المسيح. وهذا أروع ما كتب عنه إشعياء في نهاية نبرات يوم الاثنين:

"**ويولد لنا ولد** ونعطى أبناً وتكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية" (إش 9: 6).

هذه الآية هي ختام لنبوة يوم الاثنين، حيث يبدأ أسبوع التوبة (الابن الضال) الذي هو صفة الصوم كله. وليتك تتأمل الربط الجيب بين الحديث عن الابن الضال ونبوات هذا اليوم...

التي تنتهي بالقول: "والسلام لا نهاية له لأنه ولد **لنا** ولد **وأعطينا** أبناً هو ملك السلام".

يومي الثلاثاء والأربعاء:

نبوات هذين اليومين تتحدث عن معوقات التوبة وهي:

1- البر الذاتي والكبرياء:

إحساس الإنسان انه غير محتاج للتوبة لأنه بار في عيني نفسه فيقول: "لأنه قال بقدرة يدي صنعت وبحكمتي لأني فهيم" (إش 13:10).

ولعل هذا هو إحساس الابن الضال عند خروجه من بيت أبيه "أنه فهيم" وحكيم في عيني نفسه، وأنه سيصنع أموراً عظيمة بالأموال التي أخذها من أبيه، ويقول: "بقدرة يدي صعنت وبحكمتي لأني فهيم".

اسمع ماذا يرد عليه الله الآب في نفس نبوة يوم الثلاثاء: "هل يفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده...! " (إش 10: 15).

2- قسوة القلب:

من كثرة ارتباكات، وانشغالات، وشهوات، وماديات هذا العالم يتقصى القلب فيقول النبي: "والشعب لم يرجع إلى ضاربه ولم يطلب رب الجنود" (إش 9: 13). و يأتي الوقت- من كثرة قسوة القلب- تضيع فرص التوبة ولا يحس الإنسان بمقاصد الآب الذي يريد خلاصنا- "الذي لم يشفق على أبنه بل بذله لأجلنا أجمعين" (رو 8: 32).

- وهذه القسوة تؤدى حتماً في النهاية إلى "**الفجور**، والتمادى في الشر الذي يحرق صاحبه كالنار" (إش 9: 18). ث م يحول الإنسان "من الحق إلى الباطل والجور، وسلب حق الضعفاء والأرامل والأيتام" (إش 10: 1، 2).

1- ولكن ما السبب في هذه القسوة؟

أولاً: هما هذا العالم الفاني، وكثرة شهواته وعثراته وأخطرها الثعالب الصغيرة "خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم" (نش 2: 15). وهذه الثعالب الصغيرة هي الخطية في بدايتها التي تبدأ صغيرة، نهملها ونستهتر بها تكبر وتقسي القلب، وحينئذ يصعب التخلص منها. ويكون ذلك سببه التهاون وعدم محاسبة النفس باستمرار.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

ثانياً: يقول النبي إن: "مرشدو هذا الشعب مضلين" (إش 9: 16). والمرشد في حياة الإنسان هو البيت الأول (الأب والأم)، خادم مدارس الأحد، الكاهن والمعلم... فقلة التوجيه والتعليم والتوبيخ تولد هذه القساوة.

ب- وكيف الرجوع إلى الله؟

الحل الوحيد هو الرجوع لكلمة الله "إلى الشريعة إلى الشهادة إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر" (إش 8: 30).

"فكلمة الله تعلم الجهال"، وكلمة الله تنقى القلب "أنتم أنقياء من أجل الكلام الذي كلمتكم به" (يو 15: 3).

وكلمة الله تلين القلب وتذيب قساوته وتعلم الاتضاع والمسكنة والتوبة والبحث عن خلاص النفس.

يومي الخميس والجمعة:

أما نبوات الخميس والجمعة فتتحدث بدقة عن موضوع رجوع الابن الضال لأبيه:

- يـ تحدث في (الأصحاح 11) عن الحياة الجديدة مع المسيح، حياة الابن الضال بعدما عاد إلى أبيه- وهذا ما تسميه الكنيسة بالمُلك الألفي "فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة" (رؤ 20: 4). حيث يعيش المؤمنون مـ ع المسـ يح لا مُلكاً أرضياً زمنياً بل يعيشي مُلكاً روحياً معه. ويحل عليه- عل السيد المسيح **كممثل** لنا وكتائبـ ين- روح الرب، روح **الحكمة** والفهم، وروح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون في مخافة الرب... ويكون البر منطقه متنية والأمانة منطقة حقويه" (إش 11: 2-5)
- ونتميز الحياة مع السيد المسيح بالسلام الكامل:

أ- "فيسكن الذئب مع الخروف" (إش 11: 6). "ها أنا أرسلكم كحملان في وسط ذئاب" (لو 10: 3).

ب- "ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على صخر الأفعوان" (إش 11: 8). "كونوا حكماء كالحيات، وبسطاء كالأطفال، (عن مجلة مرقس).

- "والأرض تمتلـ ئ من معرفة الرب" (إش 11: 9). فالابن الضال لم يعرف محبة أبيه ولم يدرك مصلحته إلاَّ بعد التوبة.
- "ويكـ ون أصل يسى راية للشعوب أياه تطلب الأمم" (إش 11: 10). فالكنيسة التائبة تخرج منها رائحة المسيح التي تكون راية للشعوب ومنارة، فيطلبون الرب من أمم غريبة.
- ومن أروع ما يشير به إشعياء إلى أن التوبة هي دعوة اقتناء الله لأولاده:

أ- "ويكون في ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية **ليقتنى** بقية شعبه... من كل مكان" (إش 11: 11).

ب- "ويجمع منفي إسرائيل (إسرائيل ابنه البكر)، و يضم مشتت يهوذا" (إش 11: 12). فالابن الضال ابن **مشتت**.

- **والنفس التائبة نفس فرحة مسبحة للرب.**

وهذا ما سجله إشعياء في نبوة هذا اليوم:

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

"ويقول: أحمدك يارب لأنه إذا غضبت عليَّ ارتد غضبك فتعزيني (تعزية التوبة)" (إش 12: 1).

فواضح أن غضب الله كان من أجل رجوع النفس وتوبيخها، ومن هنا كان غضب الرب هو سبب التعزية.

لذلك (فالأصحاح 12) يتحدث عن غضب الرب اللازم للتأديب والتوبة "هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خراباً ويبيد منها خطاتها" (إش 13: 9) فالتوبة تحمينا من غضب الله.

❖ والـ توبة تمـ ـلأ القلب بالاطمئنان وتملأه بالترنيم والتسبيح "هذا الله خلاصي فأطمئن ولا أرتعب لأن ياه يهوه قوتي وتسبحني وقد صار لي خلاصاً" (إش 12: 2).

الأسبوع الرابع:

يقع هذا الأسبوع بين أحد الابن الضال وأحد السامرية.

❖ فـ ي وسـ ـط هذا الأسبوع يشمخ الصليب، راية رحلة الصوم المقدس، يبرزه النبي إشعياء كشرط أساسي للسـ ـائرين في الطريق كقول ربنا يسوع: "مَن أراد أن يكون لي تلميذاً فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (لو 14: 27).

وقبل أن يتحدث النبي عن ذبيحة الصليب، يعلن في نبوات **يوم الاثنين** من هم المستحقون لبركات الصليب في آيات بسيطة: "وترعى **أبكار المساكين** و يربض البائسون بالأمان" (إش 30:14).

"إن الرب أسس صهيون وبها يحتمي بائسو شعبه" (إش 14: 32).

ألم تكن هذه هي الوصية الأولى في **موعظة الجبل**– بدية رحلة الصوم بعد العماد والتجربة "طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات" (مت 5: 3). أما المتكبرون فكيف يقبلون بركات الصليب فهو "لليهود عثرة ولليونانيين جهالة" (1 كو 1: 24)، "إذا كان العالم زي حكمة الله لم يخلص الله العالم بالحكمة بل بجهالة الكرازة" (1 كو 1: 21).

والعجب الشديد أن هذه النبوة عينها تقال في ختام نبوات هذا الأسبوع.

وليمة الصليب (إش 25–26: 1–8):

1– يصنع الرب **لجميع الشعوب** في هذا الجبل "**وليمة سمائن** وليمة خمر على دردى سمائن ممخة دردى مصفي" (إش 25: 6).

❖ فالدعـ ـوة هـ ـي لجمـ ـيع الشـ ـعوب– **للابن** الضال، وللمرأة **السامرية** الغريبة الجنس. فهي وليمة **لجميع الشعوب**.

❖ **وفي هذا الجبل:** جبل صهيون، جبل الجلجثة، الكنيسة الجبل الدسم.

❖ ولـ ـيمة سـ ـمائن (إنها ذبيحة العجل المسمن للابن الضال، وهى أيضاً بالنسبة لنا جسد ربنا) لأن معها دم المسيح (وليمة خمر).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

2- "ويفنى في هذا الجبل وجه النقاب الذي على كل الشعوب والغطاء المغطى به على كل الأمم" (إش 25: 7). لقد كان هناك غطاء كثيف على وجه الأمم أمام معرفة الله، حجاب من الطقوس والعداوة مع اليهود والتعصب... كل ذلك يبدو واضحاً مع المرأة السامرية والجدل العنيف الذي دار بينها وبين السيد المسيح لقبول الإيمان، وكأن إشعياء بإصبعه يشير إلى هذه المرأة. التي تعتبر بحق أول الداخلين من الأمم إلى الإيمان. وبذلك رفع وجه النقاب عن الأمم.

3- ويبتلع الموت إلى الأبد: نعم بالصليب داس الرب الموت بالموت، ووهبنا الحياة الأبدية هذه البشارة المفرحة وجهت إلى الابن الضال "لأني أبني هذا كان ميتاً فعاش"، ووجهت إلى المرأة السامرية فيقول الرب: "مَن يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يو 4: 14).

هذه النبوة هي بعينها نبوة يوم الخميس حين يقول النبي: "ويمحي عهدكم مع الموت ولا يثبت ميثاقكم الهاوية" (إش 28: 18).

4- ويمسح الرب الدموع وينزع عار شعبه: لقد نزع الرب عار الابن الضال ومسح دموع توبته، ونزع العار عن السامرية الأممية وأنقذها من حياة الرذيلة... ما أجمل هذه التعزيات وسط الصوم، إنه على طريق الرحلة يمسح الرب دموع الصائمين والتائبين، و ينزع عنا عار الخطية.

5- في ذلك اليوم يغنى بهذه الأغنية...: "يجعل الخلاص أسواراً ومترسة" (إش 26: 1- 2).

"مَن آمن بي تجرى من بطنه أنهار ماء حي ينبع إلى حياة أبدية". إن كلمات السيد هنا هي أكبر تعزية... **إن الصوم قد** تحول إلى أغنية، أغنية فرح وخلاص ثم من بركات الصوم أن أصبح الخلاص أسواراً ومترسة الآن تعيش السامرية في حصون الخلاص، و يعيش الابن التائب داخل أسوار أحضان أبيه... الآن ليس للشيطان سلطان على المحتمين في ظل الصليب في رحلة الصوم المقدس المتهللين بالصوم.

6- يوم الصليب يوم نقمة للشيطان: ودينونة الأشرار (إش 26: 20، 21؛ 27: 1-9).

أ- "ادخل مخدعك واغلق بابك خلفك اختبئ نحو لحيظة حتى يغرب الغضب لأن هوذا الرب... ليعاقب إثم سكان الأرض".

فعلى المؤمنين الاختباء بين ذراعي الرب إلى لحيظة حتى ينتقم الرب بقوة صليبه من شر العالم ودينونتهم، أما أولاد الله المختبئون في مخادعهم مع المسيح فإلى لحيظة حتى يتم الانتقام. وأولاد الله يعيشون في سلام المسيح في وسط أخطار العالم واضطهاداته وذلك إلى لحيظة لأن أيامنا على الأرض لا تقارن بالأبدية.

ب- وفي يوم الصليب "يعاقب الرب بسيفه العظيم الشديد (الصليب) لوياثان الحية الهاربة... ويقتل التنين الذي في البحر" (إش 27: 1).

فيوم الصليب يوم كسر شوكة الشيطان الذي أغوى الابن الضال والسامرية ومجارب أولاد الله، ولكن ليس له سلطان عليهم ماداموا مختبئين بين أحضانه الأبوية إلى لحيظة.

7- يوم الصليب يوم غفران: و يوم تسبيح وأغنية (إش 27: 2، 9).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

فالرب يكفر عن إثم أشر الأشرار **التائبين** كالسامرية والابن الضال "لذلك بهذا يكفر إثم يعقوب" (إش 27: 9). و يصبح هذا اليوم– يوم رجوع الابن لأبيه، والسامرية ليسوع، هو من بركات الصليب– **يوم أغنية وتسبيح**– وهكذا أراد إشعياء النبي أن يفرح قلب النفوس التائبة السائرة في رحلة الصوم المقدس واضعاً الصليب أمامها كمصدر للغفران ومصدر للتسبيح والفرح... "فياليت ظل الصليب لا يفارق حياتنا طول رحلة الصوم المقدس (عن مجلة مرقس).

أخيراً... نبوة يوم الجمعة (إش 29: 13– 22).

أولاً: إن أخطر ما يهدد الإنسان في رحلة الصوم المقدس أن يكون الاقتراب إلى الرب ليس عن طريق الصليب بل:

1– بالشفتين لا بالقلب (إش 29: 13).

2– أن يكون السير مع الله بالرياء، وعدم الاعتراف بالضعف "فكتموا رأيهم في قلبهم عن الرب" (إش 29: 15). وتكون أعمالهم أعمال ظلمة رغم أنهم يسيرون مع الكنيسة في رحلة الصوم: إنه صوم بالشفتين لا بالقلب.

ثانياً: ختام النبوة في هذا الأسبوع هو: أن كل بركات الصليب والصوم المقدس هي للبائسين والمساكين بالروح "و يزداد البائسون فرحاً بالرب ويهتف مساكين الناس بقدوس إسرائيل" (إش 29: 19).

وهذه الآية عينها هي أول وصية في الموعظة على الجبل للراغبين وتبعية السيد المسيح وحمل الصليب.

وهي عينها أول نصيحة يقدمها لنا النبي **يوم الاثنين** في هذا الأسبوع للراغبين في مرافقة الصليب في رحلة الصم الأربعيني. إن المساكين بالروح هم الذين سينالون بركات هذا الصم المقدس "وترعى أبكار المساكين و يربض البائسون بالأمان... إن الرب أسس صهيون وبها يحتمي بائسو شعبه" (إش 14: 30، 33).

الأسبوع الخامس:

يبدأ هذا الأسبوع بأحد السامرية (أحد النصف)، و ينتهي هذا الأسبوع بأحد المخلع.

ويقسم المفسرون سفر إشعياء إلى قسمين: الأول ينتهي بالأصحاح 39 بهزيمة سنحاريب ملك الأشوريين. والثاني من الأصحاح 40 إلى آخر السفر (إش 66) وهوقسم مملوء بالتعزيات للسائرين في الطريق مع لله، ومملوء بالنبوات عن السيد المسيح من ميلاده وصلبه وقيامته وعن يوم الخمسين وميلاد الكنيسة الجديدة.

ولقد ألهم الروح القدس آباء الكنيسة أن تبدأ قراءات هذا الأسبوع من يوم الثلاثاء بعد أحد النصف من أول الأصحاح و ينتهي سفر إشعياء (الأصحاح 66) يوم جمعة ختام الصوم.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

قراءات يوم الاثنين:

تقرأ الكنيسة عن حرب الاشوريين وهزيمتهم (إش 37: 32) وهي تشجيع للمجاهدين في طريق الصم أن عدوهم الروحي مهما كان جبروته ومهما كانت تعييراته وحربه النفسية إلاَّ أن إشعياء يؤكد لحزقيا الملك أن لا يخف وأن الهزيمة أكيدة لجيش إبليس (سنحاريب) الذي قتل منه 185 ألف جندي مرة واحدة ونجا جيش الله. هذه هي تعزية الله لنا في منتصف رحلة الصوم مع أشعياء النبي.

وتقرأ الكنيسة في نفس اليوم من إشعياء (38: 1– 6). عن شفاء حزقيا الملك وزيادة عمره 15 سنة. وهذا بلا شك إشارة إلى **المخلع** الذي سينتهي الأسبوع به، أن يسوع وهبه عمراً جديداً وقال له لا تعد تخطئ لئلا يكون لك أشر.

وما هي خطية حزقيا الملك؟ إن حزقيا الملك بعد انتصاراته على سنحاريب، جاء إليه الملوك ليهنئوه... فجاء إليه ملك بابل فكشف حزقيا الملك أسراره الداخلية للعدو.

إن جهادنا الروحي في الصوم الأربعيني ينبغي أن يكون في **الخفاء**، كما أوصانا ربنا في الأسبوع الأول عن الصدقة والصلاة والصوم... كلها في الخفاء وكما علمنا إشعياء في الأصحاح الرابع أن لكل مجد غطاء (إش 4: 5). وأخيراً بكى حزقيا. فشفاه الله وكأنه يقول له لا تعد تخطئ لئلا يكون لك أشركما قال للمخلع.

الله بذاته سائر معنا في الرحلة: (نبوات الثلاثاء – الجمعة)

وهي تبدأ من إشعياء 40 إلى إشعياء 43.

الثلاثاء: 40: 1– 8، **الأربعاء**: 41: 4– 14، **الخميس**: 42: 5– 16، **والجمعة**: 43: 1–9.

وكلها تدور حول تعزيات الله وتأكيد. لنا أنه **بذاته** سائر معنا في الطريق، وأنه يبارك جهادنا، وأنه الراعي الصالح لقطيع الصائمين في الرحلة، أنه سيجعلنا بركة للآخرين الساكين في الظلمة، وأنه سيسير معنا إلى نهاية الرحلة حتى في وسط النار لكي لا تؤذينا.

وأترك لك أيها القارئ العزيز أن تتأمل بمهل في كل هذه الأمور فهي كلها مواعيد أكيدة أعطاها لك إلهك السائر معك في رحلة الكنيسة كلها في هذا الصوم. إنك لو تأملت في هذه التعزيات وثبتها في قلبك أو كما يقول الله لك في إشعياء "فمكنه بمسامير حتى لا يتقلقل". فبكل تأكيد ستصل إلى نهاية الرحلة مع الله الذي سيجتاز بك النار وغمر المياه. وإليك القليل من هذه الآيات:

- "**نادوها بأن جهادها قد كمل إن إثمها قد عفي عنه**" (40: 1)، هذه أجمل تعزية للصائم في الرحلة وهي أن الرب يكمل جهاد. ويعفي عنه إثمه.
- **الله هو راعي الرحلة:** "كراع يرعى قطيعه بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات" (40: 11)... ه ذا هو إلهنا الذي حمل **الخروف الضال** على منكبيه، وهو الذي حضن **الابن الضال**، وهو الذي يقودنا في موكب معرفته ونصرته عالماً بضعفنا أننا في مستوى الرضعان اللائى يعطلن المرضعات

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

ع ن الس ير ف يحمل الرضعان على كتفه ليعطى الفرصة للمرضعات للسير في الرحلة... إنها رحلة ما أجملها في رعاية الذي بذل نفسه عن الخراف.

❖ **الث بات ف ي السير في الطريق:** إشعياء يؤكد أن الله يثبت سيرنا. لا يكفيه **اللحام** على السندان **بل يُمكنَّه بالمس امير حتى لا يتقلقل** (41: 7). ربنا أوصانا أن نثبت فيه قائلاً: "أثبتوا فيَّ". هل رأيت تعبيراً أجمل م ن ذل ك الذي ذكره إشعياء عن **اللحام** والتثبيت بالمسامير... ما أحوج السائر في الطريق أن لا ينظر لل وراء ولا يهتم بأباطيل العالم المعطلة ولا يضطرب من تجربة العدو، ولا يخاف من الغد. بل يتأكد أنه ثابت بمسامير في الطريق ويقول مع المرتل: "توسع خطواتي فلم تتقلقل عقباي" (مز 18: 36). ما أجمل أن يثبت **المخلع** في المسيح **ولا يعود يخطئ** لئلا يكون له أشر.

❖ **الله بذات ـه س ائر مع نا طول الرحلة:** هذا إيمان الكنيسة أن السيد المسيح صام عنا **ومعنا** أربعين يوماً وأربع ين ل يلة، هو رئيس إيماننا ومكمله الذي **يضيف صومه على صومنا** فيجعله كاملاً مع أن صومنا ناقصاً دائماً.

"لا تخف لأني معك لا تتلفت لأني إلهك".

"قد أيدتك وأعنتك بيمين برى" (إش 41: 10).

"لأني أنا الرب إلهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك" (41: 13)...

لا تخف لأني فديتك. دعوتك باسمك أنت لي. إذا اجتزت في **المياه فأنا معك** وفي الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت في النار فلا تلذع واللهيب لا يحرقك لأني أنا الرب إلهك مخلصك" (43: 1– 3).

❖ "وأجعلك... **نور للأمم**... وتخرج من بيت السجن الجالسين في الظلمة" (42: 6، 7).

"وأسير العمى في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدروها أمشيهم".

"أجعل الظلمة أمامهم نوراً والموجات مستقيمة" (42: 16).

هذه النبوات تشير للسيد المسيح رب المجد، وهي تشير إلى حال الكنيسة أو النفس التائبة المجاهدة في طريق الصوم. إنها تصير ونوراً للعالم في وسط الظلمة وتجذب الآخرين للسير في طريق النور.

الأسبوع السادس:

هذا الأسبوع ينتهي بأحد التناصير (أحد المولود أعمى). وتد كانت الكنيسة الأولى تقوم بعماد الموعوظين يوم أحد التناصير على اعتبار أن الشخص الذي نال سر العماد هو كالمولود أعمى الذي أبصر ولسان حاله يقول كنت أعمى والآن أبصر.

وتدور نبوات الاثنين والثلاثاء والأربعاء من إشعياء حول نقطتين هامتين:

الأولى: أن المعمودية هي وسيلة تفتيح الأعين غفران الخطايا.
والثانية: أن الشهادة بقوة هي عمل الذي أبصر بعد أن كان أعمى.

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

وهذا ما نراه واضحاً في حديث المولود أعمى مع رؤساء الكهنة والكتبة وشهادته للسيد المسيح بقوة حتى أنتهي الأمر بطرده من المجمع.

يوم الاثنين:

أولاً: الشهادة: "أنتم شهودي يقول الرب... أنا أنا الرب وليس غيري مخلص" (43: 10، 11). "أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب وأنتم شهودي... أنا هو ولا منقذ من يدي أفعل ومن يرد" (43: 12، 13).

فواضح أن الشهادة هي بخلاص الرب الذي فتح عيني الأعمى. وهذه الشهادة ليست للغرباء (وليس بينكم غريب). ويكرر قوله أنا أنا الرب وليس غير مخلص، فلا خلاص بدون دم المسيح والفداء. وتكرار كلمة شهودي تجعل الشهادة عمل ضروري للمسيحي حتى الاستشهاد.

ثانياً: المعمودية: "لأني جعلت في البرية **ماء، أنهاراً** في القفر لأسقى شعبي مختارى. هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبحتي" (43: 20).

"أنا أنا **هو الماحي ذنوبك** لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها" (43: 25).

أ- فالمعمودية: هي ما يتفجر في البرية. في وسط ظلمة برية العالم جاء السيد المسيح يقيل: "إن لم تولدوا من الماء والروح لن تدخلوا ملكوت السمات"، المعمودية هي ولادة روحية! ولادة من الظلمة إلى النور، ومن الموت إلى الحياة، ومن البرية القفرة إلى مياه متفجرة.

ب- بالمعمودية هي **بنوية لله وملكية** له وليست للغرباء. بها نصير شعبه وأولاده الذين نعرف كيف نسبحه "هذا الشعب جبلته لنفسي يخبر بتسبحتى" (43: 21).

جـ .- والمعمودية هي **غفران للخطية** "أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسى وخطاياك لا أذكرها" (43: 25).

يوم الثلاثاء (أش 44 : 1-8):

أولاً: المعمودية:

أ- شعب **مختار** (أولاد الله) "أسمع يا يعقوب **عبدي** وإسرائيل الذي اخترته" (44: 1)

ب- **مياه المعمودية** "لأني أسكب **ماء** على العطشان وسيولاً على اليابسة" (44: 3)، "فينبتون بين العشب مثل الصفصاف **على مجارى المياه**" (44: 4).

فالمعمودية هي مياه تروى الكنيسة وسيولاً وسط أرض العالم اليابسة (هي ولادة من فوق والعالم ولادة من أسفل...) هي اغتسال في **بركه سلوام**. إن بركة سلوام هي من **أقوى الرموز** عن المعمودية، كما أن المولود أعمى هو أقوى الأمثلة عن الاستنارة الروحية بالمعمودية، لأنه بعد أن تفتحت عيناه أبصر السيد المسيح وسجد له، أما الكتبة وكهنة الشعب كانت لهم عيون تبصر كل شيء في العالم إلاَّ الذي جاء لفديها

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

ويخلصها لأنهم لم يجتازوا سر بركة سلوام. المعمودية هي نمو للنفوس المؤمنة وسط عشب العالم مثل الصفصاف على مجارى مياه المعمودية.

ثانياً: الشهادة:

يكرر مرة أخرى قائلاً: " فأنتم شهودي هل يوجد إله غيري" (44: 8).

وهنا بعد الحديث عن المعمودية يلزمنا إشعياء أن نشهد للمسيح أن ليس إله غيره– إشعياء الذي قال هأنذا فأرسلني لأشهد لك.

أليست هذه هي اختبارات المولود أعمى بعد أن نال سر الاستنارة الروحية (المعمودية) أن صار شاهداً للسيد المسيح!

يوم الأربعاء (إش 44: 1–28):

يتحدث فيها بوضوح عن الكنيسة وبنائها **مبتدئاً بالمعمودية** لإقتناء شعب **مفدى لا ينسى** من الله **ومغفورة له خطاياه:**

"يا إسرائيل فإنك أنت عبدي... عبد لي أنت...".
"يا إسرائيل لا تنس منى...".
"قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك...".
"لأن الرب قد فدى إسرائيل...".
"والقائل لأورشليم ستعمر ولمدن يهوذا ستبنين وخربها أقيم".

كل هذه النبات مشجعة للسائر في طريق الصوم الذي نال سر المعمودية أنه في ملكية الله، لا ينسى منه، ممحوة ذنوبه مفدى بدمه ستعمر حياته وتبنى من خرابها وبالتالي تعمر الكنيسة كلها. هذه باختصار قصة المولود الجديدة، وقصة المولود أعمى الذي طرد من الهيكل فأخذه يسوع إليه وأدخله حظيرته (يو 10).

نبوات الخميس والجمعة (إش 45: 1–17):

نبوات الخميس والجمعة:

كلها تتحدث عن خلاص الكنيسة، وهو موضوع **خطير جداً**، لأن الخلاص سوف لا يحدث بأحد من أولاد الكنيسة بل **بعدو الخير** الذي سيحول الله قلبه حتى انه سيدعوه:

كورش راعى (إش 44: 28).
ومسيحه كهرش (إش 45: 1)

فالكنيسة بالتأكيد هي في رعاية الله لأنها عروسه، وهو قادر على خلاصها بوسيلة لا تتوقعها أبداً– وليس علينا أن نقترح على الله طريقة الخلاص كما نفكر كثيراً بأفكارنا الضيقة، بل علينا فقط أن نصلى ونصوم ونسلم حياتنا لله ونتوقع خلاص الله بسكوت و بإيمان.

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

- ألـ يس هـ ذا هـ و طريق الخلاص بالإيمان بالمعمودية وفاعلية دم الصليب فيها، لقد كان الصليب عاراً فأصبح لنا خلاصا. وماء المعمودية بعد الصلاة أصبح له حق الولادة من الله.
- لقد صدر الخلاص لشعب الله بواسطة كورش الراعي المعين من الله والمدعو مسيح الرب.
- "وكـ ورش يبنى مدينتي ويطلق سبي لا بثمن ولا بهدية" (إش 45: 13). وهذا ما حدث لنا أننا نلنا البنوة، وتفتيح الأعين، والاستنارة الروحية بلا ثمن ولا بهدية بل مجاناً بدم المسيح بالمعمودية.
- "وخـ لاص الـ رب خلاصاً أبدياً... إلى دهر الدهور" (45: 17). إن بنوتنا لله بالمعمودية **أبدية** لا يمكن الرجوع فيها، لذلك فالمعمودية لا تعاد لإنسان الذي يجحد الله ثم يتوب ويرجع كالابن الضال. إننا نولد من أبـ وين جسديين نأخذ منهما جسد ترابي لذلك فعمرنا الأرضي له نهاية، أما الولادة من الله بالمعمودية فهي أبدية إلى دهر الدهور لأنها ولادة من الله الأزلي الأبدي.

❖ الإله المحتجب:

"حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص" (45: 15). فإلهنا العظيم– ضابط الكل– الإله المخلص– الذي لا ينسي أولاده– مصدر النور وخالق الظلمة– صانع السلام وخالق الشر– أنا الرب صانع هذه كلها– لكي يعلموا من مشرق الشمس إلى مغربها أن ليس غيري أنا الرب وليس آخر (45: 5– 7). هذا الإله العظيم للأسف محتجب لا يراه إلاَّ أولاده لأنه هو الذي يعلن ذاته لهم "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو 16: 22). هو الذي أعلن ذاته للمولود أعمى، وهو الذي لم يره الكتبة والكهنة والأشرار من اليهود. هو إله **محتجب** يظن الأشرار أنهم يقدرون على الأضرار بالكنيسة كما حدث أيام إستير، وكما حدث في تاريخنا عشرون قرناً. إنه محتجب ولكنه منظور لأولاده ومخلصهم العجيب "أبشركم بفرح عظيم... إنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" (لو 2: 11).

الأسبوع السابع:

هذا آخر أسبوع في الصيام، وفيه نعطى **تقريراً عن صومنا** أولاً، وننال **تعزيات روحية** ثانية وتطويبات كالتي ذكرت في الموعظة كل الجبل، ثم ثالثاً **الاستعداد** لقبول **بركات البصخة** المقدسة والقيامة وميلاد الكنيسة في يوم الخمسين.

أولاً: تقرير عن الصوم (إش 58 : 1–11):

وهذه هي نبوة يوم الأربعاء من أسبوع ختام الصيام. هناك صوم مرفوض وهو الصوم الذي انتهي ومازالت الخصومة بين الأخوة، والنزاع والرياء في الصوم، وارتفاع الصوت في العبادة (58: 1–5).

أما الصوم المقبول: (58: 6، 7) فهو:

"حل قيود الشر"،
"فك عقد النير واطلاق المسجونين أحراراً وقطع كل نير"،

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

"أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائبين إلى بيتك إذاً رأيت عرياناً تكسوه وأن لا تتغاضى عن لحمك".

فالصوم المقبول ينتهي بالتوبة **وحل قيود الشر**، لأن الخطية تقيد الإنسان. فالذي صام لا بد أن يكون بنعمة المسيح أقمع جسده وتحرر من قيود الشر.

والصوم المقبول هو الاتضاع **وعدم إلقاء النير على الآخرين** كالخدم والعمال والضعفاء بل لا نجعلهم تحت نيرنا لأننا كلنا عبيد الرب وأخوة في البشرية.

والصوم المقبول هو **عدم احتقار الآخرين** (الإيماء بالأصبع) (58: 9)، كقول ربنا يسوع من قال لأخيه رقا (وهي مجرد حركة أو نظرة احتقار) يكون مستوجب المجمع فكلنا أعضاء في جسد واحد، فلا نحتقر الآخرين بل علينا أن نسند صغار النفوس كقول الرسول.

والصوم المقبول معناه أن يمتنع الإنسان عن كلام الأمم فلا تخرج كلمة بطالة من أفواهكم بل كل ما هو صالح للبنيان كي يعطى نعمة للسامعين (أف 4: 29). إذاً فليكن كل كلامنا كثمرة للصوم مملحاً بملح.

والصوم المقبول هو فعل الرحمة للجائع والعريان الذي هو لحمك (هو أخوك في البشرية فأنت تطعم وتغطى لحمك)، وتدخل المساكين التائهين بالفعل أو بالخطية إلى بيتك فيصبح بيتك هو بيت الرب يسوع حيث كان يجلس مع الخطاة والعشارين...

أتريد أن يكون بيتك بيت السيد المسيح؟!

بركات الصوم المقبول (58: 8- 11):

1- "حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك **وتنبت صحتك سريعاً** ويسير برك أمامك ومجد الرب يجمع ساقتك" (58: 8). لا ننسي أن أول نبوة في الصوم المقدس كانت تقول: "كل الرأس وكل القلب سقيم من أسفل القدم إلى الرأس **ليس فيه صحة...**" (1: 5، 6).

فتأمل يا عزيزي كيف يكشف لنا النبي العظيم إشعياء في رحلة الصوم- أنها **ابتدأت بعدم الصحة،** وانتهت بالصحة والنور والبر ومجد الرب.

هذا هو ختام الصوم. ولعل هذا سبباً في أن الكنيسة **تعمل سر مسحة الرضى** لكل الصائمين يوم جمعة ختام الصف كعلامة على الصحة الروحية والجسدية والنفسية في نهاية الرحلة.

2- "**يشرق نورك** ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر". هو تحول من الظلمة الداخلية في بدء الرحلة إلى النور مثل الظهر في نهاية الرحلة (58: 10).

3- **ويقودك الرب على الدوام** ويشبع في الجدوب نفسك وينشط عظامك فتصير كجنة ريا وكنبع مياه لا ينقطع مياه (58: 11). فبعد أن كانت بداية الرحلة هي أن الإنسان أقل من الثور والحمار اللذان يعرفان صاحبهما أما الإنسان فلا يعرف إلهه (إش 1: 3)، أصبح الإنسان في نهاية الرحلة **يقوده الرب على الدوام.** وبعد أن كان الإنسان في حالة جوع وكسل في أول الصيام أصبح الآن مملوءاً شبعاً في وسط الجدوب وكله

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

نشاط فى نهاية الصوم. وأصبحت حياته مملوءة من ثمار الروح التي هي كنبع مياه لا ينقطع مياهه– إنها مياه تنبع إلى حياة أبدية.

هذا هو تقرير إشعياء باختصار عن بركات الصوم في نهاية الرحلة نسمعه بتدقيق يوم الأربعاء من أسبوع ختام الصوم.

تعزيات الله للذين صاموا في ختام الصوم

أ– التعزيات (الاثنين والثلاثاء):

❖ الله هو الذي قادنا في الصوم.

" أنا إلهك معلمك لتنتفع وأمشيك في طريق تسلك فيه، ... فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر، بصوت الترنيم أخبروا ونادوا... قولوا قد فدى الرب عبده يعقوب، ولم يعطشوا في القفار التي سيرّهم فيها، أجرى لهم من الصخر ماء وشق الصخر ففاضت المياه" (48: 17– 22)

فرحلة الصوم هي في قيادة المسيح الذي صام عنا، وهي رحلة قال عنها إشعياء: "أنا الرب إلهك معلمك لتنتفع... " أي ننتفع فيها، ويجدد معالمها للنفس التي سلّمت حياتها له "وأمشيك في طريق تسلك فيها"، وهي رحلة ترنيم لأنها رحلة المفديين "الله قد فدى عبده"، وهي مملوءة بفرح الروح القدس في وسط برية العالم القفرة " ولم يعطشوا في القفار".

❖ وأخير راً يخ تم النبي حديثه للصائمين بعد رحلة في ظاهرها الجوع والعطش والتعب: "لا يجوعون ولا يعطشون ولا يضربهم حر ولا شمس لأن الذي يرحمهم يهديهم والى ينابيع المياه يوردهم" (49: 10).

ب– الأعداد للخدمة:

"وجعل فمي كسيف حاد (كلمة الله)، في ظل يده خبأني وجعلني سهماً مبرياً، أنت عبدي إسرائيل الذي به أتمجد، قد جعلتك نوراً للأمم، أخرجوا للذين في الظلام أظهروا ..." (49: 1– 10).

ولو أن هذه الآيات كلها نبات عن السيد المسيح، ولكن الكنيسة تقدمها لأولادها في نهاية الصوم، كأن رحلة الصف هم **أعداد** للخدمة.

فموسى النبي صام 45 يوماً ليستعد للخدمة كذلك إيليا... وأخيراً ربنا يسوع صام قبل بدء خدمته. فلسان حال الكنيسة في أسبوع ختام الصوم يقول: لا إعداد للخدمة بدون الصوم والاختلاء أربعين يوما كما فعل مخلصنا.

جـ .– ا لتطو يبات:

وللعطاش والحزانى والمتعبين تطو يبات عميقة لا تستطيع أن تميز بينها وبين التطويبات التي سجلها معلمنا لوقا في الأصحاح السادس من إنجيله.

" هوذا عبيدي يأكلون... وأنتم تجوعون،
هوذا عبيدي يشربون... وأنتم تعطشون،

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

هوذا عبيدي يفرحون... وأنتم تحزنون،

هوذا عبيدي يترنمون من طيبة القلب... وأنتم تصرخون من كآبة القلب وانكسار الروح تولولون " (65: 13، 14).

"طوباكم أيها المساكين... ويل لكم أيها الأغنياء،

طوباكم أيها الجياع... و يل لكم أيها الشباعى،

طوباكم أعلا الباكون... و يل لكم أيها الضاحكون،

طوباكم أيها المبغضبن... ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً" (لو 6: 20– 26).

هذه هي ختام تعزيات النبي لنا في ختام الصوم تقرأ يوم الخميس وتنقلنا فوراً مع ربنا يسوع الذي صام عنا وسجل لنا نفس التطويبات في إنجيل تلميذه القديس لوقا. وربنا يسوع المسيح تحدث عن هذه التطويبات في نهاية صومه مباشرة، وهكذا يقدم لنا إشعياء نفس التطويبات في نهاية صومنا.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

بركات ما بعد الصوم

هي بركات يوم الخمسين

(قراءات يوم جمعة ختام الصوم 66: 10- 24)

نحن اليوم يا أحبائي في يوم الجمعة وانتهاء الصوم... هل هذه هي النهاية؟ لا. ولكن إشعياء العظيم استطاع أن يكشف لنا أن النهاية السعيدة المفرحة هي في صلب المسيح وقيامته ثم صعوده عن يمن الآب بجسدنا وإجلاسنا معه في السموات (أف 2: 6)، ثم إرساله لنا روح الآب ليسكن فينا. هذه الروح الذي نصرخ به ونقول أيها الآب أبانا (رو 8: 15) هذه هي نهاية الرحلة السعيدة لأولاد الله.

فالروح أرشد إشعياء النبي في نهاية رحلة الخلاص الجميلة السعيدة، وبالتالي أرشد آباء الكنيسة أن يكون هذا الأصحاح هو هدف وختام رحلة السائرين بأمانة مع المسيح في رحلة الصوم المقدس.

1- الفرح بالكنيسة: هو ثمرة الروح القدس:

" افرحوا **مع أورشليم** وابتهجوا معها يا جميع محبيها... يا جميع النائحين عليها لكي ترضعوا وتشبعه من ثدي تعزياتها لكي تعصروا وتتلذذوا من درة مجدها" (إش 66: 10، 11).

فالفرح هنا جماعي بالكنيسة كلها (ليوم الخمسين- يوم فرع الكنيسة كلها- إنه ليس فرحاً فردياً). يا أحبائي إن فرحنا اليوم هو بوجود المسيح في الكنيسة. وبأننا نرضع من ثدي تعزياتها ونتلذذ من درة مجدها (أسرار الكنيسة). هذا هو فرح يوم الخمسين الذي يعرضه لنا النبي كحياة لذيذة مملوءة تعزية نعيشها إلى أبد الأبدين.

2- وصف يوم الخمسين:

أ- هأنذا أدير عليك سلاماً كنهر (النهر يرمز للروح القدس، والسلام هو ثمرة الروح القدس).

ب- ومجد **الأمم كسيل** (إشارة لدخول الأمم يوم الخمسين. والنهر والسيل علامة على **قوة وشدة ولانهائية وغير محدودية** تدفق الروح القدس على الكنيسة).

جـ .- " لأن هوذا الرب بالنار يأتي ومركباته كعاصفة" (66: 15)، وهكذا أنزل الروح في شكل **ألسنة** نار وكريح **عاصف** في يوم الخمسين.

3- الروح المعزى:

لقد أخذ الروح القدس هذه الصفة **فينا** وليس **خارجنا** "كإنسان تعزية أمه هكذا أعزيكم أنا (الروح المعزى) وفي أورشليم (في وسط الكنيسة) تعزون. فترون وتفرح قلوبكم وتزهو عظامكم كالعشب" (إش 66: 13، 14).

4- الروح المرشد:

" **فترضعون**، وعلى الأيدي **تحملون**، وعلى الركبتين **تدللون**" (إش 66: 12). فالروح القدس يستلم

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

النفس من يوم ولادتها بالمعمودية **ويرضعها** من أسرار الكنيسة، ويحمل كل أتعابها وهمها طول رحلة عمرها ويرشدها في صومها وجهادها في إتضاع كامل، إنه روح متواضع يأخذ مما للمسيح ويعطينا. وهذا الروح نفسه يقودنا في موكب نصرة المسيح ويعطينا ثماره من "محبة وفرح وسلام وطول أنا ولطف وصلاح وإيمان ووداعة وتحفف"، وفي هذا كله **فهو يدللنا** على الركبتين.

5- دخول الأمم الإيمان:

هذه هي صفة يوم الخمسين، "**ومجد** الأمم كسيل"، "حدث لجمع كل الأمم والألسنة فيأتون ويرون مجدي وأجعل يخص آية وأرسل منهم ناجين في الأمم... فيخبرون بمجدي بين **الأمم**" (إش 66: 18، 19).

6- ولادة الكنيسة من فوق يوم الخمسين:

أ- "هل تمخض بلاد في يوم واحد أو تولد أمة دفعة واحدة. فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها" (إش 66: 8). لأن الكنيسة كلها ولدت مرة واحدة في يوم الخمسين بالروح القدس.

ب- " لأنه كما أن السموات الجديدة والأرض الجديدة التي أنا صانع تثبت أمامي يقول الرب هكذا يثبت نسلكم واسمكم" (إش 66: 22). إن يوم الخمسين هو بداية السموات الجديدة والأرض الجديدة التي سنثبت فيها لأن الثبات في المسيح هو ثبات بلا انفصال في حياة جديدة.

لأننا من يوم الخمسين نحن بحق وبإيمان أخذنا الروح وجلسنا عن يمين الآب وأصبحت سيرتنا هي في السموات (في 3: 20) في السماء جديدة ونحن مازلنا نعيش على تراب هذه الأرض.

عزيزي إن إشعياء في هذا اليوم لم يقدم لنا ختام الصوم ولكنه قدم لنا ختام الختام.

أشكر إلهي جداً من أجل كل بحر تعزياته الغنية. الله يجعل لنا نصيباً صالحاً في هذا الختام. آمين.

وبختام الصوم ندخل أسبوع رحلة العبور (البصخة) وهو نصيب الصائمين مع المسيح يعبرون معه هذه الحياة إلى المجد المعد لنا...

هذا هو موضوعنا القادم بنعمة المسيح إن شاء،

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

3

الرحلة إلى حضن الآب في الصوم الكبير

- للكنيسة في هذا الصوم برنامج قوى، وضعه الآباء بإلهام الروح القدس، وصار للنفس مصدراً **لنهضة وتعبئة روحية**، وللكنيسة مصدراً لتوبة جماعية وشركة عميقة مع الرب يسوع في صومه... **فالمسيح صام عنا ومعنا**– وهو بالتأكيد شريك مع كل نفس صائمة.
- وكانت الكنيسة تعتبر الصوم برنامجاً **كرازياً لتعليم الموعوظين** الداخلين في الإيمان... حتى إذا جاء عيد القيامة يعتمدون على اسم الثالوث– أي يدفنون ويقومون مع المسيح. والزفة التي تقدمها الكنيسة للطفل المعمد اليوم كانت بالأمس هي دورة القيامة التي يعيشها الموعوظون بعمادهم وقيامتهم مع الرب في عيد القيامة.
- والصوم الكنيسة تمارس الصوم الانقطاعى، والقداسات اليومية وحياة التوبة والتذلل أمام الله على مستوى الجماعة، ويمكننا بالتأمل في قراءات الآحاد أن نجد برنامجاً روحياً قوياً موضوعاً لكل نفس تحت عنوان:

الرحلة إلى حضن الآب

تبدأ الرحلة في دعوة واضحة وصريحة في إنجيل قداس أحد الاستعداد للدخول إلى المخدع والحديث مع الآب.

1– أحد الاستعداد:

"إذا صليب فأدخل مخدعك وأغلق بابك وصل إلى **أبيك** الذي في الخفاء... كذلك إذا صنعت صدقة أو صمت فليكن كل شيء للآب في الخفاء..." (مت 6: 4– 7).

مركز انطلاق الرحلة:

الكنيسة تعلن لنا أن **المخدع** هو مركز انطلاق رحلة الصوم، وإذا لم يبدأ بالمخدع فإن رحلة صومنا تكون قد انحرفت عن طريقها السليم. وكون الكنيسة تبدأ الصوم بتوجيهنا إلى المخدع هذا يعنى أيضاً أن الصوم ليس متعلقاً فقط بالجسد، بل هو يعتبر بالأكثر بالروح والملكوت (حياة الصلاة ص 55). فأسبوع الاستعداد هو أسبوع **المخدع**.

اغلق بابك:

إن الرحلة تبدأ **بعد** غلق الباب– الباب الذي يطل على العالم، عندئذ ينفتح أمامنا باب آخر يطل على السماء "أبانا الذي في السموات– رأيت باباً **مفتوحاً** في السماء" (رؤ 4: 1). "فالصيام. ليس تقييداً أو سجناً للحواس وإنما انطلاق بها بغير معطل نحو التأمل في الله" (حياة الصلاة ص 545).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

صلى إلى أبيك:

لقد وضعت الكنيسة مقياساً لدرجة إيمان الموعوظين الذين يسمح لهم بنوال سر العماد. والمقياس هو أن تظل الكنيسة تعلم الموعوظين عن صلاة أبانا الذي– وأبوة الآب... وفي اللحظة التي يستوعب **ويدرك الموعوظ أبوة الله له، هذه اللحظة تؤهله** لنوال س العماد.

أبيك الذي في الخفاء:

هذا هو سر صلاة المخدع التي تفطنت بها الكنيسة فوضعت فيها أعمق الصلوات مثل العذارى الحكيمات في انتظار العريس، والمرأة الخاطئة عند قدمي الرب يسوع (صلاة المخدع في نصف الليل). حيث في المخدع نكتشف خطايانا مع المرأة، ونمسك بقدمي الرب ليحرر أقدامنا من طريق الضلالة، ونذوق الحب الإلهي، ونتعلم الانسحاق... وهكذا يكون هدف رحلة صومنا هو الدخول إلى داخل النفس (في الخفاء) حيث يطهوها الرب بدمه، ويكرسها هيكلاً له، ويزينها بمواهبه ليكون لها نصيب مع العذارى الحكيمات في ملاقاة العريس.

وحيث أن الرحلة **هي** إلى **داخل النفس** فلا بد أن تتم **في الخفاء**، إن العلاقة السرية بين النفس البشرية والمسيح هي علاج **خفية** تبدأ في المخدع، لذلك يلازم الصوم قلة الكلام، وقلت الزيارات– والآنعكاف على القراءات الروحية وحضور القداسات.

أخي إن أبانا السماوي يدعوك إلى شركة مقدسة معه في الخفاء تبدأ بها صومك وصلواتك وصدقتك– فاحذر أن تهملها!!

تدريب: إن تدريب أسبوع الاستعداد هو صلاة المخدع والعبادة في الخفاء، حيث يستمر معنا هذا التدريب طول الصوم وما بعد الصوم.

2– تسليم الحياة للآب السماوي:

إن إنجيل الأحد الأول من الصوم يدعو لتسليم الحياة للآب (مت 6: 24– 34). "لا تهتموا لحياتكم... لا للأكل، ولا للباس، ولا للجسد... لا تهتموا للغد". والسبب في عدم الاهتمام هو أن "**أباكم** السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها" (مت 6: 32).

تدريب هذا الأسبوع: هو دعوة للحياة المطمئنة في رعاية الآب، وتنفيذ الآية. لا تهتموا بالغد جسدياً ونفسياً وروحياً.

إن الوصية المسيحية مملوءة بالمجازفة، ولكن ضمانها رعاية الآب. فالمرأة التي أعطت الفلسين جازفت بقوتها، والصوم يحاربنا فيه الشيطان بأننا نجازف بحاجات الجسد والقلق على الصحة والجسد، والعطاء فيه مجازفة بالمال... هذا هو اختبارنا هذا الأسبوع: التسليم الكامل لرعاية ووصية الآب.

3– لماذا ينسانا الله إن كان أبانا ؟

هذا هو إنجيل الأحد الثاني: إنها تجربة التشكيك في أبوة الله لنا "إن كنت ابن الله– لماذا يتركك جائعاً؟ ولماذا يسمح الله بالمرض وبالفشل وبموت أحبائنا".

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

تدريب: علينا أن نختبر هذا الأسبوع أن يكون إيماننا في محبة الآب الذي بذل ابنه عنا– أن يكون إيماناً فوق مستوى التجارب والآنفعالات إيمان بالآب يعطينا حصانة أمام تجارب العدو وضيقات العالم وآلام رشه!ت الجسد.

4– التوبة في حضن الآب:

- ❖ إن التوبة في المسيحية تختلف عن أن توبة أخرى: إنها رجوع الابن إلى أبيه ووقوع الآب على عتق ابنه ليحضنه ويقبله. هذا هو إنجيل الأحد الثالث.
- ❖ إن أبوة الآب لنا ليست من أجل برنا بل من أجل أبوته لأ بنائه وبالأكثر الخطاة.
- ❖ إن أبوة الآب لنا تتحدى كل خطايانا وسقوطنا وخيانتنا لمحبته والإساءة إلى اسمه.

تدريب: أخي لا تسمح أن يمر هذا الأسبوع بدون حياة توبة عميقة وإرتماء في حضن الأب... أختبر هذا في مخدعك وتذوق قبلات الأب وأحضانه التي هي حكر للتائبين. إن هذا أسبوع التوبة في حضن الأب توبة الكنيسة كلها التوبة الجماعية.

5– السجود للآب بالروح والحق:

أن الخطوة التالية بعد التوبة هي السجود للآب الذي قبلني وأحبني وغسلني من خطيتى وضمني إلى حضنه. عن انسحاق الروح والخضوع للآب ومحبة السجود المتواتر (المطانيات) هو التعبير عن حبنا للذي فتح حضنه لنا نحن الخطاة وقبلنا بقبلات فمه– فهذا هو نهاية مطاف رحلة التوبة في حضر الأب، وهذه هي أحلى ثمار المخدع التي يعطيها الآب لنا في الخفاء.

والكنيسة الملهمة بالروح تلح كثيراً في الصيام المقدس على ممارسة المطانيات في الصلوات الخاصة، أثناء القداس (أثناء رفع بخور باكر بعد قراءة النبوات)...

إن تدريب هذا الأسبوع هو: السجود للآب والروح والحق "لان الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له" (يو 4: 23).

6–بيت حسدا والمعمودية:

إنجيل الأحد الخامس يتحدث عن ببت حسدا التي ترمز للمعمودية (يو 5). فنحن جمهور المسيحيين كنا بجوارها مرضى وعرج وعمى... مرضى بكل مرض روحي. والملاك الذي يحرك الماء هو إشارة للروح القدس الذي يحل على ماء المعمودية.

هذا هو نصيبنا في المسيح أن الذين نالوا المعمودية لهم **رجاء** في الآب لا ينتهي حتى ولو كان لهم 38 سنة في المرض.

إن تدريب هذا الأسبوع هو الرجاء وعد ا اليأس، فالمعمودية أعطتنا نعمة البنوة– والبنون لا يخيب رجاهم في محبة الآب.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

7- البنوة استنارة روحية:

الأحد الأخير من الصوم هو أحد التناصير الذي يرمز لها المولود أعمى (يو 9).

أ- "**كنت أعمى والآن أبصر**"، هذا هو اختبارنا الدائم كأبناء للآب السماوي. لقد كنا عميان فأنار بصيرتنا وكشف عن أعيننا فأبصرنا عجائب من شريعته، وأرانا ما اشتهي الأنبياء أن يروه، وفتح بصيرتنا لنفهم الكتب...

ب- والمعمودية تعنى **الاغتسال** (في بركة سلوام) لكي نصير أبناء أطه ار، والتوبة هي استمرار للاغتسال لكي نبصر جيداً، فالتوبة هي استمراًر للمعمودية- وهي الوسيلة التي بها نبصر المسيح جيداً طوال حياتنا. **فالتوبة المستمرة تغسل القلب** وتجدد الذهن وتحفظ النفس منسحقة في طاعة الآب، وتكشف لها كل بركات وأسرار الآب السماوي.

8- ملكوت ابن محبته:

يبدأ هذا الأسبوع بدخول المسيح ليملك على أورشليم راكباً أتاناً وجحش ابن أتان- و ينتهي بأن يملك عل خشبة في الجلجثة ويجذب إليه الجميع- جميع إلابناء- ليملكوا معه في ملكوت أبيه...

(راجع الرحلة من أورشليم إلى الجلجثة)

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

4

رحلة الصوم المقدس

"لأني الحق أقول لكم إن مَن قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن أن ما يقوله يكون فمهما قال يكون له. لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم. ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضاً ابوكم الذي في السمات زلاتكم. وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذي في السموات أيضاً زلاتكم".

(مر 11: 12– 26، عشية أحد الرفاع)

رحلة الصوم الكبير

قصد الله في حياتنا:

ينبغي أن تكون أصوامنا وعبادتنا داخل إطار القصد الإلهي في حياتنا. الإنسان سقط بمخالفة الوصية، وصارت طبيعته فاسدة الله من أجل خلاص الإنسان– الله بأقصى طاقات محبته وبذله أرسل ابنه الوحيد لأجل خلاص الإنسان– نزل الله أرضنا أخذ طبيعتنا والتحم بنا... سار معنا في طريق الخلاص، اعتمد في الأردن، صوم، جرب، عمل... حمل الصليب... ذاق الموت، قام وأقامنا معه، وصعد وأصعد باكورتى إلى السماء.

إن تكاليف خلاصنا أقصى من أن يتصورها عقل بشرى. الله أراد خلاصي من الخطية، وحررني من عبودية إبليس... ليس ذلك فقط بل يريدني أن أكون أباً له، وأباً ناجحاً وقديساً. وهبنى روحه القدوس، وأعطاني جسده ودمه. كل أب يريد أولاده يكونون عظماء جداً ومن أجل ذلك يضحي في تربيتهم بكل شيء، والله يريدنا أن نكون أولاده القديسين، ونكون كاملين "كونوا كاملين كما أن أباكم هو كامل".

الله لا يريدني أن أكون إنساناً مثالياً فقط، بل يريدني آن أكون ابنه... هو يرحمني دائماً و يطعمنى بجسده ودمه. لذلك لو لم نعط الفرصة أمام الله **ليحقق قصده فينا**، نكون قد خيبنا أمل الله فينا. وهذا أشد ما يحزن قلب الله. في هذه الحالة نحن لا صنع التعدي فقط بل كأولاد نغيظه ونسيء لسمعته ولاسمه. الله يعرف ضعفي لذلك نزل وأعطاني ذاته لأحيا به، الله يعلم إني ضعيف لذلك لم يرسل لي وصايا بل أرسل لما ابنه. الخلاصة: الله ظ يريدني أن أكون أباً قديساً له. ولو أن المسيحية تتطلب أن يكون الإنسان فقط إنساناً أخلاقياً تكون المسيحية عبارة عن فلسفة أو دعية فكرية، **إنما المسيحية هي حياة المسيح في أولاده.**

الله لا يحاسبنا على كثرة خطايانا، بل على عدم توبتنا، كقول القديس نيل السينائى. قصد الله في حياتنا أن **يخطبنا عروساً عفيفة له**، ومَن لا يريد أن تكون عروسه جميلة وأروع ما يمكن؟!!

في حزقيال (ص 16) يتكلم كيف يسعى الله بكل طريقة لتجميلي "... كنت مطروحة على وجه الحقل... لم تشفق عليكِ عين... فمررت بكِ... وحممتكِ بالماء وغسلت عنكِ دماءكِ، ومسحتك بالزيت...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وحليتكِ بالذهب، وأكلت السميذ والعسل والزيت، **وجملت جداً جداً** فصلحتِ لمملكة... وأنا أقيم عهدي معكِ فتعلمين إني أنا الرب لكي تتذكري فتخزى ولا تفتحي فاكِ بسبب خزيكِ حين أغفر لكِ كل ما فعلتِ يقول السيد الرب" (حز 16).

ماذا يريد الله منى؟

يريدني أبناً له، أسلك في طريقه، لي ملامحه، رائحته، وصورته. وفيَّ قوته، ووداعته... الخ.

يريدني عروساً له، عذراء عفيفة– عذراء في الفكر والقلب. الفكر المحصور في المسيح مركز حياة العالم كله، والقلب الغير دنس المكرس لله.

يريدني شريكاً في الطبيعة الإلهية (2 بط 1: 4) هذا هو قصد الله، وأنا بنعمة الله أسعى **لعلى أدرك الذي لأجله ادركنى المسيح** (في 3: 12). وهذا هو قصد الصوم الذي نحن الليلة مما عتبته.

مطلوب منى أن أكون طاهراً وهذا ليس من طبعي، ولا من إمكانياتي بل من طبيعة الله وحده الذي "طهونا بروحه القدوس".

مطلوب أن أنمو في المحبة إلى مستوى الخد الأيسر والميل الثاني، وهذا ليس من إمكانياتي بل من قدرة يسوع الذي يهبني ذاته لأعمل أعماله.

الإيمان في بداية الصوم: الوصية صعبة، والعالم قال عنها أما خيالية، والحقيقة هي صعبة جداً على الإنسان **ولكن سهلة جداً على المسيح الحي في الإنسان،** وهذا هو سر مسيحتنا. نحن لا ننفذ الوصية بجهدنا بل المسيح الحي فينا. "اثبتوا فيَّ". وبذلك نحن نقدر أن ننفذ أصعب وصية "أستطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني"، أقدر أن أنفذ الوصية المسيحية "لأن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله". وهذا هو إيماننا الذي يكلمنا عنه المسيح الليلة ويقول: "حينما تصلون فآمنت أن تنالوه فيكون لكم"... بداية الصوم هو اكتشاف لهذه الحقيقة الإيمانية المهمة. القديس أبو مقار رأى منظر خطية ولم يدن أخاه بل سقط على وجهه وصلى، [فسمع صوتاً يقول له: لقد صرت مثل الله يا أبو مقار ترى عيوب الناس وتستر عليهم]... وآخر في المجاعة أعطى آخر رغيف معه لإنسان سائل... فمن أجله أنزل الله المطر.

هيا بنا يا أخوة نصوم ونعمل أعمال المسيح بقوة المسيح ونصير قديسين ونوراً للعالم... ونكون مثله لأننا سنراه كما هو... ولا نكون أقل من ذلك أبداً.

ما هو الصوم؟

الله صام بعد العماد... الصوم مع الصلاة وسيلة يوصلني والإيمان إلى إتمام قصد الله فيَّ، ومَن منا لا يريد أن لا يتم قصد الله فيه؟ المسيح بذاته صام. صام عنى فوفر لي رصيداً من الصوم وعرفني أنه سيكون شريكاً لكل صائم في طريق رحلة صومه. الله رسم لي الطريق وأيضاً هو شريكي في الطريق... ليس الصوم تعذيباً للجسد بل انطلاقاً للروح، للسير في **معية الرب يسوع** في رحلة الخلاص حتى إلى جثسيمانى، ثم إلى الجلجثة، ثم إلى فجر القيامة، ومجد الصعود الإلهي... إلى إتمام قصد الله فيَّ آمين.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

أسبوع الاستعداد: الصوم مهم جداً ويحتاج لأسبوع نصوم فيه لنستعد لصوم الأربعين. نحن نصوم 55 يوماً: (40 يوماً صامها الرب + أسبوع الاستعداد + أسبوع الآلام). الموضوع خطير جداً، يعنى لو لم أصل في نهاية الصوم إلى إتمام قصد الله فيَّ يبقى كأني لم أصم، لذلك نحن نستعد له في هذا الأسبوع.

في أسبوع الاستعداد في كنيسة السريان يقف الكاهن وينبه الشعب ويقول الصوم سيبدأ الأسبوع القادم... كل واحد بسرعة في هذا الأسبوع **يصالح أخاه** لئلا يفقد صيامه. كل واحد هذا الأسبوع **يتوب**... بالضبط هذا الأسبوع هو فترة **تجهيز لرحلة الصوم**. كان آباؤنا الرهبان (كما ذكر في قصة مريم المصرية) يبدءون صومهم ويستعدون في هذا الأسبوع ويأخذون زادهم ويتفرقوا في وسط البرية أربعين يوماً في عبادة عميقة. ولا يروا وجه بعض إلاَّ في أسبوع الآلام، وفي قداس العيد.

- ❖ كنيستنا القبطية ترنم هذا الأسبوع وتقول: المحبة هي أساس البنيان والتواضع يقوى أركانه. **فالمحبة** هي أساس **للرحلة... والتواضع** هو حصن طول الطريق.
- ❖ **والتجهيز للرحلة يحمل معنى تصفية** الأركان الضعيفة بنعمة المسيح... تصفية الشهوات، تصفية محبة العالم، تصفية محبة الذات، تصفية الكسل والفتور، تصفية البغضة والكراهية...
- ❖ **والتجهيز للرحلة هو عمل حساب التكاليف** آي الاستعداد لحمل الصليب "مع المسيح صلبت". فالسير في الطريق مع المسيح يعنى الاستعداد لحمل الصليب معه... مَن أراد أن يكون لي تلميذاً ينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني... فالصوت هو الصليب الذي نحمله بفرح ولذة لأنه طريق الخلاص فالتجهيز للرحلة **هو عمل حساب التكاليف** لئلا نخور في الطريق... هو السير وعدم النظر للوراء مهما أغرانا الشيطان. أنا أسير مع المسيح حاملاً الصليب، لأني إن كنت أتألم معه أتمجد أيضاً معه (رو 8: 17)، ولكي أشارك إلهي في حمل صليب البشرية مع سمعان القيرواني... صليب المحبة للجميع والتضحية من أجلها– صليب تنفيذ وصية يسوع ربنا إلى النهاية– صليب الحفاظ على الطهارة إلى الذبح.

الأحد الأول: وضوح الرؤيا وعدم التعريج بين الفرقتين. فالإنسان لا يمكن أن يعبد ربين الله والمال– المال رب !!!

- ❖ في أول الرحلة الله يسألني: أنت تعبد كم إله؟ هل بالحقيقة تؤمن بإله واحد؟... الله أم المال؟ الله أم الجسد؟ الله أم اللبس؟ الله أم المظاهر؟ الله أم الذات.
- ❖ والتعليمات الأولى في أول هذه الرحلة هي:

1– وضوح الرؤيا "اطلبي **ملكوت الله وبره (فقط)**".

2– لاتهموا بالغد.

هذه تعليمات أساسية للسائرين في رحلة الصوم– إنهم يطلبون ملكوت الله وبره... والباقي يزداد، هم يسيرون بلا هم. فالله هو حياتهم ونور طريقهم وقوتهم ومعونتهم... إنها خطرت ثابتة وقوية نحو الحياة الأبدية التي نعيشها الآن بلا هم وبلا تعريج.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

الأحد الثاني: التجربة في الطريق: الجهاد طبيعة كل إنسان يريد أن يحصل على شيء ثمين. الحرب تكون ثقيلة عندما يكون المقصود منها الحرب لذاتها. ولكن إذا كان الهدف منها النمو الروحي والثبات في الله فهي حرب لذيذة. والحرب لذيذة لأن **النصرة أكيدة** لأن الرب يسوع **انتصر لي، وأنا به أنتصر**. هي حرب مع عدو شرس سبق أن غلبه الرب. حارب المسيح بالآكل، وحاربه بالكبرياء قائلاً ارم نفسك عن جناح الهيكل، وأخيراً حاربه بترك الصليب ونهج الطريق السهل قائلاً: أعطيك ممالك الأرض كلها إن خررت وسجدت لي بدل أن تملك على قلوب البشر بالصليب... ارم صليبك وتعلم الميوعة في الحياة... ولكن **ربنا انتصر لنا.**

اليوم الكنيسة في حالة حرب... وهذه ملامحها، مثلاً ماذا يغيظ الشيطان أكثر من الصوم؟ "هذا الجنس لا يخرج إلاَّ بالصلاة والصوم"، هل تعلم أن جميع كنائس الغرب تقريباً أهملت الصوم مع مواظبتها على الاجتماعات... ويوجد طبعات للكتاب المقدس الآن غيرت كلمة "**يصوم**" بكلمة "تمتنع عن الآكل". الشيطان أيضاً يدخل طرق العالم في الكنيسة، محبة المال، **اللف** والدوران تحت اسم الحكمة، والغاية تبرر الواسطة، والكذب الأبيض... ثم يدخل العالم البيت وبدل أن يسمع الطفل صوت الترتيل والعبادة يسمع التليفزيون ويرى الصور الخليعة وأيضاً تأثير الشارع والمدرسة... البنت المسيحية محاصرة في وسط اغراءات العالم... وتسمع في كل مكان عن مغامرات الشر. وترى **المجلات**. الحق أن أولادنا في جب الأسود... جب الأسود أرحم... **لكن** دانيال سد أفواه الأسود بالصوم والصلاة... إنها حرب عنفية لا يمكن ضمان سلامتنا في الرحلة إلاَّ بالصوم والصلاة مع الإيمان. ربنا قال لارميا النبي: "طوفوا في شارع أورشليم... " هل تجدون إنساناً أو يوجد عامل بالعدل، طالب الحق فأصفح عنها" (ار 5: 1). لو أن واحد يصوم صوماً حقيقياً و يبذل ذاته ربنا ينقذ الكنيسة كلها. لو أن واحد يكرس حياته في صمت وبذل يخزى الشيطان.

توجد حرب في كل مكان- في العائلة القبطية، أولادنا في الجامعة- توجد حرب الإلحاد- والآنحراف الخلقي- الإيمان يتزعزع... تأثير المادة، طلب الهجرة من أجل المال- من كثرة الآثم تفتر محبة الكنيسة. لعل ابن الإنسان عندما يجئ يجد الإيمان على الأرض... الكنيسة اليوم محاصرة بحرب عالمية. ويوجد كنائس في الغرب انهزمت وسلمت للعالم. نحن في الصوم نعمل عملية تعبئة عامة... والموضوع في أيدينا لأن أسلحتنا قادرة بالمسيح يسوع على هدم حصون، وإخضاع كل فكر لطاعة المسيح.

فالصوم الكبير هو تعبئة عامة لمعركة كبيرة النصرة فها أكيدة، الرب يسوع معنا وقد انتصر لنا. لا يمكن أن نصطلح في هذه المعركة ولكن لا بد أن ننتصر... والمسيح مذبوح أمامنا على المذبح لكي يعلن لنا أن الجهاد ينبغي أن يكون للدم، وأن النصر؟ بالدم.

الأحد الثالث: الصوم هو استمرار لفعل التوبة، والتوبة تعنى القيام المستمر والارتماء في حضن الأب... حيث نكتشف قلب الله غير المحدود في المحبة، لذلك تقرأ الكنيسة لنا هذا الأسبوع عن الابن الضال... حيث أقوم وأرجع إلى أبي. نحن نتذمر على الله ونعتب ونقول ربنا تركنا والحقيقة نحن الذين نذهب إلى كورة الخنازير وعندما نرجع نكتشف حقيقة أبدية: إن محبة الله لا يمكن أن ننقص، بل على العكس يزداد تعمقنا في اكتشافها.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

ما أجمل حضن الآب، ما أجمل قبلاته، وعدم تأففه من قذراتى... هذه **أجمل مشجع** لي طول رحلتي وأثناء سقوطي... من أجل ذلك أسير بخطوات قوية في التوبة لأن أبي ينتظرني **وقبلاته تشجعني، ودمه يطهرني** والحلة الأولى تنتظرني...

والقصد من التوبة هو التعمق في اكتشاف **أبعاد حب الله واتساع قلبه.** فأنا بذرت أمواله التي أعطاني إياها من مواهب وعلم وصحة ومال... الخ وأسرفتها في العالم... كيف سيقابلني أبي، إنه **يركض** ويقع على عنقي و يقبلني... ما هذا الحب!!!

والقصد من التوبة هو اكتشاف **غنى بيت الآب،** غنى الكنيسة. فيها الحلة الأولى (المعمودية)، فيها الخاتم علامة الشركة الدائمة مع الآب، وفيها العجل المسمن– هذه وليمة الألف سنة (جسد الرب ودمه الدائم على المذبح).

ومن أجمل مميزات التوبة **الفرح**... وهذا الفرح أكبر مشجع في الرحلة... فرح أولاد الله التائبين بأبيهم حول المائدة السماوية (المذبح) فرح لا ينطق به ومجيد. إنها طبيعة الكنيسة التائبة. التي تعيش دائماً في الفرح الدائم، والفرح بالمسيح هو زاد الكنيسة في رحلة صومها وجهادها المقدس.

الأحد الرابع: تقابل في الطريق وجهاً لوجه بين **النفس البشرية** المراوغة (السامرية) وبين رب المجد يسوع. النفس البشرية تبحث عن السعادة وتخيلت أن تجدها **في الإكثار** من شهوات العالم... حتى إلى خمسة أزواج. اللقاء مع يسوع سجل حقيقة هامة "إن النفس البشرية التي تعيش في شهوات العالم **ليست شبعانة ولكنها عطشانة**".

الموجهة مع الله لابد أن تكون **بالاعتراف.** اعتراف المرأة أعطاها بركة الحصول على الماء الحي الاعتراف يفضح مراوغة النفس السامرية. الاعتراف يكشفه للنفس قذارتها في ضوء الروح القدس.

وبعد الاعتراف **الارتواء.** لابد في الصوم أن نرتوي من تيار الماء الحي. التأمل في كلمة الله ينبوع ماء حي متدفق...! الصلاة ينبوع متدفق، محبة المسيح ينبوع... لتشرب وتفيض وتجرى من بطوننا ينابيع ماء حية.

وبعد الاعتراف والارتواء **السجود** بالروح والحق. والكنيسة في رحلة الصوم تكثر من السجود. والسجود يحمل الانسكاب والخضوع لملكية المسيح فلنسجد كثيراً في فترة الصوم.

وبعد السجود **الكرازة**... فالسامرية كارزة لحساب المسيح. ونحن كذلك يجب أن نتحول لكارزين للقائنا مع الرب يسوع وسجودنا أمامه. السائرون في رحلة الصوم هم كارزون صامتون بعباللهم واتضاعهم وانسحاقهم...

الأحد الخامس: تحذير من اليأس في الطريق. لا يأس ولا فشل بعد في المسيح... فالمخلع قام وحمل سريره بعد 38 سنة مرضاً، بعد 38 سنة شللاً، 38 سنة خطية، 38 سنة ضائعة.

إن ربنا يسوع لا يحسب السنين بل عندما نعرفه يجدد مثل النسر شبابناً. نحن نقول احسبنا مع أصحاب الساعة الحادية عشر. إن الحياة في المسيح هي جديدة كل يوم.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

والمشاكل الخطيرة والضيقات تسبب لنا في المسيح انطلاقة جبارة. إن الأنبا بولس البسيط ابتدأ بعد 60 سنة– بعد خناقة مع زوجته الشابة الخائنة. وذهب إلى القديس أنطونيوس الكبير، ووصل إلى درجته العالية في الصوم والصلاة... بعد 65 سنة!

ليس في المسيحية شيخوخة ولا يأس، بل أمل متجدد... هذا هو دستور سيرنا في رحلة الصوم، أمل وحياة جديدة في المسيح، وفرح وشجاعة وعدم يأس... وانطلاقات روحية ونمو مستمر... إنها رحلة لا تعرف التوقف أبداً.

الأحد السادس: رؤية الله هو هدف الرحلة (المولود أعمى). هذا الأعمى كان محروماً من رؤية الأشياء المادية... والآن أصبح له بصيرة يرى بها المسيح الذي انطمست عيون الفريسيين عن رؤيته. في نهاية الصوم– الكنيسة تطالبنا بالرؤيا الروحية لله. الصوم ساعد على تنقية القلب. **وأتقياء القلب يعاينون الله.** هذه هي ثمار الصوم المقدس، تبدأ عيون قلوبنا الروحية ترى الله، وترى إرادته في أحكامه وكل أعماله من حولنا، وعندئذ نثبت نظرنا في المسيح ونسجد له كما فعل المولود أعمى.

الأحد السابع: الدخول في شركة **الآم** ربنا وقيامته. وهذا هو نهاية الرحلة، رحلة الصوم توصلنا إلى رحلة جديدة أكثر تركيزاً في **مشاركة الرب** يسوع في آلامه وقوة قيامته. هذه الرحلة تبدأ من أورشليم إلى الجلجثة (وهذا هو موضوع النبذة القادمة).

خاتمة: لقد كان القصد الإلهي من تجسد ربنا أن يغير طبيعتي ويشاركني طبيعته الإلهية فأعمل أعماله: تواضعه– محبته– تسامحه. غفرانه– بذله... حتى أصير مثل المسيح تماماً، وهذا هو موضوع جهاد الكنيسة طول الصوم. الكنيسة تكلمنا دائماً عن المحبة، وعدم الإدانة، والتسامح، والصوم والصلاة، وقبول التجربة بقلب مفتوح لله، وتكلمنا عن المياه الحية التي تشبع النفس... حتى نصل في النهاية إلى رؤية الله ثم مشاركته التي هي إتمام قصد الله فينا.

وأخيراً سيأتي العيد... فمن صام صوماً مقبولاً ودخل في إلا آلام ربنا سيعيَّد عيداً روحياً ويتمتع ببهجة قيامة الرب. بينما تكيل خسارة عظيمة للنفس التي ضيعت الصوم في الكسل والفتور. الذين صاموا صوماً مقبولاً ستتغير حياتهم إلى شكل المسيح القائم من بين الأموات، ويقولون بفرح نحن قد قمنا مع المسيح... قمنا من ضعفنا... قمنا مع المسيح بقوة عظيمة آمين.

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

6

رحلة العبور بالدم
(البصخة المقدسة)

العبور بالدم

العالم كله وقع في قبضة العدو، طرد من الجنة ليسكن الأرض ويعمل فيها وسط أشواكها.

كلمة الله الذي أخذ جسد أبناءً هذا العالم، حمل العالم في جسد بشريته **وعبر به** هذا العالم في معركة شرسة مع رئيس هذا العالم حتى تسربل ثوبه بالدم "هو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى كلمة الله" (رؤ 19: 13)، "وداس المعصرة وحده" (إش 63). وبالدم داس الموت بالموت وعبر بالذين في القبور للحياة الآبدية. هذه هي رحلة العبير التي كانت في قصد الله– أخذت صوراً مختلفة عبر الزمن الطويل، لكن في كل مرة لم يكن العبور يتم إلاَّ **بالدم**.

كلمة بصخة:

باللغة العبرية:= Skipover بياخ= Pecach.

باللغة اليونانية:= Spate = Πασχα

باللغة الفرنسية و باللغة الإنجليزية: Exemption = [Parques, Pass-over].

وقصة البصخة بدأت عندما كان شعب الله واقع تحت عبودية شعب فرعون رمز الشيطان، فأمر الله موسى أن يأخذوا من دم الخروف ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا. وفي تلك الليلة يأكلون اللحم على **أعشاب مرة** وأحقاؤهم مشدودة وأحذيتهم في أرجلهم وعصيهم في أيديهم و يأكلونه بعجلة.

ثم يهر **الملاك المهلك**، فإذا وجد علامة **الدم** على العتبة والقائمتين يعبر Pass-over وإن لم مجد الدم فإنه يهلك البكر في البيت "فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك" (خر 12: 13). وأيضاً "بأن الرب يجتاز ليضرب المصريين فحين يرى الدم... **يعبر الرب** عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيتكم ليضرب" (خر 12: 23).

وهكذا أرتبط ذهن الإنسان اليهودي بأن الحياة التي يحياها اليوم **هي بسبب الدم الذي كان على البيت**، فبدون سفك دم لا نجاة، وبدون سفك دم لا تحدث مغفرة (عب 9: 22).

و ينبغي أن يسيطر هذا الفكر على حياتنا وهو أن حياتنا اليوم
ما هي إلاَّ ثمرة دم المسيح.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

الخروف قائم كأنه مذبوح (رؤ 5: 6)

تسيطر على سفر الرؤيا صورة الدم الذي يعبر بنا من الموت إلى الحياة.

ويحمل هذه الصورة خروف قائم كأنه مذبوح، خروف كان ميتاً وهو حي الآن إلى أبد الآبدين (رؤ 1: 18). "وهو متسربل بالدم ويدعى كلمة الله" (رؤ 19: 13). فالخروف ليس ميتاً لكنه متسربل بالدم إثر خروجه من معركة الصليب، معركة غلبة الحياة للموت، وغلبة الشيطان بالدم. لذلك ينادى سفر الرؤيا قائلاً: "طوبى للمدعوين إلى عشاء الخروف" (رؤ 19: 9). والجميع يهتفون أمامه قائلين: "مستحق لأنك **ذبحت** واشتريتنا (أو اشتريتنا من الشيطان العدو القاسي الذي كنا عبيداً له)، لله بدمك (فصرنا أولاًد الله) وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة" (رؤ 5 : 9، 10).

أما نحن أولاًد الله فينبغي أن نسلك إثر خطواته:

1- كأولاًد الله " **قد غسلوا** ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" (رؤ 7: 14).

2- **وبالدم** قد اشترانا المسيح ونقلنا من العبودية المرة إلى **درجة الملوكية** كقول الرائي: "الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه **يجعلنا ملوكاً وكهنة**" (رؤ 1: 5، 6).

3- **وأعطى أولاًده الغلبة** على الشيطان بقوة الدم فعبر بنا من الهزيمة والعبودية إلى الغلبة والنصرة بدم الخروف كما يقول الرائي:

- "وهم غلبوه بدم الخروف ولم يحبوا حياتهم حتى الموت" (رؤ 11:12).
- "... سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك" (رؤ 17: 14).
- وغضب التنين على المرأة (رمز العذراء مريم والكنيسة كلها) وذهب ليصنع معها حرباً ومع نسلها... واختطف ولدها إلى عرشه (أي الصليب حيث عبر بنسلها من الموت إلى الحياة)..." (رؤ 17:12).

فبدم الحروف:

- غسلنا بدمه وابيضت ثيابناً،
- وصرنا أبناء الله بعد أن كنا في قبضة الشيطان،
- وصرنا ملوكاً وكهنة لله بعد أن كنا عبيداً،
- ونلنا الغلبة والنصرة بعد العبودية والهزيمة،

هذه هي حقيقة عبورنا بدم الخروف القائم كأنه مذبوح.

دست المعصرة وحدي (إش 63):

إن دم الخروف في العهد القديم لم يكن له القوة في عبور الملاك المهلك أو عبور البحر الأحمر إلاً من خلال دم ربنا يسوع المسيح حيث يشير سفر الرؤيا إلى ذلك قائلاً: "... على شارع المدينة العظيمة التي

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

تدعى روحياً سدوم **ومصر** حيث **صلب** ربنا أيضاً" (رؤ 11: 8). فدم ربنا يسوع لا يمكن أن يشاركه في قوته دم خروف أو دم إنسان، لأن دم إلهي– دم من حمل بلا عيب. لذلك يقول إشعياء النبي:

" قد دست المعصرة وحدي"،
" ومن الشعوب لم يكن معي أحد" (إش 63: 3).

- إنه ا **معصرة:** الإله ينعصر على الصليب في أشرس معركة في التاريخ كله، لا يشاركه فيها أحد "دست المعصرة وحدي"، لأنه دم إلهي سيظل على المذبح دائماً قوة لعبور كل إنسان من الموت للحياة.
- **والدم الإلهي دم قوى:** يقول عنه إشعياء النبي: "البهي بملابسه (الحمراء من الدم) المتعظم **بكثرة قوته** أنا الم تكلم بالبر العظيم للخلاص لأن يوم النقمة في قلبي وسنة مفدىً الرب قد أتت" (إش 63: 1، 4). إنها لحظ ة انتقام من الشر والخطية "فدم يسوع المسيح يطهر من كل خطية"، وإنها لحظة إنتقام من الشيطان، وإنه ا لحظة غلبة للموت، وأخيراً هي لحظة عبور **لمفدىً الرب** (إش 63: 4)، إنها لحظة رهيبة، لحظة **المتعظم** بكثرة قوته والمتكلم بالبر العظيم للخلاص (إش 63: 1).

فاللحظة التي أسلّم فيها المسيح الروح، هي عينها اللحظة التي عبرت البشرية من الموت للحياة، وانتقل اللص إلى الفردوس، وهي عينها لحظة الانتقام من الشرير والموت والخطية.

العبور الثاني:

تتميز حياة المسيحي بأن حياته هي حركة عبور مستمر من مجد إلى مجد، وقوة كل حركة عبور هي مستمدة من قوة دم الخروف الذي داس المعصرة وحده، حتى أنه أصبح رئيس إيماننا ومكمله (عب 12: 2).

فالعبور الثاني كان عبور البحر الأحمر بعد أن ضربه موسى **بالعصا** رمز الصليب حيث يهلك المسيح جنود الشيطان في قاع البحر، ثم يعبر الشعب البحر، ثم يغنون معاً تسبحة الغلبة والخلاص (خر 15). هذا العبور هو رمز للمعمودية التي هي قوة عبور لنا بدم المسيح حيث **صار مكان الشيطان تحت أقدامنا في قاع المعمودية** كما كان قديماً عساكر فرعون في قاع البحر الأحمر.

العبور الثالث:

في رحلة غربتنا في هذا العالم نشتاق أن نصل إلى نهاية سيناء حيث نعبر الأردن لنحيا إلى الآبد في أورشليم السماوية. إن الدم لم يفارق الرحلة طول سيناء كقول الرسول: "والصخرة تابعتهم والصخرة كانت المسيح" (1 كو 10: 4)، ومعلوم أن الصخرة جنبها لم يجف أبداً مكان الطعنة فأروى شعبه طول الرحلة كما نرتوي دائماً بالدم المسفوك على المذبح كل يوم في رحلتنا على هذه الأرض... فالصخرة لم تفارقهم أبداً.

كما أن الرحلة لم تخل من الحرب الروحية، وفي كل مرة كانت النصرة بأن يرفع موسى يديه للصلاة على **مثال الصليب** كما في حربه مع عماليق، وإذا أنزل يديه ينهزم الشعب... ولا أصبح **الصليب** وقوة الدم هما وسيلة النصرة للشعب طول الحرب، "... لأن للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور" (خر 17: 16).

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

أخيراً الأعشاب المرة:

لقد أمر الله الشعب في ليلة الخروج قائلاً: "ويأكلون اللحم تلك الليلة مشوياً بالنار مع فطير على **أعشاب مرة** يأكلونها" (خر 12: 8)0 اللحم المشوي **رائحة لذيذة** ولكن **طعمة مراً**. إنها **مرارة عبودية فرعون** حتى لا ننساها وسط الرائحة اللذيذة ونعود لعبودية الشيطان، إنه مهما كان عرض الشيطان من شهوة وإغراء يبدو لذيذاً إلاَّ أنه يا ليتنا يا أخي لا ننسى **أن العبودية للشيطان** مرة في واقعها. وإن الانحياز لله وإن كان منظره ليس لذيذاً ولكن طعمه حلو جداً.

وهكذا طول الرحلة في سيناء كلما اشتاقوا لقدور اللحم فعليهم أن يتذكروا العبودية القاسية التي عاشوها كلما أكلوا اللحم المشوي على أعشاب مرة.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

البصخة في حياتنا

أولاً: العبور في حياتنا اليومية

حياة المسيحي هي حياة مغسولة بقوة الدم قادرة على عبور الخطية وإغراء العالم وضيقاته في كل لحظة. من هنا نتذكر **شرط** ربنا لمن يريد أن يكون مسيحياً أو تلميذاً:

"أن ينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" (مر 8: 34)، فربنا لا يقصد أن يحملّنا **عبء الصليب** بل يريد أن يعطينا **قوة العبور** والغلبة. لذلك فنحن نحمل الصليب كما يحمل الجندي سلاحه، لا يفارق حياتنا أبداً مادمنا أحياء على هذه الأرض في الجسد، ومادام يوجد لنا عدو شرير، ومادام يوجد عالم بإغراءأته وضيقاته نعيش بينه.

والأمر الآخر أن كل حركة عبور بالصليب هي اختبار روحي للمسيحي، ومجموع عبوراتنا على ضعفات الآخرين وشهدت العالم وحروب الشيطان... هي في حصيلتها تكون شخصيتنا المسيحية وتنقلنا من مجد إلى مجد. **فالبصخة بهذا المعنى هي اختبار** يومي. نأتي في نهاية اليوم ونحاسب أنفسنا: كم مرة عبرنا بالصليب الذي لا يفارق حياتنا على خطية الغضب، وخطية الإدانة، وكم مرة عبرنا شهوة العين ومحبة العالم، و كم مرة عبرنا من الكراهية للمحبة... أليست هذه حصيلة اختبارات عظيمة قدمها للمسيح في نهاية يومنا كثمرة لبركة الصليب وعمله في حياتنا طول اليوم، لأن الغلبة والنصرة والعبور في حياتنا هي **رصيد ذخر لحسابناً بواسطة الدم** الذي به غلب المسيح وعبر الموت.

❖ بالمعمودية:

هي أول اختبار لنا في العبور، فبعد أن غلب المسيح بالصليب وعبر الموت إلى الحياة أعطى الإنسان أن يولد من الماء والروح ولادة أبدية غير قابلة للموت. فبالمعمودية صار مكان الشيطان مداساً تحت أقدام الصليب، وبالمعمودية عبرنا من العبودية إلى بنوة أبناء الله، وبالمعمودية جحدنا الشيطان وصرنا هياكل للروح القدس، وصار لنا نصيب أن نرتل ترنيمة الغلبة والخلاص علما شاطئ البحر البلوري مع الغالبين (رؤ 15: 2، 3).

❖ دمع التوبة:

هي معمودية مستمرة في حياتنا، كل مرة نترب نعبر الإثم بقوة الدم... والتوبة المستمرة في حياتنا تنقلنا من مجد إلى مجد، بها نعبر من كثرة الخنازير إلى حضن الآب.

❖ والقداس الإلهي:

هو حالة بصخة (عبور) لكل نفس تائبة تشرب من الدم الإلهي فتعبر الإثم وتغسل ثيابها وتبيضها. وهنا ينادى الكاهن بصوت قوى: "كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتي" (عبور من الموت إلى الحياة)، فكل تناول من دم المسيح هو حركة عبور مستمر من الموت إلى الحياة، وانتقال من مجد إلى مجد.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

❖ **أخيراً البصخة هي سلوك في جدة الحياة:**

فمعلمنا بولس الرسول ينبه ذهننا أن عبورنا **المعمودية** بدم المسيح يستدعى منا **سلوكاً جاداً**. ونحن حاملين الصليب، غير ناسيين أن عدونا يريد أن يفقدنا مكاسبنا العظيمة التي نلناها بالعبور، فيقول الرسول: "فدفنا معه **بالمعمودية** حتى كما أقيم المسيح من الأموات ليمجد الآب هكذا **نسلك** في جدة الحياة" ، (رو 6: 4). فكما أن الصخرة (المسيح) تابعتهم بعد العبور، مؤكدة أن دم المسيح (جنب الصخرة) لم يفارقهم طول سلوكهم في البرية، كذلك صليبنا نحمله ونشرب من جنبه الإلهي **ونسلك** في ظله "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (كل 2: 20).

فالمسيحي الذي قد **رسم أمام عينيه** يسوع المسيح مصلوباً (غل 3: 1)... يسلك في النصرة الدائمة لأن **المهلك** يرى علامة الصليب و يهرب.

والفكر الذي نضح عليه دم المسيح صار فكر المسيح (في 2: 5) لا يشوشه أفكار المهلك لأنه يرى الدم و يعبر.

والمشاعر والعواطف التي امتزجت بالدم هي مشاعر تعشى العبور فوق شهوات وأهواء العالم الصاخبة... لأن ليس للمهلك – رئيس هذا العالم– (يو 12: 31) أن يقترب منها. هي عاطف مقدسة تحب كل ما هو مقدس– تحب ولا تكره.

والقلب المدشن بالدم هو عرش للمسيح كما أن الصليب هو عرشه "الرب قد ملك على خشبة" (مز 95). هو قلب لا يرسل عليه غير صاحب العرش، إنه ليس قلباً فارغاً يراه المهلك فيذهب ويحضر سبعة أرواح أشر منه ليسكن فيه– بل يراه المهلك فيفزع منه كفزعه من دم المسيح لأن المسيح متربع عليه **وحده**. هذا القلب **يسلك** سلوك المسيح في جدة الحياة فحيث يكون الكنز هناك يكون القلب (لو 12: 34)، ومن هذا القلب يخرج كل ما يمجد المسيح، أما القلب الغير مدشن بدم المسيح فيخرج منه "يستأصل الرب جميع الشفاة الغاشة واللسان الناطق بالعظائم" (مز 12: 3). ويجعل صاحبه **يسلك** سلوك المهلك المتربع على عرش قلبه.

والأعضاء التي يسرى في شرايينها دم المسيح– هي أعضاء المسيح، تعمل عمل المسيح، تبنى ولا تهدم، تحب ولا تكره، وديعة وهادئة لا تستخدم إلا في عمل الخير فقط.

خلاصة الأمر أن **السلوك** في جدة الحياة هو منظر إنسان خرج من المعمودية عابراً على الشر **ناكراً** نفسه، وحاملاً صليبه كل يوما وتابعاً المسيح بجد ونشاط... لا يهدأ حتى يصل إلى كنعان... مرنماً مع الرسول طول طريقه في كل لحظة "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل 2: 20)، مفتخراً بنصرته قائلاً: "حاشا لي أن أفتخر إلاَّ بصليب ربنا يسوع الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم" (غل 6: 14)، عابراً فوق أهواء وشهوات جسده قائلاً بسعادة: "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل 5: 24)... وهذا **يسلك** طول غربة العالم "تحت ظل صليب المسيح إلى أن يعبر الآثم" (مز 57: 1).

الأعشاب المرة:

هي مرارة الجهاد الروحي و حياتنا للدخول من الباب الضيق "ونحن حاملين الصليب، ولكنها **لذيذة** في فم النفوس التي ذاقت حلاوة العبور والنصرة ومحبة الصليب.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

فجهادنا بحب ولذة في الصلاة هو أعشاب مرة،
وسهرنا بلذة في قراءة الإنجيل هو أعشاب مرة،
وتنفيذ الوصية بفرح محبة في الملك المسيح هو أعشاب مرة،
ومحبة الأعداء، والصلاة إلى المسيئين إلينا هي أعشاب مرة،
وكل ترك وتسامح من أجل المسيح في هذا العالم هو أعشاب مرة،
وكل احتقار لأباطيل هذا العالم هو أعشاب مرة،
وحمل صليب التجارب والاضطهاد والضيقات هو أعشاب مرة.

❖ هذه هي الأعشاب المرة التي نجتهد ونبحث عنها لأن فيها حياتنا كقول ربنا: "اجتهدوا أن تدخلوا من البابا الضيق... لأنه يؤدى للحياة " (لو 12: 34).

❖ إن ه ط ريق نمونا الروحي، **والط ريق الوحيد** لتنقية النفس والروح والجسد والإبقاء على ثيابناً مغسولة بيضاء كيوم خروجنا من المعمودية إلى أن نلاقيه على السحاب ونكون معه في كل حين (1 تس 4: 17).

الاحقاء المشدودة:

وتأكلونه **بعجلة** هو فصح الرب،
وتأكلونه **مشوياً بالنار** مع فطير على أعشاب مرة،
وتأكلونه **وأحذيتكم** في أرجلكم **وعصيكم** في أيديكم (خر 12: 11). أعمال الله يجب أن تعمل بنشاط وبفرح لأن دافعها **الحب** للذي أحبنا للموت. فمن أجل حبه **نحب** بقوة، **ونترك** بشجاعة وفرح، **وندوس** على هذا العالم بسهولة. نصلى بحب ونشاط، ونصوم باجتهاد كشركة حب مع إلام حبه على الصليب وعطشه، ونعطى بسخاء...

شعارنا دائماً محبة المسيح:

العمل **السريع** "نأكله **بعجلة**"،
العمل بقوة "ونأكله **مشوياً بالنار**"،
العمل بنشاط "ونأكله **وأحذيتكم** في أرجلكم"،
العبور **المستمر** "ونأكله **وعصينا** في أيدينا"،

❖ إنه فصح للرب، إنه عبورنا المستمر طول اليوم ونحن حاملين الصليب في تبعية المسيح.

ثانياً: بصخة أسبوع الآلام الجمعة العظيمة– 14 نيسان:

خروف الفصح الذي ذبح في 14 نيسان (خر 12) وبواسطة دمه عبر الملاك المهلك عن بيوت أولاد الله، كان يستمد قوته مكن ذبيحة الصليب الذي نعيَّد له كل عام يوم الجمعة العظيمة. في هذا اليوم الوحيد **سفك دم ربنا** نيابة عن البشرية كلها حيث داس المهلك بدم صليبه، وعبر بالبشرية من الموت إلى القيامة حيث: ذهب وكرز للجالسين في الجحيم وعبر بهم إلى الفردوس، وعبر بالبشرية لتعيش حياتها الأبدية في يوم الرب الأبدي، وعبر بأولاده إلى حضن الآب، وأعطى الآب لأ ولاده روحه القدوس.

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

- كانت هذه البصخة هي **شهوة** ربنا "شهوة اشتهيت أن آكل معكم هذا الفصح" (لو 22: 15).
- كانت هذه البصخة هي **هدف** ربنا من مجيئه للعالم "الآن أتت الساعة" (يو 17: 1)
- كانت هذه البصخة هي **قمة مجد ربنا** عندما عبر بالبشرية إلى القيامة "الآن أتت الساعة ليتمجد ابن الإنسان " (يو 17: 31).
- كانت هذه البصخة هي **شهوة** كل الأجيال، الراقدين قل الأحياء "فكان يتحدث مع موسى وإيليا على جبل التجلي عنها" (لو 9: 30).

الأعشاب المرة:

"وفي طعامي سقوني مرارة".
"أشبعني مرائر وأروني أفسنتينا" (مراثى 3: 15).
"جرش بالحصى أسناني كبسنى بالرماد" (مراثى 3: 16).

لقد كانت الآلام هي طريق الخلاص والمجد، وهكذا كان الصليب هو الأعشاب المرة التي شوى عليها ربنا حتى أسلم الروح وعبر بنا إلى فجر القيامة.

الصوم الأربعيني:

ورتبت الكنيسة لأولادها الصوم الأربعيني نظير الأعشاب المرة، لأنه لا يمكن لأحد من جماعة الرب أن ينال بركات الفصح والعبور دون أن يكون ذاق أعشابه المرة **في طول الصوم الأربعيني**.

- فالذين **حملوا صليبهم** "عصيهم في أيديهم" وساروا رحلة الصوم المقدس **خلف ربنا يسوع المسيح** "وأحذيتهم في أرجلهم" حتى ختام الصوم، هؤلاء لهم نصيب في البصخة وبركات فصح يوم الجمعة العظيمة، وفي الدم المسفوك. هؤلاء يؤهلون للعبور مع السيد المسيح الصائم معنا ويقولون يوم الجمعة العظيمة: "الذي سرنا معه في الصوم عبر بنا اليوم بالدم بقوة صليبه وأقامنا معه لأجلسنا معه في السماوات".
- والذين **جاعوا وعطشوا** في الصوم وصار فمهم مراً هم الذين ذاقت الأعشاب المرة و يؤهلون اليوم للأكل من ذبيحة ربنا عنهم.
- والذين **فتحوا أذرعهم في جهاد الصلاة** على مثال الصليب طول الصوم الأربعيني باجتهاد نشاط "وأحقائهم مشدودة" هؤلاء هم المستحقون لمشاركة الفاتح ذراعيه (في أيقونة الصلبوت) طول يوم الجمعة ليحتضنهم ويعبر بهم إلى بهجة ومجد قيامته.
- فالصوم الأربعيني هو **هدية** ربنا الذي صام عنا **وهدية** الكنيسة لأولادها ليجاهدوا ويخلصن من كل عبودية مرة: عبودية الحقد والغضب، عبودية محبة العالم وشهواته، عبودية الكسل في الصلاة وفي حفظ وصية الإنجيل. إن الصوم الكبير هو أعظم فرحة لأولاد الكنيسة ليعبروا على كل ضعفات النفس خاصة الأشياء الصعبة جداً والمستعصية علينا، لأن ربنا الصائم معنا سيعبر اليوم بالصليب بأولاده عن كل ضعف ويريهم بهجة وقوة قيامته المقدسة.
- فبصخة أسبوع الآلام ليست بصخة **محزنة** بل **مفرحة** لأنها ستنتهي بالقيامة المجيدة الغالبة للموت.

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

ليلة أبو غلامسيس وتسابيح العبور

بعد انتهاء يوم الجمعة العظيمة، وإتمام البصخة بدم المسيح صاحب الأذرع المفتوحة طول اليوم على الصليب والقائلة: "تعالوا إليَّ... لأعبر لكم"، وبعد أن نزل إلى الجحيم وفك المسبيين وعبر بهم إلى الفردوس مع اللص اليمين بعد كل هذا العمق تبدأ الكنيسة طول الليل (ليلة أبو غلامسيس) تسبح تسابيح من الكتاب المقدس– كلها تدور حول العبور الفعلي من الموت إلى الحياة:

- كتسبحة **يونان النبي** في بطن الحوت وهو على رجاء القيامة مع السيد المسيح يعلم أنه سيصعد من بطن الحـ وت بقوله وهو في داخله "ثم أصعدت من الوهدة حياتي أيها الرب إلهي... فجاءت إليك صلاتي إلى هيكل قدسك" (يونان 2: 6، 7).
- وتسـ بحة **موسـ ى الأولى** عند عبور البحر الأحمر التي هي بالدرجة الأولى عبور من الموت للحياة بدم الخروف المذبوح في مصر حيث صلب ربنا" (خر 15، رؤ 11: 8)
- تسبحة **حنة أم صموئيل** (1 صم 2: 1– 10) الذي أعطاها الله ولداً من مستودع ميت.
- وصلاة **حزقيا الملك** (إش 38: 10– 20) التي قدمها لله فأطال عمره خمسة عشر سنة بعد ميعاد موته.
- وتسـ بحة **إشـ عياء النبي** (ص 25) وهي كلها تتحدث عن ذبيحة الصليب والدم حيث يقول: "وصنع رب الجـ نود لجمـ يع الشعوب وليمة سمائن، وليمة خمر... ويبتلع الموت إلى الأبد..." (إش 25: 6، 8). وهنا نرى الربط العجيب بين وليمة الصليب وابتلاع الموت إلى الأبد (أي العبور).
- ثـ م تسـ بحة **إشـ عياء الثانية والثالثة:** (ص 26: 1– 9، 10–20)، وكلها عبارة عن تسبحة نشيد وفرح وغناء نتيجة لذبيحة الصليب وابتلاع الموت الذي ذكرت في (ص 25).
- وتسـ بحة **منسـ ي بـ ن حزقيا** وهي تكشف عن سر عجيب جداً وهو **أن التوبة في حياتنا هي عبور من الموت إلى الحياة،** حتى منسي في هذه التسبحة يدعو الله باسم "إله التائبين".
- وتسـ بحة **الثلاث فتية في أتون النار** والمسيح معهم. لقد ألقاهم الملك وهم عبروا قوة لهيب النار وعاشوا القيامة لوجود المسيح معهم. فالتسبحة تكشف هذا السر الخطير: أن المسيح هو ا لقيامة (دا 3: 20– 28).
- وتسـ بحة **دانيال** في جب الأسود، حيث أنقذه الرب من فم الأسود التي هي أقوى تشبيه للموت المحقق (دا 6: 16– 23)
- وقصة **سوسنة العفيفة** التي حكم عليها بالموت، ثم أنقذها دانيال (رمز المسيح) (دا 13: 1– 64).
- وقصة **دانيال والوثن بال والتنين** الذي كشف سره للملك فأمر بإلغاء حكم الموت على دانيال بعد أن كان دانيال محكوماً عليه بالموت لعدم سجوده للوثن (دا 14: 1– 42).
- ثـ م تسبحة **حبقوق** (3: 2– 19)، **وارميا** (مراثى 5: 16– 22)، و **باروخ** (2: 7– 16)، **وإيليا** (1 مل 18)، **وداود** (أى 29: 1– 13)، **وسليمان** (1 مل 8: 32).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

❖ **وأخيراً– سفر الرؤيا:**

وتختم الكنيسة تسابيح سهرة أبو غلامسيس بقراءة سفر الرؤيا من أوله إلى آخره. ولا يوجد سفر في الكتاب المقدس يتحدث عن أورشليم السمائية، والحياة الأبدية، والعشرة الدائمة مع المسيح، وغلبته على التنين والوحش والمسيح الدجال، وتسابيح الغلبة والخلاص على البحر البلوري، والتسبيح مع الملائكة أمام العرش...

هل يوجد كشف عن أسرار ما بعد القيامة أقوى من سفر الرؤيا؟

ما أروع كنيستنا المحبوبة التي وضعت قراءة هذا السفر في فجر سبت النور كمقابل للقيامة المجيدة في فجر الأحد.

أخيراً: هذه هي بصخة الصائمين مع المسيح أربعين يوماً. وأربعين ليلة... نصيبهم هذا الفرح بالعبور والترتيل بقوة عند زفة أيقونة القيامة قائلين:

المسيح قام من الأموات بالموت داس الموت

ثالثاً: بصخة العبور للسماء

❖ عندما يرى الله النفس المغسولة بالدم قد أنهت جهادها وأتعابها في هذا العالم يعبر بها بقوة الدم على آخر عدو وهو الموت (1 كو 15: 26)، ويرسل ملائكته لنطلقوا بها إلى حضن إبراهيم (كما فعل مع أليعازر، لو 16: 22).

❖ ويؤكد لنا القديس يوحنا الإنجيلي أن ربنا صنع الفصح (البصخة) عندما جاءت ساعته لينتقل من هذا العالم (يو 13: 1)، راسماً لنا الطريق– أن العبور من هذا العالم كان بواسطة الفصح.

❖ وبقدر ما كان يزداد ضعف المسيح بالجسد كحامل لخطية العالم كله بقدر ما كان يقترب منه الشيطان– ظاناً منه أنه كباقي البشر يستطيع أن ينزل به إلى الجحيم. وكلما أزداد السب والتعيير والضرب وصراخ ربنا عندما قال: "إلهي إلهي لماذا تركتني" نيابة عن البشرية التي تركها الله بسبب خطاياها... كلما اقترب الشيطان أكثر من الصليب، ولكن عندما أسلم ربنا الروح في يدي الآب وتفجر الدم من جنبه الإلهي– سحق الشيطان وانتزع منه كل أولاد الله، ونزل إلى الجحيم وفك المسبيين من أول آدم إلى يوم بصخة ربنا حيث عبر بهم إلى الفردوس بعد اللص اليمين.

❖ وتحدث القديسون عن قوة دم ربنا في كسر أبواب الجحيم وإرجاع آدم وبنيه... وكل الذين ماتوا على رجاء القيامة بقوة دم المسيح إلى الفردوس. وتحدثوا أيضاً عن قوة دم ربنا بالنسبة لأولاد الله الذي لم يعد للشيطان سلطان عليهم عند الموت بسببه.

وبقدر ما كان يوم الصليب يوم نقمة للشيطان بقدر ما أصبح يوم فرح لكل نفس مغسولة بالدم في يوم خروجها من هذا العالم "لأن يوم النقمة في قلبي وسنة مفدى قد أتت، قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد فدستهم بغضبي ووطأتهم بغيظي..." (إش 63: 3، 4)0 ألم يكن هذا اليوم هو شهوة موسى

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وإيليا على جبل التجلي عندما سألوا ربنا عن يوم صليبه (**خروجه** الذي كان عتيداً أن يكمله بأورشليم، لو 9: 28– 2).

ألم يكن هذا اليوم هو أسعد يوم في حياة اللص اليمين الذي في آلام الصليب واحتمل بفرح قصاص العالم المادي وابتهج بقوة العبور مع المسيح إلى الفردوس.

ألم يتحول هذا اليوم إلى شهوة في حياة القديسين يقول الرسول: "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح".

❖ إن الم وت مخ يف ومرعب جداً، ولكن بقدر ما تمتزج حياتنا بدم الحمل بقدر ما يصير عبورنا مفرحاً ومحفوفاً بالملايكة.

ففي اللحظة التي فيها كانت تقع الضربات والآلام كل القديس سيدهم بشاى كان يقول: [احضروا كرسي للست]. وكانت الناس تظن أنه يتخيل زوجته مع أنه كان غير متزوج، ولكنه كان يرى الست العذراء واقفة أمامه وتشجعه وتجعل عبوره مفرحاً.

أما القديس اسطفانوس فكان يرى السماء مفتوحة والسيد المسيح نفسه في انتظاره ليعبر به، من أجل هذا فرح وصلى لأجل الذين أساءوا إليه قائلاً: "يارب لا تقم لهم هذه الخطية" (أع 7: 60).

وكانت قوة الدم في حياة مارجرجس ليست فقط قادرة أن تعبر به للسماء، ولكن كانت قادرة أن تقيمه ثلاث مرات من الموت الجسدي.

ورئيس الملائكة ميخائيل كم مرة جاء وضمد جراحات شهداء يسوع عند الموت وشفاهم وفرّح نفوسهم كما فعل مع القديسة دميانة.

وكثيراً ما كان يجئ مجموعة كبيرة من القديسين على رأسهم السيدة العذراء ليستقبلوا النفس العابرة من العالم إلى السماء كما حدث للقديسين مكسيموس ودوماديوس عندما شاهد القديس أبو مقار موكب القديسين في استقبال أرواحهما. وكما حدث لقديس مارجرجس المزاحم عندما جاءت إليه السيدة العذراء والملاك ميخائيل ومجموعة من الملائكة ليستقبلوا روحه لحظة خروجها من هذا العالم.

وكم من مرة في حياتنا المعاصرة رأينا أولاد الله بقية الصلاة ينامون نوماً هادئاً في أحضان المسيح لحظة خروجهم من هذا العالم وهو عابر بهم إلى الفردوس، وكم من مرة سمعناهم يتحدثون إلى لقديسين في هذه اللحظات.

❖ ه ذه ه ي بصـ خة الأجـ يال كلها من آدم إلى آخر الدهور، وهى بصخة المغسولين بالدم الذين لم يلقوا الصليب على أكتافهم بل حملوه واحتضنوه بفرح كل أيام حياتهم على الأرض.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

7

الرحلة من أورشليم إلى الجلجثة

"ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلّم إلى رؤساء الكهنة" (مر 10: 33).

"ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيراً" (مر 8: 31).

"وأما إن ارتفعت أجذب إليَّ الجميع" (يو 12: 32).

"هذه هي ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو 22: 53).

"قد أكمل" (يو 19: 30)

"في يديك أستودع روحي" (لو 23: 46).

أسبوع الطيب:

إن أحداث الأسبوع الأخير مشحونة بمشاعر حب الله لنا إلى المنتهى، ومشحونة بعواطف آلام نفسه الحزينة حتى الموت... هذه اللانهائيات في عاطف الرب نحو الإنسان عجز الكلام عن التعبير عنها. لذلك بدأ الوحي الإلهي بابدال لغة الكلام الطيب...

الطيب يفوح وينتشر بسرعة ويحمل معه نشوة رقيقة هي أدق ما يعبر عن حب الله اللامتناهي من نحونا في وسط شدة آلامه.

فسكب الطيب عمل مقابل للبذل، والبذل هو سكب للنفس، وعندما تنسكب النفس يفح منها طيب عطر. هكذا صنع الرب في هذا الأسبوع ففاحت رائحة ذبيحته في المسكونة كلها... إذاً من فوق الصليب بذل ابنه الحبيب... وهذا صنع الشهداء ففاحت منهم رائحة يسوع الزكية... واليوم علينا أن نصنع شيئاً... نسكب ونبذل...

لقد سكب الرب ذاته... وكسر جسده وأعطاه لتلاميذه ولنا!!!
وسكب ذاته... فوضع نفسه عند أرجل تلاميذه ليغسلها!!!
وسكب حبه... حتى مع الخائن أعطاه اللقمة!!!

وعلى الصليب سكب ذاته من أجل الذين عروه، وطعنوه، وبصقوا في وجهه، وجلدوه... من أجلهم مات ومن أجلهم طلب الغفران.

عشية أحد الشعانين: في يوم السبت– كقول الإنجيل: "قبل الفصح بستة أيام" (يو 12: 1– 3)... سكبت مريم الطيب على قدمي الرب. ويتكرر هذا الحادث في بيت عنيا "وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين... وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان إلا برص... " (مر 14: 1– 5).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

من هنا نرى أن الترتيب الإلهي أن يتكرر سكب الطيب في بداية رحلة الجلجثة... وفي منتصف الطريق... وأن يكرز بهذا العمل مع الكرازة بالإنجيل. لكي ما تعطر هذه الخدمة المسكونة كلها، وتعلمنا في عبادتنا الروحية دروساً خالدة...

1- خدمة الطيب خدمة حب:

الطيب رائحته لذيذة ويفوح بسرعة، كذلك الحب لذيذ الرائحة، سريع الانتشار. قال ربنا عن المرأة الخاطئة: "هذه المرأة أحبت كثيراً" (لو 7: 47). فكل عمل من أجل المسيح يمزج بالمحبة يتحول إلى طيب... فلنحب يا أخوتي الله من كل القلب... ونحب اخوتنا في البشر من قلب طاهر بشدة (1 بط 1: 32)، ونعمل كل أعمالنا بمحبة للجميع.

2- خدمة الطيب خدمة صلاة هادئة:

إنها خدمة مشاعر وليست خدمة كلام. إنها خدمة صامتة، فمريم كانت جالسة عند قدميه تسمع... هي خدمة يفهمها الرب يسوع والمرأة. والمرأة فقط، ولكن لابد أن تفوح رائحتها و يشتمها الجميع... إنها صلاة مخدع هادئة بعيدة عن ضوضاء أورشليم... إنها خدمة فقير... أو كأس ماء بارد.

لقد تمت خدمة الطيب في بيت عنيا (ومعناها بيت الفقراء المساكين)، ولم تتم هذه الخدمة في وسط ضوضاء أورشليم، في بيوت عنيا- بيت الفقراء سكب طيب بـ . 300 ديناراً والجميع اشتموا رائحته. وفي هيكل أورشليم كانت تجارة الحمام، وموائد الصيارفة، وكبرياء الرؤساء... والجميع يشتمون رائحة الغدر والغش الكريهة...

3- خدمة الطيب خدمة انسحاق واحساس بالدين:

المرأة المجدلية سكبت الطيب عن قدميه، ومن ورائه وهى باكية. خدمة انسانة **مديونة** للمسيح بخلاصها. "كان لدائن مدينان على الواحد 500 دينار وعلى الآخر50... فسامحهما كليهما... المرأة بخطاياها هي **صاحبة الدين الكبير**- والرب سامحها- خدمة لا يكفي فيها سكب الطيب بل غسل الأرجل بالدموع...

إن خدمة الطيب تكشف لنا أن التوبة تتم عند أقدام المسيح، بروح الانسحاق والإحساس بالدين وبدموع غزيرة.

4- خدمة الطيب كشف عن قيمة الرب في حياتنا:

إن قيمة الرب في حياة يهوذا وصلت إلى 30 فضة = 3 جـ .. م، وهي قيمة العبد، أما عند المرأة فكانت تساوى كل ما عندها... حتى إلى 300 دينار (مر 14: 5) والعجيب أن الحادثتين تمتا في نفس اللحظة. وهنا يتضح أن النفوس الأمينة تضحي بكل شيء من أجل وصية الرب يسوع، والنفوس الخائنة تبيع وصية المسيح من أجل لذة مؤقتة ومكسب صغير مؤقت... إن حبنا ليسوع يتضح في مقدار تضحيتنا- وفي مقدار ما نبذل أو نخسر من أجل يسوع ووصيته...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

5- خدمة الطيب خدمة تكفين للرب:

ستبقى هذه الرائحة عالقة بجسد الرب يسوع (لأنها تمت قبل الفصح بيومين)، فهي خدمة جميلة كخدمة نيقوديموس ويوسف الرامى... خدمة النفوس التي أحبت أن تشارك الرب ليلة آلامه عوضاً عن التلاميذ الذين ناموا، والذين هربوا، والذين أنكروا...!! فأعمال الرحمة والمحبة الرقيقة تطيب قلب الرب وتصبح له طيباً للتكفين وسط شدة آلامه من أجل كثرة خطايا أولاده.

لذلك يا أخوتي بقدر ما يكثر الشر من حولنا- حتى في وسط أولاد الله- بقدر ما يجب أن نكثر من سكب الطيب.

6- خدمة الطيب خدمة باقية تتحدى الموت:

التلاميذ هربوا عند الصليب، ويوحنا أكمل حتى الجلجثة، **أما المرأة التي سكبت الطيب فلازمت الرب عند الصليب وذهبت معه إلى القبر**، وفي فجر الأحد والظلام باق أخذت طيبها ومشاعرها لتضعه على القبر- وكلها رجاء في الذي يدحرج لها الحجر.

الذين ودعوا المسيح لما أسلّم الروح على الصليب انتهي عندهم الأمل فيه لأنه مات، والتلاميذ خافوا، والذين وصلوا إلى الجلجثة تركوا أملهم ورجاءهم هناك لأنه لم يبق أمامهم سوى الموت... لكن الذين خدموا خدمة العبادة والحب والانسحاق وصل رجاءهم إلى ما بعد الموت... إلى الحياة الأخرى. وهكذا النفوس العابدة ينفتح قلبها لكي تطل على الأبدية فتفرح دائماً بالمسيح رجاها الذي يتحدى الموت والعالم الحاضر... وتجتاز آلام العالم وتجاربه بإيمان الحياة في المسيح التي لا موت فيها أبداً، بل حياة وحب وفرح وسلام.

7- أخيراً خدمة الطيب ليست إتلافاً:

ليست الصلاة أقل من بناء المؤسسات العظيمة، وليست خدمة الفقراء أقل من بناء الكاتدرائيات... إن خدمة أنطونيوس وبولا ومقاريوس أبقى للكنيسة من كاتدرائيات الأباطرة العظماء - ليست الرهبنة إتلافاً، وليست خدمة الصلاة في مدارس الأحد أقل من خدمة الوعظ بل أهم.

خدمة الصلاة ليست إتلافاً- كثرة القداسات ليست إتلافاً. الخدمة الاجتماعية اليوم تغزو الكنيسة بدعوى أن كثرة الصلاة أتلاف، ونحن في حاجة للعمل. والحقيقة إن العمل الخالي من الصلاة يكون مشحوناً بالأنانية والذاتية ويصبح ليس إتلافاً بل وبالاً على الكنيسة.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

القصد الإلهي من الرحلة

بكل تأكيد إن قصد الله من تجسده وحياته على الأرض ودخوله أورشليم وصلبه هو أن **يحررنا من عدونا إبليس**، ثم يملك على قلبنا فندخل في ملكوته ونتمتع بالحياة معه– نصير أولاده– أولاد الملك. هذا هو موضوع رحلتنا من دخوله أورشليم ملكاً وديعاً على جحش– إلى ارتفاعه على الصليب ليملك على خشبة" (مز 95: 10– الأجبية)، ويجذب إليه الجميع.

أحد الشعانين

عندما دخل ربنا... استقبلوه كملك بالسعف وفرشوا الثياب، وهتفوا أوصنا **لملك إسرائيل**... فالرب دخل المدينة ليملك... وهذا المُلك ليس أمراً سهلاً لان:

1– العدو شرس.

2– العدو إمكانياته مادية ومُلك المسيح روحي.

3– المعركة على أرض العدو "رئيس هذا العالم".

4– العدو ملكه منظور ومُلك المسيح غير منظور... لكنه حقيقي. "لأن الأمور التي ترى وقتية أما التي لا ترى فأبدية ". وعندما نتأمل في حياة الرب كلها على الأرض نراه ملكاً في كل مراحل تجسده

أولاً: في ميلاده:

جاء إليه الأمراء (المجوس) ليسجدوا له ويقدمه ذهبهم وقالوا لهيرودس أين هو المولود ملك اليهود. ولكن ملكنا المسيح كان **متواضعاً** وهرب من أمام هيرودس لمصر، وهو ملك **غريب** ليس له مكان في المنزل الو 1: 7) هذه النقطة مهمة جداً جداً للكنيسة في كل وقت– إن مسيحنا **ملك** ولكنه **غريب** عن العالم ليس له أين يسند رأسه فالويل للكنيسة التي تؤمن في إمكانياتها المادية في العالم ولا تحيا حياة الغربة... سيتلقفها العالم وتخرج من ملكية الملك الغريب.

هذا الملك المتواضع الغريب **رفضه اليهود**، لأنه لم يأتِ كما أرادوا. إننا يا أخوتي لابد أن نقبل المسيح كملك **لا كما نريد نحن بل كما يريد هو**. نقبله ملكاً غريباً، ومرفوضاً من العالم. فالمسيح ملك للمتواضعين. إذاً لننسحق الآن في الكنيسة ونتضع لكي يملك الرب عيينا "ليأت ملكوتك". ربنا يسوع نزل من علو السماء وترك أمجادها... تنازل ليملك على قلبي... قلبي المتواضع كتواضع المذود، المتغرب عن العالم الذي لا يشتهيه ولا يخافه، والذي **رفض** كل عروضه... الذي انتظر المسيح ليملك آمين. المذود مكان حكومة الملك، ليس فيه زخرفة ولا رياء ولا حقد ولا غيظ ولا غضب ولا جدال ولا نجاسة... كله طهارة كطهارة العذراء. ليس فيه تعقيد... بل بساطة الحمل والحيوانات البسيطة، مذود يتمتع بالملابس البسيطة كملابس العذراء والرعاة، و يأنف من ملابس وفساتين القرن العشرين...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

ثانياً: في دخوله أورشليم:

الأحداث تسير بسرعة أسرع من أن يتتبعها الإنسان... وانجيل باكر أحد الشعانين يقول: "يازكا أسرع وانزل" معنى ذلك أن أحداث الخلاص تسير بسرعة مهولة، ومن يتأخر ولا يسرع تفوقه. فهذه هي المرة الأخيرة التي يمر بها يسوع بمدينة أريحا- مدينة زكا- **فإن لم يسرع سوف لا يجد المسيح بعد.**

الأحداث سريعة جداً... ودائماً ساعة الصفر هي اللحظة الخطيرة التي يتم فيها أخطر عمل... فالأحداث من أحد الشعانين إلى الصليب مركزة بصورة رهيبة لا تستطيع كتب العالم أن تستوعبها... ساعة الصفر قربت، الاستعدادات تجرف بسرعة... مطلوب بسرعة **جحش** ابن أتان كقول زكريا النبي: "بتهجى..." (زك 9: 9).

هو ملك متواضع:

فالتواضع هو الشرط الأول والأساسي للمُلك المسيح الراكب على الجحش فالرب يسوع آتِ ليملك على المتواضعين... **وأطفال.**

وملك كل قلوب الأطفال:

ووراء المسيح الأطفال يهتفون فرحين- ورؤساء اليهود يأكلهم الغيظ. ربنا تهلل بالروح وقال أحمدك أيها الآب لأنك أعلنت هذه للأطفال وأخفيتها عن الحكماء.

ربي يسوع أصرخ إليك مع الأطفال من كلى قلبي وأقول أعطني يارب قلب طفل، وبساطة طفل، وصراحة طفل، وتسامح طفل، ومحبة طفل... أنت قلت لي إن لم ترجع إلى الطفولة لن تدخل الملكوت ربي يسوع إني أخاف جداً من هذه الآية. والعجيب أن ما يعوقني عن الرجوع لبراءة الطفولة هو أهمية الأعمال التي أقرم بها- والتعامل مع الناس الغير بسطاء، والخوف على المصلحة... مع أنك يارب من أفواه الأطفال والرضعان... أسكت عدواً ومنتقماً (مز 8) 0 أعطني ياربي هذا الإيمان لأسلك بقلب طفل وأؤمن أنك مالك حياتي.

وملك باك:

لما رأى المدينة بكى... بكى لأنها لم تعرف ما هو لخلاصها. هو يبكى لمصلحتي- يسوع يا أخوتي يبكى على باب قلوبنا- يبكى لأنه يرى شراسة العدو والخطر المحيط بنا، ونحن لم نعرف ما هو لخلاصنا.

عندما نرفض يسوع يقف أمامنا يبكى!!! آه يارب من قلبي المتحجر الذي لا يحنّ لبكائك... ولعقلي الجاهل الذي لا يعلم ما هو لخلاصه...

ربي يسوع اقم الآن واملك يارب بدموعك على قلبي بالكامل، وفجرّ في قلبي ينابيع دموع...

وملك معه سوط:

ولم يجعل أحداً يجتاز بمتاع إلى الهيكل. ربي يسوع إني أراك الآن على باب الكنيسة تمنع أي إنسان من الدخول وفي قلبه متاع - في قلبه محبة العالم وانشغالأته- في قلبه كراهية. تقول للكاهن اترك متاعك

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

خارج الكنيسة... تقول للشماس اترك أي مجد باطل أو إعجاب خارج الكنيسة، تقول للشاب والشابة اتركا محبة العالم... الزينة الخارجية... وشخلعة الملابس... تقول للطالب اترك شهادتك ومذكراتك خارج الكنيسة واطلب ملكوت الله وبره.

وملك قوى:

لما دخل **ارتجت** المدينة. المسيحية شجاعة في ضبط النفس وقوة في الإيمان، عمق في الحب– الناس خلعوا ثيابهم ووضعوها تحت أقدامه. شجاعة في الترك كما فعل أنطونيوس.

اليوم يجب أن المسيح يملك على قلبنا. الحقيقة إن نفسنا وأجسادنا قد كرست بالميرون وصارت ملكاً ليسوع. وبقى أننا نقبل هذا الملك. هذه النفوس المكرسة للأسف لبست ثياب العالم. لابد يا أخوتي بكل قوة. **نخلع ثيابناً** ونضعها تحت أقدام الرب ونهتف به ملكاً على قلوبنا. نقبله ملكاً وديعاً متواضعاً مرفوضاً من الرؤساء، غريباً عن العالم، ملكاً قوياً باكياً ومعه سوط... نقبله كأطفال ونؤمن أن قلوبنا هي مسكناً له (1 كو 6: 19)... وتسمعه يقول لنا بتي بيت صلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص... اطردوا الشيطان اللص وأعمال لصوصيته من قلوبنا لكي يصير قلبنا ليسوع.

ربي يسوع: هذا عهدنا لك في هذا اليوم.

ثالثاً: ملك على الصليب:

للأسف الذين هتفوا وقبلوا المسيح ملكاً يوم أحد الشعانين كثيرين... ولكن الأمناء الذين لازمه للنهاية يعدون على الأصابع. لا يكفي أن نقبل يسوع ملكاً وديعاً على قلوبنا... بل نسير معه للنهاية، حاملين نير وصيته، نحمل صليبه ونتبعه... لكي نملك معه على خشبة.– هذا هو ملك الأحباء.

رحلة الصعود:

" ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلّم إلى رؤساء الكهنة" (مر 10: 32–34)..

تبدأ الرحلة بدخول الرب أورشليم يوم أحد الشعانين. وهذا اليوم كان موافقاً 10 نيسان وهو اليوم الذي تدخل فيه الخراف أورشليم لتبقى "تحت الحفظ" حتى الفصح (14 نيسان). وكأن الرب يسوع الملك دخل مع الحملان ليحمل خطايا العالم ، ليبقى تحت الحفظ حتى يصير لنا فصحاً يوم 14 نيسان.

قوة شد الصليب:

وفي الساعة الأولى من يوم الثلاثاء يحدثنا الإنجيل عن قول الرب: "أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق" (يو 8: 23). فالصعود سببه أن الرب من فوق وجاء إلى العالم لينقذنا من شره، ويرتفع بنا إلى فوق.

وللرب المصلوب **جاذبية** في شد أولاده إلى فوق تفوق كل قوى شد العالم وإغراءاته وشهواته وآماله "وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليَّ الجميع" (يو 12: 32). فرحلة الصعود شاقة ولكن قوة جاذبية الصليب ليست فقط تحررنا من رباطات العالم، بل هي تجذبنا فنجرى (نش 1). ويجرى معنا الآخرون آمين.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

فالرحلة صعود مع الرب إلى أعلى درجات البذل، إلى أعل درجات الحب... إلى أعلى درجات الاحتمال، إلى أعلى درجات الوداعة حتى أنه سلّم نفسه للكهنة الذين سيقومون بذبحه و يقدمونه من حيث لا يدرون ذبيحة عن العالم كله.

إنها رحلة آلام:

"**ينبغي** أن يتألم ابن الإنسان". إن كلمة "ينبغي" تكشف لنا سر آلام ربنا (مر 8: 31).

فالألم ليس نتيجة لسلوك الرب فقط ومعارضة العالم له، ولكن الألم ينبغي أن يكون بالنسبة للمسيح لأنه جاء ليخدم **فكل مَن يخدم وكل مَن يحب وكل مَن يعيش للآخرين ينبغي أن يتألم.** إنها ليست آلام آتية من خارج فقط، بل هي من طبيعة حبه للبشرية وللخدمة وللبذل. فالأم ينبغي أن تتألم من أجل ابنها وهو لم يزل جنيناً في بطنها حتى يكبر ويتزوج...، والفلاح الذي يزرع يجب أن ينقب ويحرث الأرض. وهكذا فالرب يسوع أحبنا – ونحن خطاة– فلا بد أن يحمل أجرة خطيتنا– أي ينبغي أن يتألم[5].

من أجل ذلك يا أخوتي الخدام ونحن نسير وراء يسوع الخادم في رحلة الصعود بالآخرين ينبغي أن نتألم. ولنتذكر جميعاً **أن الألم ليس عقاباً بل هبة لمن يحب ويخدم ويصعد إلى طريق لمجد مع المسيح.**

إنها رحلة إلى عرس:

" أخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به أمه في يوم عرسه ويوم فرح قلبه"(نش 3: 11).

والكنيسة يوم الثلاثاء تقرأ مثل العذارى الحكيمات في انتظار العريس، ومثل عرس ابن الملك... هذا السر يجعل النفوس التابعة ليسوع والصاعدة معه تتأكد أنها مدعوة لعرس، ولويمة على ذبيحة الصليب والخلاص... وهكذا الفكر في وسط رحلة الآلام يجعلنا نفرح. إنه أمر عجيب يا أخوتي– **إنها رحلة آلام ولكنها حفلة زفاف الكنيسة العروس لعريسها الذي ينتظرها على الصليب.**

الإيمان ضرورة قصوى في الرحلة:

فرحلة الصعود مصحوبة بالآلام، من أجل ذلك لابد أن يكون لنا قدراً من الإيمان الذي به نعبر "ساعة وسلطان الظلمة" (لو 22: 53). لذلك قديماً لم يقدر الشعب أن يدخل كنعان لعدم الإيمان (عب 3: 19). لأجل ذلك كلم الرب التلاميذ عن الإيمان– إنه إن ساوى حبة الخردل فإنه يمكن الإنسان من نقل جبل. وتحقيقاً عملياً لكلام الرب **لعن شجرة** التين (يوم الاثنين).

إيمان مع أعمال:

لعن الرب التينة لأن لها أوراق وليس فيها ثمر. إنها حياة مطهرية، عبادة طقسية، وأصوم واعتراف وتناول... الخ وبلا ثمر!! بقدر ما أعطانا الله من وسائط نعمة بقدر ما يجب علينا أن نثمر في الكنيسة "محبة– فرح– سلام– طول أناة– لطف– صلاح– إيمان وداعة– تعفف" (غل 5: 22، 23).

---

[5] هـ ذه النقطة مهمة جداً– ولزيادة وضوحها راجع كتاب آلام المسيح للكاتب الروسي فيزيلين كيزبس، فالكتاب كله يدور حول هذه النقطة

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وشجرة التين أيضاً رمز للأمة اليهودية المورقة بلا ثمر فلعنها الرب. ربي يسوع: أعط أن تكون الكنيسة مملوءة بالثمر لئلا تقع تحت دينونة واعطنا ياربي الإيمان الحي المصحوب بالأعمال.

2- إيمان بالصليب والحرية:

- ينبغ ي أن يكون لنا إيمان بأن الصليب المهان هو طريق الحياة الجديدة، طريق المجد والنصرة الموصل إلى القيامة.
- ينبغي أن يكون لنا إيمان بأن آلام في الطريق **هبة** وليس عقاباً.
- ك ذلك ينبغي على الذين يسيرون وراء يسوع في الطريق الصاعد، عليهم أن يكونوا قد وقعوا في منطقة جاذبية الصليب، فذاقوا الحرية وأحبوها. الإيمان بالحرية التي وهبها لنا المسيح "إن حرركم الابن بالحقيقة تكونون أحرارا" (يو 8: 36).

إنه شرط أساسي للسير وراء المسيح- حرية من الذات- وشهواتها- وكراماتها- حرية من سلطان العالم- والمال- والخبز... **والحرية تجعل خطواتنا وراء المسيح قوية وثابتة**، وتكسب حركتنا خفة وفرحاً. الحرية قد وهبت لنا بالميلاد الثاني، فلننعم بها ونسعد بها ولا نسمح لقوة في الوجود أن تسلبنا حريتنا في المسيح يسوع.

السهر ضرورة حتمية في الرحلة:

- السهر للمحافظة على النعم التي نلناها في المسيح.
- السهر لأن عدونا يجول ملتمساً من يبتلعه، ولا ينام.
- السهر في الجهاد في السير وراء المسيح المصلوب والاحتمال بفرخ.
- السهر على الأعمال الصالحة: الصلاة- المحبة- الإيمان.

وربنا يسوع في هذا الأسبوع ذكر لنا عدة أمثلة في نهاية كل منها يقول اسهروا لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة.

محبة المسيح يجب أن تكون هدف كل خدمة:

في يوم الأربعاء- قبل الفصح بيومين سكبت المرأة الطيب على رأس المخلص، واحتج يهوذا لهذا الإتلاف (مر 14: 4 ؛ يو 12: 4). وأمر الله أنه حيثما يكرز بالإنجيل يذكر ما فعلله هذه المرأة. الرب يسوع يريد أن تكون محبتنا له هدف كل عمل وكل خدمة، حتى خدمة العطاء فهي من أجل المسيح "ما فعلتموه بأحد أخوتى إلاصاغر فبي قد فعلتم" (مت 25: 40).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

خميس العهد

الله يقدم لنا ذاته ليجتاز معنا ساعة سلطان الظلمة

في هذا اليوم يقترب بنا الرب إلى نهاية الرحلة، فيقدم لنا أقصى درجات حبه: **يقدم لنا جسده المكسور، وعرقه، ودمه، ودموعه، وصلواته، وسهره، وغسله لأرجلنا...**

إن أحداث هذه الليلة مزيج من حب الله العميق جداً للإنسان مع حزنه الشديد حتى الموت من أجل خطايانا. إن حب المسيح لنا في هذه الليلة وصل إلى أعلى درجاته فتحول إلى شهوة أن يكسر ذاته ويطعم تلاميذه... حتى ذلك التلميذ الخائن!!!

العلماء الرباني:

- أعطى الرب الإنسان كثيراً والآن يعطيه **ذاته**.
- تحول العطاء في هذه الليلة إلى **شهوة** في قلب ربنا محبة لنا "شهوة اشتهيت آن آكل هذا الفصح معكم" (لو 22: 15).
- كأن الرب يقول لنا: "لا يكفي أموت لأجلكم وأخلصكم، بل أكثر من ذلك **أن أكون لكم طعاماً فتحيوا بي**– وأضم من لحم الحياة "**جسدي هو الحياة**" وهو عربون ميراث الأبدي والذي يأكلني يثبت فيَّ، يحيا بيّ أنا أقيمه في اليوم الأخير" (يو 6: 54).
- لم يكتف الرب أن يكون الصليب منبعا للشفاء والغفران والخلاص بل أراد أن يكون جسده لنا طعاماً– لك المجد يارب!!

وقبل العشاء غسل أرجل تلاميذه:

يا أحبائي لسنا اليوم واقفين عند أقدام الصليب متأملين فيه، لكن نحن الآن مندهشين من الوقف عند أرجلنا ليغسلها. إن التأمل عند أقدام الرب أمر سهل يقبله الإنسان العادي، أما التأمل في الرب الواقف تحت قدميَّ أنا أمر عجيب لا يقبله الإنسان العادي إن لم يعط نعمة الانسحاق العميق جداً أمام الرب.

- **يا للعجب الرب يوم عند قدميَّ**... في خدمتي، يغسل وسخ رجليَّ !!! إنه يجبرني على الاتضاع والانسحاق... هذا السر عظيم، إنه سر الاتضاع، ومَن لا يقبل الرب على هذه الصورة فليس له نصيب معه– مثلما قال لبطرس!!!

والرب يغسل **أرجلنا فقط. أولاً** ليعلمنا شدة الاتضاع وأن نصنع ذلك بعضنا لبعض (يو 13: 15). الأمر **الثاني** لأن مَن اغتسل مرة لا يحتاج إلاَّ إلى غسل قدميه (يو 13: 10)، أي أن الذي اعتمد يكفيه دموع التوبة ليجد يسوع دائماً تحت قدميه يغسل أوساخه. إن يسوع حبيبنا يتمم لنا هذا السر دائماً (التوبة وغسل الأرجل) على باب الكنيسة في النفوس التائبة الداخلة فيها.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وأعطى يهوذا اللقمة وتمجد ابن الإنسان:

لقد تمجد المسيح بعد أن أعطى اللقمة ليهوذا (يو 13: 30، 31)، لأنه أي مجد لمحبة الله أعظم من إعطائه اللقمة للتلميذ الخائن؟!. قال يسرع الآن تمجد ابن الإنسان إنه لم يتمجد فقط على الصليب وفي القيامة بل عندما غسل أرجل التلميذ الخائن وأطعمه بيده الطاهرة. **فالمجد الحقيقي هو أن نتمم رسالة المحبة إلى النهاية.**

والعجيب أنه عندما أعطاه الرب اللقمة **دخله الشيطان.** وهذا يؤكد لنا أن هذا الجسد خطير في فعله: فهو مصدر حياة للقلوب المؤمنة، ومصدر هلاك للقلوب الخائنة.

والعجيب أن الحنان الفائق من الرب لم يغير قلب يهوذا، لأن قلبه كان قد تحجر بحب المال. ألم تقل لنا الكنيسة في بداية الصوم– في أول الرحلة أن لا نعبد ربين الله والمال؟... هذه هي النتيجة المؤسفة لدخول محبة المال للقلب.

وقدم الرب لنا صلاة– وأمامه كأس خطايانا:

وهذه الكأس لا يمكن وصفها– فهي كأس الموت... كأس نجاسات العالم التي سيشربها الرب القدوس الطاهر، إنها كأس إثم جميعنا، إنها كأس كبريائنا القاتل يحمله الحمل الوديع... من أجل هذه الكأس صلى يسوع. **صلى من أجلنا ليجتاز بنا ساعة سلطان الظلمة** (لو 22: 53). لقد وصلت الخيانة لأقصى درجاتها، والخوف ملأ قلب بطرس، والتهور دفعه لاستعمال السيف وارتكاب جريمة شروع في قتل، ومرقس هرب، وبطرس أنكر وسب ولعن. وانتصر الشر وقبض العسكر على الرب الإله، وهاج الشيطان لأن هذه هي ساعتهم وسلطان الظلمة. ماذا صنع الرب في وسط هذا البحر الهائج من الأزمات والاضطرابات؟. **إنه صلى وأمرنا أن نصلى لنجتاز ساعة سلطان الظلمة ولا نقع في تجربة.** نصلى فكل شيء سينتهي لخير الجميع– **الرب يرجونا أن نصلى لكي لا ندخل في تجربة ونجتاز ساعة الظلمة.**

ونزل العرق كقطرات دم:

كشف لنا الرب أن الصلاة جهاد حتى الدم، وهذه الصلاة كانت لحساب التلاميذ وللكنيسة عبر الأجيال "صليت لأجلكم" بينما نحن نيام، المسيح يجاهد حتى الدم في الصلاة لأجلنا، خوفاً علينا من الشيطان الذي يغربلنا كالحنطة.

إن الكنيسة **لن تنال انتصاراتها** على الشيطان رئيس هذا العالم إلاَّ بالصلاة... بالعرق والدم. إن الكنيسة شبابها ورجالها لن يجتازوا "ساعة سلطان الظلمة" إلاَّ عن طريق صلوات جثسيماني.

من أجل الخدام يسوع عرق وبذل دم... إن الكنيسة خدمت بعرق القديسين ودم الشهداء هؤلاء الذين رووا الأرض بدموعهم وسهروا من أجلها، وهذا هو سر عظمة **كنيستنا إنها معجونة بالدمع والدم،** وسيظل المسيح الجاثي في جثسيماني مائلاً أمام عيني كل خادم محب للكنيسة، لقد قدم الرب لنا جسده، ودمه وعرقه، ودمنه، وصلواته، وسهره...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وعلمنا أن نقول لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك:

إنها أعمق صلاة في وسط شدة التجارب وهي انطباق مشيئتنا لمشيئة الآب، إنهما ليسا مشيئتان بل مشيئة واحدة هي مشيئة الآب. إن كنيستنا تؤمن بوحدة المشيئة.

إن البعض يعتقد من هذه الصلاة وجود مشيئتين للمسيح، والحقيقة لا. بل إن المسيح جاء ليطابق مشيئة الكنيسة "جسده" على مشيئة الآب فتصبح واحدة- وتسليم المشيئة للآب مبنى علما أساس:

1- محبة الله لنا للمنتهي.
2- قدرة الله اللانهائية على الخلاص.
3- اهتمام الله بنا لأن عينيه لا تغفلان عنا لحظة واحدة.

من أجل هذا نسلّم الرب حياتنا ونقول: "لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك"، مع أن الكأس مازال قائماً أمامنا، فالصلاة مع تسليم المشيئة لا يرفعا الكأس عنا بل يجعلا **ملاكاً من السماء يأتي ليقوينا.**

كان يصلى بأكثر اشتياق:

إن الصلاة والعرق والدم... قدمه الرب بأكثر اشتياق. هذا إحساس الذي يحمل المسئولية إلى النهاية... إلى الدم. ليست الصلاة أمامه عبئاً بل أشواقاً وشهوة...

أما الإنسان بطرس:

1- نام وقت الصلاة- واستيقظ ليضرب بالسيف:

إن الذين ينامون وقت الجهاد القانوني في الصلاة يتعرضون لأخطاء ومخالفات ضد وصايا الإنجيل- نتيجة لانفعالهم ولغضبهم وهكذا يتصرف الإنسان تصرفاً عالمياً يهمل الصلاة- فيدخل التجربة وحده- فيضرب بالسيف، ويسقط في أخطاء جسيمة.

2- ضرب بالسيف وأنكر أمام جارية:

قطع أذن عبد رئيس الكهنة. وبسرعة أصلح الرب يسوع الخطأ الذي صنعه بطرس (الإنسان) وأرجع الآذن لحالها. وإلاَّ لتطور الأمر للانتقام من بطرس. إن السيف هو جهد بطرس الذاتي- ولكن الرب قد نصحه أن يصلى لكي يقف معه ولا ينكره، ولكن إيمان بطرس ضعيف لدرجة الإنكار والسب واللعن- يارب ارحم.

إن القوة في المسيحية ليست قوة السيف ولكنها قوة **الإيمان والصلاة.** إن قوة السيف تنهار أمام الجارية، **أما قوة الإيمان فتعبر التجربة بالصلاة.**

3- نظر إليه يسوع:

وفي وسط الإهانات الكثيرة للرب، لم يفكر يسوع في ذاته ولكن في بطرس الذي أنكر. وهكذا ينشغل الله بنا في وقت التجربة- وعندما نفشل في الخروج منها **لا يسعفنا إلاَّ نظرة الرب يسوع المملوءة حناناً**

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

وعطفاً وقوة. إن الخروج من التجربة مستحيل بقدرة بطرس، ولكن بعد نظرة الرب أصبح الخروج سهلاً جداً بنعمته.

إن حنان الرب ونظرته المملوءة حباً وشفقة تدفعنا أن نبكي بكاء مراً (لو 22: 62)، ونتوب لنعود إلى أحضان الرب مرة أخرى.

- ❖ أحداث الصلب يوم الجمعة العظيمة– راجعها في كتاب "مع المسيح صلبت".
- ❖ "رحلة الخماسين المقدسة" هي عنوان النبذة القادمة.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

8

رحلة الخماسين المقدسة

"لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً" (يو 21: 27).
"أنا هو خبز الحياة" (يو 6: 35).
"أنا هو الماء الحي" (يو 4: 1– 42).
"أنا هو نور العالم" (يو 8: 12).
"أنا هو الطريق" (يو 14: 6).
"أنا أرسل لكم الروح المعزي" (يو 15: 26).

هدف الرحلة: الثبات في المسيح.

❖ كثيراً ما نشتكى إننا في فترة الخماسين ننحدر فجأة من عمق الجهاد الروحي في الصوم الكبير وفي أسبوع الآلام– نحدر إلى الفتور الروحي، وكثرة الآكل، والكسل في الصلوات والأصوام والقداسات. والسؤال الذي يشغل بالنا دائماً هو كيف ونستمر في جهادنا الروحي بلا توقف، وكيف لا نصاب بنكسة روحية فيما نلناه من بركات في رحلة الصوم المقدس؟!!

وللرد على هذا السؤال يجب أن ندرك ما يأتي:

1– إن القصد الإلهي من الصوم هو الجهاد استمر بإيمان ضد الذات واغراءات العالم والجسد حتى نصل إلى نقاوة القلب التي بها نعاين الله.

2– وفي أسبوع الآلام نتدرج لإدراك سر إلام الرب، لكيما ندخل في شركة آلام الرب بفرح ونشتاق إلى حمل الصليب والتمتع ببركات الخلاص.

3– والذين ساروا بإيمان واجتهاد في صومهم وعاشوا شركة آلام الرب بفرح، فيهم الله بركة **قوة القيامة**، فيعلن لهم قيامته بوضوح. والكنيسة بدورها رتبت لأبنائها الذين ذاقوا قوة القيامة في حياتهم برنامجاً علمياً طوال الخماسين **للثبات** في المسيح القائم في حياتهم. فالخماسين ليست انتهاء لجهاد الصوم وأسبوع الآلام بل بداءة جديدة للجهاد الروحي **الإيجابي** للثبات في المسيح. فالتوبة جهاد مستمر في الصوم للوصول لنقاوة القلب، والثبات في المسيح القائم جهاد إيجابي مستمر **للحياة بالمسيح**.

لذلك فالذين يصابون بنكسة روحية في الخماسين المقدسة لم يعيشه بعد حسب ترتيب الكنيسة وطقسها. **فالثبات في المسيح** والحياة به جهاد إيجابي **يبدأ في رحلة الخماسين اللذيذة.**

وللرحلة في كل مراحلها تدور حول إعلان شخص رب المجد يسوع في حياتنا والثبات فيه. وأول مراحل الرحلة هو **الإيمان بالمسيح** الذي قام ليقضى نهائياً على أي أثر للشك فينا، وبعد ذلك يصير المسيح خبزنا، وماء حياتنا، ونورنا، وطريقنا، وغلبتنا– حتى نصل في النهاية إلى الامتلاء بروح الله القدوس الذي أرسله المسيح لنا. فالمسيحية ليست مجرد وصايا سامية، ولكنها حياة بالمسيح، "فالمسيح يحيا فيَّ"، وروحه

https://coptic-treasures.com/
http://coptic-treasures.com

القدس يسكن فيَّ، وجسده ودمه هما طعامي، والمسيح هو نور حياتي والمسيح هو طريقي وليس مجرد مرشد للطريق، والمسيح الحال فيّ هو قوتي وغلبتي– وليست الغلبة أمر يأتي لي من الخارج. فالكنيسة رتبت لنا قراءات أناجيل آحاد الخماسين في حكمة الروح القدس، لكيما تكون مراحل عملية للجهاد الروحي للثبات في المسيح، كاستمرار لجهادنا في الصوم المقدس:

الأحد الأول: الرب يسوع **هو إيماننا**، وقيامتنا من الشك. (يو 20: 19... الخ)

الأحد الثاني: الرب يسوع **هو خبز حياتنا**. (يو 6: 54–58)

الأحد الثالث: الرب يسوع **هو ماء حياتنا**. (يو 4: 1– 42)

الأحد الرابع: الرب يسوع **هو نور حياتنا**. (12: 35– 43)

الأحد الخامس: الرب يسوع **هو طريق حياتنا**. (يو 14: 1–11)

الأحد السادس: الرب يسوع **هو غالب العالم**. (يو 16: 23– 33)

الأحد السابع: الرب يسوع **هو مرسل لنا روحه القدوس**. (يو 15: 26؛ 16: 1– 15)

فالقيامة بددت قلة الإيمان وبددت الشك، وقامت الكنيسة (جسد المسيح)، وغذاؤها الصحيح في أرض الغربة هو جسد الرب "أنا خبز الحياة"، وأي طعام آخر يضرها ولا ينفعها، وليكن الرب يسوع وحده هو شرابها وارتواؤها "أنا الماء الحي"، لأن مياه العالم تزيدها عطشاً ولا ترويها. وعلى الكنيسة أن تسير في نور المسيح "أنا هو نور العالم" متأكدة أن الرب يسوع هو طريقها للحياة، "أنا هو الطريق"، وان يسوع الذي تحيا به الكنيسة قد غلب العالم "أنا قد غلبت العالم" وهو صاعد للسماء ليرسل لها روحه القدوس ثم يجلسها معه في السماوياًت...

وفي العهد القديم:

بنفس هذا الترتيب الإلهي العميق اختبر الشعب قوة العبور والحياة مع الله حتى أوصلهم لكنعان. ذلك الشعب قبل العبور كان واقعاً تحت خطايا الخوف والشك وقلة الإيمان والارتباط بقدور اللحم كغذاء لهم، والاعتماد على مياه النهر كمصدر وحيد لشربهم... ولكن عبور البحر الأحمر كان حداً فاصلاً بين الحياة المادية والحياة الجديدة بقوة الله. **وعبور البحر كان رمزاً للمعمودية، والمعمودية هي نصيبنا في القيامة مع المسيح.**

الأسبوع الأول من الخماسين:

تدور تعاليم الكنيسة فيه حول قوة الإيمان في القيامة من الأموات. فالإيمان لازم للسير في البرية، ولمواجهة عماليق، وللثقة في قدرة الله على إعالة الشعب وإيجاد الطعام والشراب لهم، والإيمان لازم للشفاء من لدغات الحيات (بالتأمل في الحية النحاسية رمز الصليب)... وأخيراً فقوة الإيمان ضرورة حتمية لدخول كنعان.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وهكذا ثبت الرب يسوع (في الأسبوع الأول) إيمان تلاميذه، فدخل والأبواب مغلقة ليعلمهم أن القيامة هي **خروج من قبر مغلق، هي خلق حياة من الموت، هي نجاح من الفشل، هي إيمان بعد يأس، هي خروج من ضعف الإنسان، هي الإيمان المطلق**... هي كل حياتنا كمسيحيين.

والإيمان المسيحي مبنى على **وجود الله في حياتنا**، معنى ذلك أننا بالإيمان نحصل على إمكانيات **غير محدودة** لله الحال فينا فنستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوينا ونكتشف أن لنا في المسيح قامة أكبر بلا مقارنة من قامتنا البشرية، فنتقدم إلى وصية الإنجيل ونجدها بسيطة جداً لأننا بالله الحال فينا نستطيع أن ننقل الجبل... نحن في المسيح أكثر بكثير جداً جداً من ذواتنا...!!!

وفي نهاية الأسبوع أنال الرب شك توما عن طريق لمس جراحاته المشفية وهكذا يا أخوتي في الأسبوع الأول علينا أن نثبت أنظارنا في الرب القائم وفي جراحاته في قوة إيمان انه سيقيمنا... سيقيمنا... سيصنع بنا المستحيل، إنه أسبوع الإيمان.

الأسبوع الثاني:

إن الشعب (في القديم) لمحتاج للطعام في هذه البرية القاحلة، وهكذا أرسل لهم الرب المن النازل من السماء، وهنا يؤكد إنجيل الأحد الثاني أن من يأكل جسد الرب فله حياة، ولا حياة لإنسان بدون جسد الرب. **المن يصلح لاعالة الشعب، ولكنه لا يضمن فم دوام الحياة** "آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا"، **أما القيامة المسيحية فليس فيها موت أبداً بل كما أن المسيح حي بالآب كذلك نحن نأكله ونحيا به للأبد.**

ما قيمة الحديث عن القيامة لو كان الشخص القائم لابد أن يموت فيما بعد!!. إن القيامة تعنى غلبة الموت، تعنى الحياة الدائمة، **وغذاؤنا فيها جسد الرب الدائم الحياة.**

يا أخوتي هذا هو أسبوع الثبات في المسير القائم... كلوا جسده، وأثبتوا في قوة قيامته، أثبتوا في الحياة، اثبتوا في الحياة وأحيوا به.

ومن ناحية أخرى فكل طعام عالمي سوف لا يورثنا إلاَّ الموت... فعلام التهافت على أطعمة العالم المسمومة... على ملاذاته ومراكزه وأمجاده النائلة!

الأسبوع الثالث:

ومن الأمور الضرورية للشعب في البرية هو الماء لأن بدونه يهلكون عطشاً، لذلك أرسل الرب لهم ماء من الصخرة ليشربوا. إننا نتعجب كيف يمكن أن يعيش المسيحي في هذا العالم بدون مياه الروح القدس. الإنسان له عاطف ومشاعر وأحاسيس **لا بد أن نشبع**، فإن لم يصل إلى الامتلاء بالروح القدس فإنه سيعطش إلى العالم ومياهه التي كل مَن يشرب منها يعطش. هذا هو موضوع إنجيل الأحد الثالث عن المرأة السامرية. إن ربنا يسوع كشف لنا عن طبيعة روحه القدوس فقال إنه **أنهار ماء حي يفيض إلى حياة أبدية**. فطبيعته الحياة، والحركة، والارواء، والفيض على الآخرين. **فلا بد أن المسيحي هذا الأسبوع يختبر الامتلاء من الروح بالصلاة، والتأمل في الإنجيل، والزهد في هذا العالم... حتى يحس بحركة روحية باطنية تشبع**

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وتروى كل احتياجاته العاطفية والنفسية والروحية. والكنيسة تنادي "الروح والعروس يقولان تعال ومَن يسمع فليقل تعال ومَن يعطش فليأت ومَن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً" (رؤ 22: 17).

ففي القيامة ينبغي أن نحس بالحركة الباطنية للروح القدس في حياتنا ونفيض على الآخرين أيضاً. **إن أي إنسان يتكلم عن القيامة بدون إحساس بجريان الماء الحي من بطنه لهو إنسان يعيش الموت وهولا يدرى أن كل مسيحي في الكنيسة يجرى من بطنه انهار ماء حي... أين هي... أين هي!!**. الإنسان يريد **أن يأخذ من خارج دائماً**... وفي جهله يظن أنه لا يملك أنهاراً في داخله، إن القديسين قد اكتشفوا هذه الينابيع... هيا بنا يا أخوتي إلى الداخل إلى ينابيع الحياة... لنذوق قوة القيامة ونرتوي بمياه روحها الفياضة، لنذوق ينابيع الحب المتفجرة من الجنب الإلهي على الصليب. فلا نعود أبداً، أبداً أن نعطش إلى مياه العالم.

الأسبوع الرابع:

إن الأمر الرابع الهام جداً للشعب في البرية هو عمي النار الذي يضيء لهم الطريق وسط ظلام البرية. وهذا هو موضوع إنجيل الأحد الرابع حيث يقول يسوع: "سيروا مادام لكم النور... أنا جئت نوراً إلى العالم حتى كل مَن يؤمن بي لا يمكث في الظلمة".

القيامة هي مسيرة في النور لأن الذي يسير في الظلام يعثر ويسقط ويموت. يا أخوتي يجب أن نعيش هذا الأسبوع في بركات النور، نور الإنجيل، نور الروح القدس، نور الكنيسة وتعاليمها... ونحذر من التخبط في ظلمات تيارات العالم الفكرية وانحرافاته الشهوانية واهتماماته باللبس، ونحذر من ظلمات الجسد والنفاق والمداهنة والمراوغة والحقد والكراهية... لنسير في نور الحب الإلهي والبساطة... هذا هو اختبار القيامة في هذا الأسبوع.

الأسبوع الخامس:

إن الأربعة أعمدة السابقة (الإيمان، المن، مياه الصخرة، وعمود النور) لكافية جداً لكي ترسم لنا طريقاً واضحاً يوصل إلى كنعان. وهذا هو موضوع إنجيل الأحد الخامس حيث يقول الرب يسوع: "**أنا هو الطريق**". وقوله إنه هو الطريق يعنى انه لم يأتِ **ليرسم لنا خريطة** للطريق، أو أن يكون **مرشداً في الطريق**، بل قال أنا هو الطريق. وتوضيحاً لذلك نذكر كلمات لرسول: "لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف 5: 30). **وبقدر ما تثبت الأعضاء فيه، بقدر ما يصبح طريقنا مضموناً**. الأحد الخامس هو الأحد الذي يسبق خميس الصعود من أجل ذلك تشرح لنا الكنيسة **كيفية الصعود للسماء** فيسوع هو رأس الكنيسة صعد إلى السماء– ونحن أعضاؤه ثابتين فيه، من هنا نقول: "أما نحن فسيرتنا في السماويات". وعندما صعد الرأس للسماه وجلس عن يمين الآب والجسم والأعضاء ثابتة فيه، من هنا يحق للكنيسة على الأرض في غربة البرية أن تقول: "أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" (أف 2: 6). خلاصة القول إننا لا نبحث عن طريق لأن **يسوع هو طريقنا... فلنثبت فيه** ولكن فكرنا محصوراً في الذي أصعدنا إلى السماء وأعد لنا مكاناً عن يمين الآب فنعيش السماء معه على الأرض آمين.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

الأسبوع السادس:

إن الشعب العابر في البرية السائر في الطريق عليه أن يستعد بالله الغالب لمحاربة عماليق، وبالاحتراس من الاشتياق لقدور اللحم والبصل والكرات والعجل الذهبي... لقد انتصر موسى على عماليق **برفعه يديه** على مثال الصليب، وانتصر موسى على شهواتهم **بالتطلع لكنعان.** إن موضوع الكنيسة هذا الأحد هو "**أنا قد غلبت العالم، في العالم سيكون لكم ضيق**". عندما يتأكد المؤمنون الثابتون في المسيح أنه قد **غلب** (فعل قاضى) العالم... عندئذ يتشددون في جهادهم، **وبعلامة الصليب** يهزمون عماليق، **وبالهذيذ في الأمور الإلهية السماوية يكفون عن شهوات** العالم، والثبات في المسيح يقولون: "وأنا الست وحدي لأن الآب معي"... إننا نتعامل الآن مع شيطان مغلوب، وعالم مغلوب وخطية مدانة في الجسد.

إننا لا نبحث عن نصرة من الخارج لأن الغلبة في داخلنا... هي يسوع. هو غلب لنا ونحن غالبون به في داخلنا... وهو يناديا في إنجيل هذا الأحد قائلاً... إلى الآن لم تطلبوا شيئاً بأسمى اطلبي تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً... إن الحياة في قوة القيامة لا تعرف إلاَّ الغلبة، والفرح، واحتقار أباطيل هذا العالم.

الأسبوع السابع:

هو ما لا نجد له مقابل في برية العهد القديم، إنه عطية الآب المرسلة لنا بواسطة ابنه الحبيب... **إنه روحه.** بأي اشتياق وبأي التهاب قلب نعيش الكنيسة هذا الأسبوع في ذكريات الروح المعزى الذي نزل في شكل ألسنة نار. المسيحي بدون الروح القدس يعيش يتيماً "لن أترككم يتامى"... إن موضوع هذا الأسبوع هو الامتلاء من الروح القدس. والامتلاء يبدأ أولاً "**بالتوبة**" "ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء، ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث، وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين ومتسامحين كما سامحكم الله أيضاً في المسيح" (أف 4: 30– 32). "ولنهرب من الزنا والنجاسة والطمع والقباحة وكلام السفاهة..." (أف 2: 5). والخطوة الثانية في الامتلاء بالروح القدس تكون: " بالصلاة والاختلاء، والشكر، والتسبيح، والطاعة مع الخضوع... " (أف 5 : 15).

وبهذا الأحد تنتهي الخماسين المقدسة، وهكذا تدرجت بنا الكنيسة من القيامة إلى الثبات إلى السير في الطريق وأخيراً إلى الامتلاء، حيث تنفتح حياتنا لتفيض، حيث تجرى من حياتنا أنهار ماء حي تفيض من الكنيسة وعلى الكنيسة **وهنا يبدأ صوم الرسل الأطهار**، وهو صوم مقدم منا للكنيسة لأجل الكرازة وانتشار ملكوت الله. إن النفوس التي وصلت الامتلاء، تقدم أصومها وصلاتها في انسحاق ذبيحة حب من أجل الكنيسة التي اشتراها المسيح بدمه: من أجل سلامتها، من أجل آبائها، ومن أجل اجتماعاتها، من أجل الكرازة وانتشارها، من أجل وحدانية القلب التي للمحبة... من أجل الكنيسة كلها...

هذا هو موضوع النبذة القادمة في رحلة الرسل الأطهار.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

الخلاصة:

1- الذين يجاهدون في **الصوم المقدس** يعطيهم الله نقاوة القلب وإمكانية معاينته في حياتهم.

2- والذين يجاهدون في أسبوع الآلام يعطيهم الله بركة شركة آلامه وبهجة قوة قيامته.

3- والذين يجاهدون في **الخماسين المقدسة** يعطيهم الله نعمة الثبات والحياة الدائمة بالمسيح.

4- والذين يجاهدون في **صوم الرسل** يكرسون للخدمة **وللكنيسة حياتهم وصومهم وعباداتهم التي أخذوها من المسيح.**

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

9

رحلة الرسل الأطهار

لقد بدأت رحلة الآباء الرسل بوصية إلهية من الرب يسوع "أوصاهم أن **لا يبرحوا** من أورشليم بل **ينتظروا موعد الأب**" (أع 1: 4). "فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسه قوة من الأعالي" (لو 24: 49).
وهكذا مكث التلاميذ في علية صهيون عشرة أيام إلى أن حل عليهم الروح القدس.

العشرة الأيام: (الاستعداد للرحلة):

والحكمة من الانتظار العشرة الأيام:

1- أن لا يحس التلاميذ أنهم يخدمون بذواتهم، بل بالعكس فهم تحت أمر ألا يخدموا. لكي يتفرغوا من ذواتهم- هؤلاء الذين طالما قالوا من هو الأعظم؟، وهم كبشر لهم دوافع رديئة ذاتية. والرب أراد أن يشفق على الخدمة من ذواتهم. فمنعهم منها إلى أن يعمل الروح القدس الناري فيهم، ويحرق كل الدوافع الشريرة الكامنة في نفوسهم.

2- والانتظار كما يسجله سفر الأعمال كان حالة صلاة بنفس واحدة "هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع أخوته" (أع 14:1).

فالانتظار هو حالة صلاة- والصلاة هي الدعامة الأولى للخدمة.

والصلاة كانت بنفس واحدة- والعشرة أيام كانت من أجل توحيد لفكر والقلب والهدف، [النفس الواحدة].

3- لم يحصلوا بعد على عطية الروح القدس. والخدمة في لمسيحية هي تقديم عطية الروح القدس. فالذي لا يملك الروح ماذا سيقدم؟! ليست الخدمة في المسيحية وعظ وكلام... ولكن الذي اختبر يستطيع أن يقول إنها عطية- **إعطاء الروح القدس**.

من هنا تظهر خطورة البدء في الخدمة قبل أخذ الروح القدس. لأن هذا يعنى أنهم سيخدمون بجهدهم الذاتي بدون روح... وهذا خطر:

أولاً: على أنفسهم لأنه ستظهر ذاتهم وينقسمون ويقعون في أخطاء كثيرة كبشر... كاليأس...

ثانياً: خطر على المخدومين لأنهم سيقدمون لهم ذواتهم وليس عطية الروح.

وثالثاً: ستكون خدمة ضعيفة خالية من المعونة الإلهية غير مصحوبة بعمل قوات أو معجزات...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

العشرة أيام:

هي أيام مهمة وخطيرة للاستعداد لرحلة عظيمة وطويلة... من هنا كان صوم الرسل من الخطورة. لأنه يعنى تصفية نفوسنا للدخول في عمل عظيم.

الأمر الثاني: هو هدية من كل نفس محبة لكنيسة المسيح– هدية للكنيسة من أجل نجاح الخدمة وسلامتها، من أجل آبائها، ومن أجل اجتماعاتها، من أجل الكرازة وانتشارها، من أجل وحدانية القلب التي للمحبة... من أجل الكنيسة كلها...

بداءة حركة رحلة الرسل الأطهار:

أولاً: تمتاز هذه الحركة أنها كانت **بنفس واحدة.**

"كانوا يواظبون **بنفس واحدة** على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع أخوته" (أع 1: 14).

"كانوا كل يوم يواظبون في الهيكل **بنفس واحدة** " (أع 2: 46).

"رفعوا **بنفس واحدة** صوتاً إلى الله..." (أع 4: 24).

فحركة الكنيسة كانت كفرقة موسيقية ينفخ الروح القدس الواحد في كل آلاتها، فتنتج نغمة واحدة.

هذه الكنيسة الوحدة الحيدة... الروح القدس يشتهي أن يعمل بها. ومن هنا أصبح مقياس نجاح خدمتنا اليوم هو:

هل تتحرك الكنيسة بنفس واحدة؟!
هل الكهنة في كنيسة واحدة يعملون بنفس واحدة؟
هل الخدام في كنيسة واحدة يعملون بنفس واحدة؟!
هل الآباء الرهبان يعملون بنفس واحدة...؟

... إن أدت هذه العلامات فهذا دليل على أن الروح القدس قائد لهذا الموكب وهذه الرحلة– العكسي صحيح. لأن الروح لا ينقسم. ويصبح عمل الخادم الأول قبل أن يخدم أو يقدم خدمة للكنيسة أن يعمل على وحدانية الروح في محيطه المحدود حتى يطمئن أن نفخة الروح القدس ستحرك جميع الآلات. لأن النفس الواحدة تصل على:–

- وحدة الهدف وهو خلاص نفوس الجميع.
- ووحدة المنبع في الروح والتعليم والشهادة بالقيامة.
- ووحدة الفكر.
- ووحدة المال– حياة الشركة: لهم بيت واحد– أب واحد– أم واحدة– عمل واحد– **نَفَ س واحد ينطق باسم يسوع...**
- انتهاء الذات– **ووجود المسيح فقط...**

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

هدف الرحلة:

1- الشهادة بقيامة المسيح (التوبة).

2- عطية الروح القدس (المعمودية).

"وتكونرن لي شهوداً في أورشليم- اليهودية- والسامرة- والى أقصى الأرض" (أع 1: 8).

"بلغت أقوالهم إلى أقطار المسكونة " (مز 18: 4).

3- لابد لكل خادم في هذه المرحلة أن يكون **شاهداً لقيامة الرب يسوع:**

- شاهد بعينيه... الشهادة واضحة في أقواله وأعماله.

- شاهد حتى ولو لم يصدقه الجميع.

حتى أن الرسول الثاني عشر بدل يهوذا الاسخريوطى كان شرط اختياره " هو أن يكون شاهداً بقيامة الرب" (أع 1: 22).

لأن المسيحية مبنية على أساس شهادة عيان قوية مع الإيمان.

"وكانوا متضجرين من تعليمهما الشعب ونذائهما في يسوع بالقيامة من الأموات" (أع 4: 2). والقيامة لا يستطيع إنسان أن يدركها إلا الذي يختبر **التوبة.**

لذلك أصبح عمل الرسل الأول هو الدعوة للتوبة. وهذا ما حدث في خطاب بطرس الرسول: "توبوا وليعتمد كل واحد" (أع 2: 39).

"اخلصوا من هذا الجيل الملتوي" (أع 2: 41).

"توبة وارجعي لتمحي خطاياكم لكي تأتى أوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل" (أع 3: 19).

فالتوبة هي العمل الأول والأخير في الكنيسة- هي نداء الكنيسة المستمر: توبوا... توبوا... توبوا...

2- عطية الروح القدس لا يمكن أن تعطى إلا للمؤمنين بيسوع المخلص القابل التوبة- النفس التي قبلت المسيح كمخلص **تعتمد** على أسم المسيح. "اعتمدنا لموته فدفنا معه بالمعمودية حتى كما أقيم المسيح هكذا نسلك نحن أيضاً" (رو 6: 3، 4).

والروح القدس المعطى للمؤمنين يهبهم فرحاً ومحبة ووحدانية وعمل معجنات وتكلم بألسنة... هذه كلها عاشها الرسل.

والرسل بدورهم... كانوا يقدمون عطية الروح للمؤمنين، فيعمدون و يضعون عليهم الأيادي ويحل الروح القدس عليهم. "حينئذ وضعا الأيادي عليهم فقبلوا الروح القدس" (أع 8: 17).

الكرازة:

هي عمل مستمر. لذلك لم يهدأ بالهم إلا بالكرازة المستمرة في كل وقت.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

"**اكرز بالكلمة** اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب" (2 تى 4: 2) وفي السجن "أنا سفير في سلاسل" (أف 20:6).

"وأمر الملاك بطرس قائلاً: أذهبوا... **وكلموا الشعب** في الهيكل بجميع كلام الحياة " (أع 5: 20، 21).

" فالذين تشتتوا جالوا **مبشرين بالكلمة** " (أع 8: 4).

" وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلمين **ومبشرين** بيسوع المسيح" (أع 5: 42).

الكرازة أصبحت عمل في دم الرسل...

"في كل الأرض خرج منطقهم والى اقطار المسكونة بلغت أقوالهم". (مز 18: 4).

مقومات الرحلة:

1- **الروح القدس** هو المحرك والمرشد. إن روح يوم الخمسين قاد الكنيسة. لذلك وضع الرسل في قلبهم أن يعملوا شيئاً إلا بقيادة الروح القدس. فسفر أعمال الرسل أسمه سفر أعمال الروح القدس...

"وبينما بطرس متفكر في الرؤيا **قال له الروح** هوذا ثلاثة رجال يطلبونك لكن **قم وانزل وأذهب معهم** غير مرتاب لأني أنا قد أرسلتهم" (أع 10: 19، 20).

"**فقال الروح لفيلبس** تقدم ورافق هذه المركبة". (أع 8: 29).

"وبعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية **منعهم الروح القدس** أن يتكلموا... " (أع 16: 6).

" فلما أتوا ألى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بيثينية **فلم يدعهم الروح**" (أع 7:16).

" والآن ها أنا أذهب إلى أورشليم **مقيداً بالروح** لا أعلم ماذا يصادفني هناك " (أع 20: 22).

فالروح القدس يعمل في النفوس التي تمتلئ به. لذلك أصبحت **النفس الواحد**، والصوم والصلاة حياة طبيعية تجعل الروح يعمل باستمرار فيهم.

النفس الواحدة هي طبيعة الروح، الصوم للتفريغ من الذات، والصلاة عملية امتلاء وأخذ الأوامر من الله، أي اتصال بمركز القيادة والتدبير السماوي.

الروح القدس هو ما يملكه الرسل ليقدموه للناس... إنه روح الحياة...

اختاروا سبعة شمامسة للخدمة المادية مملوءين من الإيمان والروح القدس "وأما هو (استفانوس) فشخص إلى السماء وهو **ممتلئ من الروح القدس** فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الآب " (أع 7: 55).

"اللذين (بطرس ويوحنا) لما نزلا صلبا لأجلهم لكي يقبلوا **الروح القدس**" (أع 8: 15).

"فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حل **الروح القدس** على جميع الذين كانت يسمعون الكلمة" (ألع 10: 44).

"وبينما هو يخدمون الرب ويصومون قال **الروح القدس** افرزوا لى برنابا وشاول" (أع 13: 2).

"فهذان إذ أرسلا من **الروح القدس**..." (أع 13: 4).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

2- الفرح: الفرح طاقة عظيمة جداً تدفع بالخادم للسير في رحلته المقدسة بقوة نارية بدون ارتباط بشكل أو مكان...

"أما التلاميذ فكانوا يمتلئون من **الفرح** والروح القدس" (أع 13: 52).

"دعوا الرسل وجلدوهم... ثم أطلقوهم. أما هم فذهبوا **فرحين**... لأنهم حسبت مستأهلين أن يهانوا من أجل أسمه" (أع 5: 40، 41).

"... أتمم **بفرح** سعيى والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع" (أع 20: 24).

إن أعظم رسالة تكلمنا عن الفرح هي رسالة معلمنا بولس إلى أهل فيليبي. كتبها من داخل أسوار سجن رومية. يقول "**افرحوا** في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا" (في 4: 4). بل قد كرر كلمة **افرحوا** حوالي 11 مرة. وفي موضع آخر يقول "كحزانى ونحن دائماً **فرحون**" (2 كو 6: 10).

فالفرح هو المقياس الدقيق الذي به نختبر صدق سيرنا مع المسيح في رحلتنا المقدسة. وعن طريق الفرح نعيش ملء السلام النفسي.

3- الإيمان: الإيمان هو القوة المحركة للكنيسة...

- **إيمان** بأن الله غير المحدود في وسطهم (الرسل) يضيف إلى إمكانياتهم البشرية الضعيفة قوة غير محدودة...

- **إيمان** يصل إلى المنتهي- إيمان يغلب العالم- ويخدم رغم كل الصعوبات.

"إن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" (1 يو 4: 4).

"هذه هي الغلبة التي تغلب العالم **إيماننا**" (ايوه: 4).

"حاملين حق الكل ترس **الإيمان** الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة". (أف 6: 16).

- **إيمان** بأنه لا يعوزهم شيء إلا **الإيمان** فقط واكتشاف عظمة القوة الكامنة فيهم.

"قال لهم حين أرسلتكم بلا كيس ولا مذود.. هل أعوزكم شيء" (لو 22: 35).

يا ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب" (لو 10: 3).

إن دخولهم بقوتهم الجسدية في صراع مع الذئاب لابد يؤدى حتماً للهزيمة. ولكن اعتمادهم على **الإيمان** بقوة الرب يسوع الكامنة فيهم هي وحدها القادرة على غلبة الذئاب وتحويلهم إلى حملان.

4- **الحب والبذل وحياة الشركة:** المحبة هي سلاح الكنيسة في الكرازة. لم يكرز التلاميذ بالحكمة العقلية أو بالفلسفة ولكن بالروح القدس- روح الحب وروح البذل.

"وكمان عندهم كل شيء مشتركاً" (أع 2: 44).

- الصلاة معاً. "كانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة" (أع 2: 46).

- الآكل معاً: "كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب" (أع 2: 46).

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

"لم يكن أحد يقول أن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً" (أع 32:4).

5- الفقر والغنى: الإحساس بالفقر- أي بالاحتياج إلى الله-إلى نعمة ربنا- الإحساس بأني لا أملك شيئاً- بأني تراب- بأني خاطئ- ولكنى مع ذلك أملك المسيح مصدر الغنى.

"ليس لي فضة ولا ذهب"، "الذي لي فإياه أعطيك" (أع 6:3).

"كفقراء"، "كأن لاشيء لنا" (2 كو 10:6).

والغنى

"باسم يسوع الناصري قم وأمش"، "باسم يسوع الناصري قم وأمش"

"ونحن نغنى كثيرين"، "ونحن نملك كل شيء"

6- المواهب السماوية: هذه المواهب أعطيت لهم تحقيقاً لوعد المسيح القائل "هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي، ...يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون" (مر 16: 17، 18). وهي مواهب لتمجيد أسم الله سواء كانت معجزات أو ألسنة كلام للشهادة. "فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم و يثبت الكلام بالآيات التابعة" (مر 16: 19).

ويذكر لنا سفر الأعمال الكثير من آيات الشفاء واخراج الشياطين التي تمجد الله بها على يد رسله الأطهار. منها إقامة المقعد عند باب الجميل (أع 3: 1- 9) واينياس المفلوج في (أع 9: 32- 34)، كذا إقامة طابيثا (أع 9: 42)، وافتيخوس (أع 0 2: 9- 12) من الموت. "**فآمن كثيرون بالرب**"(أع 9: 42). بل إن ظل بطرس كان يشفي الأمراض ويخرج الشياطين (أع 5: 15، 16). كذلك مناديل وعصائب بولس الرسول "كان يؤتى عن جسده بمناديل وعصائب إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم" (أع 19:.2). فالمواهب هدفا الشهادة للمسيح ولشد أكثر من ذلك.

7- الشهادة والاستشهاد: الشهادة- شهادة القيامة من الأموات- شهادة القدرة على السيطرة على النفس- شهادة القوة- شهادة النصرة...

عمل الكنيسة هو الشهادة. والعلاقة بين كلمة شهود وتلاميذ هي أن التليمذ شاهد بالسيرة والحياة والكلمة. بينما هناك فرق بين الشهادة والمحاماة... فالشهادة تكون بأعصاب هادئة- بإيمان- هي قول الحق...

"لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع 1: 8).

فمكان الشهادة **أولاً** أورشليم أي أن اختبار القيامة والشهادة تبدأ بالنفس- ثم اليهودية أي ينتقل للعائلة... ثم السامرة أي المجتمع الخارجي... وأخيراً إلى أقصى الأرض أي إلى جميع أقطار المسكونة.

الاستشهاد: الاستشهاد قبل كل شيء هو حب... بل أقصى درجات الحب... هو اندفاع في الحب حتى الدم.. هو حب في تنفيذ وصية المسيح محبة في المسيح "من أجلك نمات كل النهار" (رو 8: 36).

هذا هو الدافع الذي دفع بالرسل الأطهار إلى تقديم ذواتهم ذبيحة حب حتى نالوا الإكليل غير المضمحل الذي للشهادة.

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

وهكذا فإن الذين يجاهدون في صوم الرسل يكرسون للخدمة وللكنيسة حياتهم... فصوم الرسل الأطهار هو صوم مقدم منا للكنيسة لأجل الكرازة وانتشار ملكوت الله. إن النفوس التي وصلت للامتلاء تقدم أصوامها وصلاتها في انسحاق من أجل الكنيسة التي اشتراها المسيح بدمه: من أجل سلامتها، من أجل آبائها، من أجل اجتماعاتها، من أجل الكرازة وانتشارها، من أجل وحدانية القلب التي للمحبة... من أجل الكنيسة كله...

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com